

الجامع

في تجويد قراءة القرآن الكريم

إشراف الشيخ

حسن البنا كامل

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

جمع وترتيب

كامل المسيري

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

طبعة جديدة منقحة ومزيدة



دار الإيمان

إسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ





دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦



جمع وترتيب
كامل المسيري
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

إشراف الشيخ
حسن البنا كامل
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

طبعة جديدة مزيدة ومنقحة




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يقول الله عز وجل:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (فصلت: ٣٣).

يقول الحسن البصري عن هذه الآية هو المؤمن أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحًا في إجابته، فهذا حبيب الله، هذا ولى الله.

هذا وقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه ولو آية، ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثًا، وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو.

يكفي هذا في قول النبي ﷺ لعليّ ومعاذ أيضًا: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من حمر النعم» وقوله ﷺ: «من دعا إلى هدى فاتبع عليه كان له مثل أجر من اتبعه إلى عمله إلى يوم القيامة».

والحمد لله الذي قسَّم خلقهُ إلى تقي أواب همته طلب الخيرات والاكتساب وبغيته الزلفى إلى الله والاقتراب.

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾
(الزمر: ١٨).

وفاجر كذاب همته مصروفةٌ إلى اللهو والطعام والشراب، يعمّر جسمه وقلبه خراب، فكيف إذا كشف الحجاب، وحقَّ عليه قول رب الأرباب.

﴿ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾

(البقرة: ١٦٦).

وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الوهاب، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الآل والأصحاب.

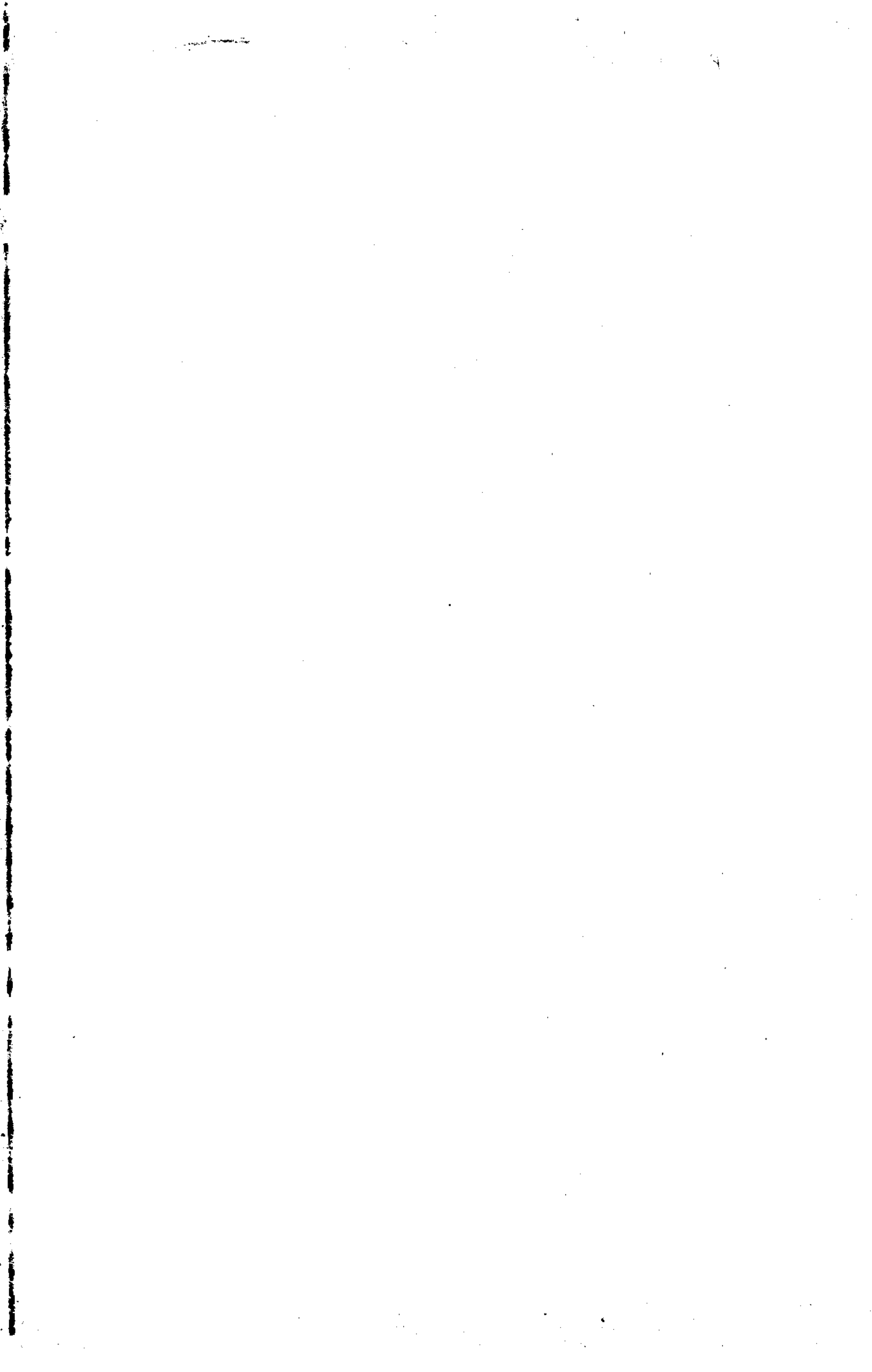
أما بعد ،،،

فقد طلب مني الأستاذ الفاضل والأخ الكريم كامل المسيري مراجعة كتابه الجامع وهو باكورة نتاج عمله المثمر المبارك حيث قام فيه بجهد عظيم في إعداده وتأليفه معتمدًا فيه على ما كتبه العلماء والباحثون في مراجعهم ومتونهم العلمية لمادة التجويد وعلى التطبيق العملي لهذه العلوم والتي قد أتقنها فهمًا وأداءً وتعليمًا حيث أنه كان من رواد حلقاتنا الشغوفين والحريصين على العلم وقد أثبت قدرة على الأداء الممتاز مما جعله يجمع بين التجويدين النظري والعملي، فدفعه ذلك إلى محاولة تأليف كتابًا جامعًا إذا قرأه قارئ من العوام أو من المثقفين أو المتعلمين أو المعلمين لاستفاد منه وأفاد، وقد حرص كل الحرص أن يصل إلى أبسط الأساليب والتعبيرات ليصل إلى الهدف من تأليف كتابه وهو (الإفهام والشمول).

الإفهام بتوصيل المعلومات بالكلمة والرسم، والشمول بجمع كل المعلومات والمواد العلمية التي تتعلق بتجويد كلام رب العالمين مثل التقاء الساكنين، والنقط، وما إلى ذلك مما ندر أو عُدِم ذكره في كتب التجويد.

وهذا ما سوف يلمسه القاريء في جامعه الذي أرجو من الله عز وجل أن يكون في ميزان حسناته جامعاً له في صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

حسن البنا كامل



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة - « الطبعات الأولى »

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا وأمرنا بتلاوته مرتلاً فقال تعالى:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝ ﴾ (المزمل: ٤). وحينما سُئِل الإمام عليّ عن الترتيل فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وتعبدنا بتلاوته ووعدنا عليه الثواب الجزيل، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ القائل: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» وعلى آله وصحبه أجمعين.

(رواه البخاري من حديث عثمان بن عفان).

اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه، اللهم ارحمنا بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتنا، وارحمنا بترك ما لا يعنينا واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم.

اللهم إياك نعبد وإياك نستعين، فاهدنا صراطك المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، آمين.

القرآن الكريم هو كلام الله المنذر ووحيه المرسل إلى نبيه محمد ﷺ بلسان عربي مبين، تعبدنا بتلاوته وهو عبارة عن مجموعة قصص وعبر وأوامر ونواهي واجبة التنفيذ، و إن خير ما يفعله المرء ليتقرب إلى ربه وليكون مخاطبًا لرب

العالمين أن يقرأ القرآن مجودًا مرتلاً كما أنزله رب العالمين على خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة أحكامه التي يبينها علم التجويد.

ولذلك فقد استخرت الله العظيم في كتابة كتابًا شاملاً لكل أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية لا هو بالمطول الممل ولا هو بالمختصر المخل وطلبت منه سبحانه وتعالى أن يوفقني ويعينني على إنجاز هذا العمل.

ولقد راعيت فيه قدر طاقتي سهولة الأسلوب وإيجاز العبارة ووضوح اللفظ، كما أدعوه سبحانه وتعالى أن يجازي مشايخنا وأصحاب الحقوق علينا خير الجزاء.

والله أسأل أن ينفعنا بما تعلمنا وأن ينفع كافة المسلمين بما كتبنا فإنه نعم المولى ونعم النصير

كامل محمد السيري

مقدمة ـ « الطبعة الثانية »

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي أورث كتابه من اصطفى من عباده المؤمنين، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه، ووعدهم عليه الثواب الكثير، ووفقهم للمداومة على قراءته وإقراءه، وخصهم بحفظ كتابه الكريم وصونه عن التبديل والتغيير، فحفظوه وصانوه عن الزيادة والنقص، وأوضحوا وبينوا مخارج حروفه وصفاتها، وحققوا كيفية النطق بمفرداتها ومركباتها، وفرقوا بين مفخمه ومرققه ومخفاه ومدغمه، وميزوا بين مقصوره وممدوده ومختلسه ومتممّه، وحثوا على تعلمه وتعليمه.

فطوبى لمن تلاه حق تلاوته لقول الحقّ سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ (البقرة: ١٢١).

أحمده سبحانه وتعالى حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نرتقى بها إلى درجات الجنات، وأشهدُ أنّ سيدنا ونبينا ومعلمنا وحبيبنا وشفيعنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن كما أُنزل، وعملوا بما فيه، وما زاغوا عن تجويده وأحكامه وآدابه وسلم تسليماً كثيراً.

قال الإمام عليّ كرم الله وجهه: «من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن». وقال عمر بن الخطاب: «من أراد الدنيا فعليه بالقرآن، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن، ومن أرادهما معاً فعليه بالقرآن».

بحمد الله وبفضله نفدت الطبعات الأولى، ولقد طلب مني شيخي وأستاذي الشيخ حسن البنا كامل توضيح بعض النقاط التي تحتاج إلى توضيح. وإضافة معلومات أخرى تخدم مادة التجويد، ويحتاج إليها دارس التجويد والقارئ لكتاب الله، وقد أمدني بالمراجع والمذكرات التي ساعدتني كثيراً في إتمام رسالتي.

أرجو من الله العلي القدير أن ينفع كافة المسلمين والدارسين والقارئين لكتاب الله بما كتبنا، وأن يجعله لي ذخراً يوم القيامة، وأن يعلو به درجاتي في جنات النعيم، وأن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم.

فإنه نعم المولى ونعم النصير.

كامل محمد المسيري

الباب الأول

أولاً : أهمية التجويد وأنواعه

ثانيًا : مراتب قراءة القرآن

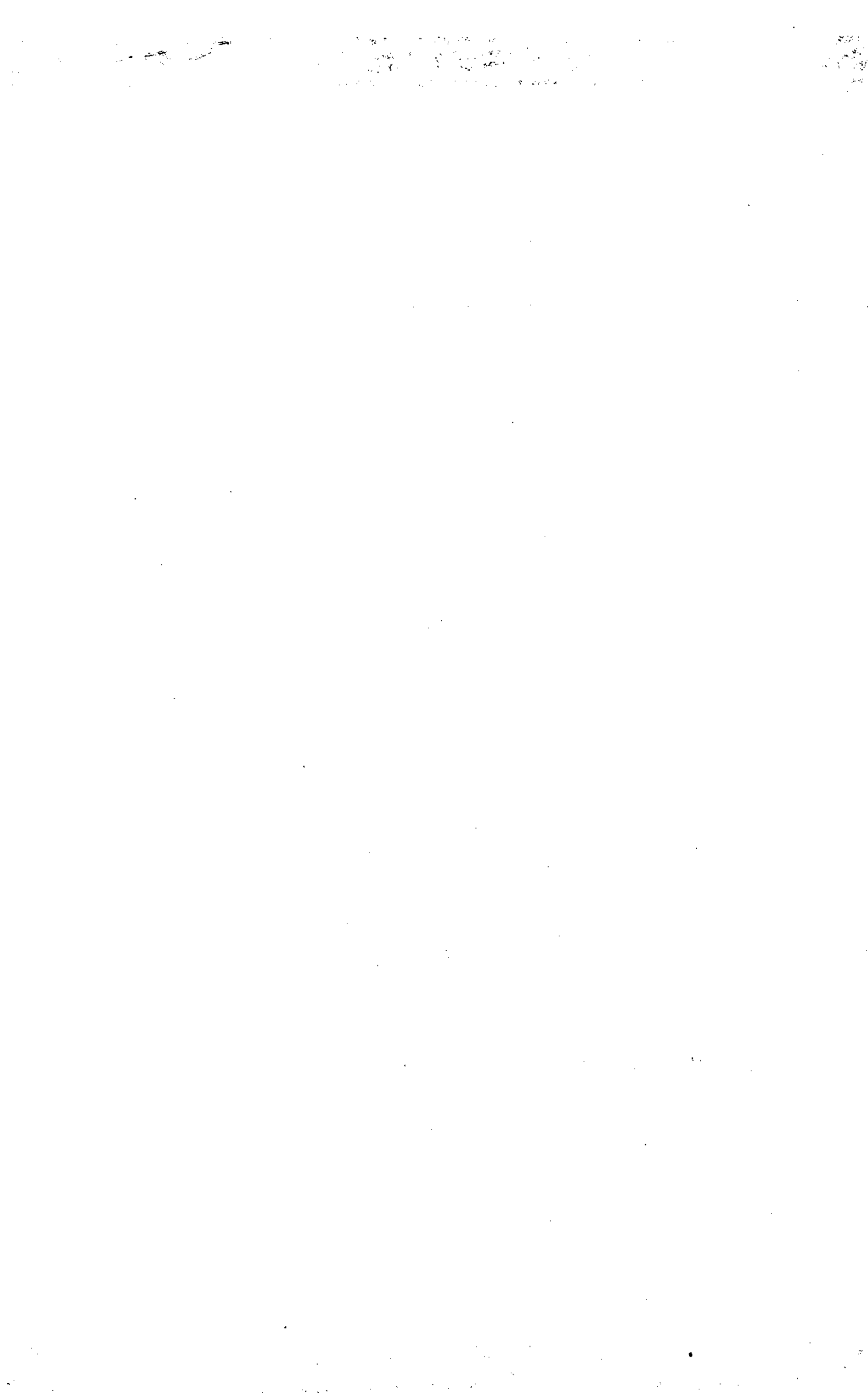
ثالثًا : الاستعاذة والبسملة

رابعاً : اللحن

خامساً : التعريف بالقرآن الكريم وفضله

سادساً : تجويد حروف الهجاء

سابعاً : كيف نتعامل مع القرآن العظيم



أولاً : أهمية التجويد

عند تعرضنا لتجويد قراءة القرآن الكريم فليس هدفنا هو قراءة القرآن فقط ولكن لنفهمه ولنعمل به وليكون واقعاً ملموساً في أنفسنا وفي مجتمعاتنا وفي دنيانا ويكفي أنه كان ﷺ خلقه القرآن.

يقول الإمام ابن الجزري في كتابه النشر: ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها.

ويقول ابن حجر: أعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ومد وإدغام وإخفاء وإظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته.

ويقول الشيخ حسنين محمد مخلوف في تقريظه لكتاب (هداية القارئ للمرصفي) : ومما أجمع عليه المسلمون في كل العصور وجوب تلاوة القرآن المجيد بجودة كما رويت عن الصحابة ورواها الصحابة عن الرسول ﷺ ، وحرمة الهرزمة[١] في التلاوة بحيث لا تستبين الحروف ولا تكمل كمالها الواجب.

وقد أفتى ابن الجزري فقال: من استأجر شخصاً ليقرئه القرآن أو ليقرأ له ختمة فأقرأه أو قرأ له الختمة بغير تجويد لا يستحق الأجرة، وقال أيضاً: من حلف أن القرآن بغير تجويد ليس بقرآن لم يحنث.

---

(١) الهرزمة: القراءة السريعة بحيث لا تستبين الحروف.

ويقال أن الله أمر رسوله ﷺ ليعلم أُبيّاً القراءات المتواترة ليؤخذ عنه الصحابة ولتكون سنة متّبعة يتعلم الآخر من الأول كما أخذ النبي من رب العالمين عن طريق سيدنا جبريل عليهما الصلاة والسلام.

وقد حكم أيضاً على من لم يجود القرآن بالإثم، وذلك في متن الجزرية(١) في باب التجويد.

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ◇◇◇ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ◇◇◇ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ ◇◇◇ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا ◇◇◇ مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ ◇◇◇ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ◇◇◇ بِاللُّفْظِ في النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ◇◇◇ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

والتجويد في اللغة معناه التحسين (جودت الشيء أي حسنته).

أما معناه اصطلاحًا: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

حقه: من الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والقلقلة وما إلى ذلك.

---

(١) متن الجزرية تأليف العلامة شمس الدين أبو الخير محمد محمد بن الجزري الدمشقي ولد في دمشق سنة ٧٥١ هـ وتلقى علم القراءات على شيوخها وسمع الحديث من أصحاب الحديث والعربية والفقه، له مؤلفات كثيرة نافعة ملأت الأفاق بشهرتها، توفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـ.

ومستحقه: من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر كالترقيق والتفخيم والأحكام التي تنشأ عن هذه الصفات كالإظهار والإدغام والإخفاء والمد والقصر وما إلى ذلك[١].

وقد اجتمعت الأمة على وجوب التجويد من زمن النبي إلى زماننا، وقد ذكر الشيخ أبو العز القلانسي ذلك في الأبيات التالية:

يا سائلاً تجويدَ ذا القرآنِ ◇◇◇ فخُذ هُدِيتَ عن أُولِي الإتقانِ
تجويدهُ فرضٌ كما الصلاةُ ◇◇◇ جاءت به الأخبارُ والآياتُ
وجاحدُ التجويد فهو كافرُ ◇◇◇ فَدَع هواهُ إنه لخَاسرُ
وغيرُ جاحد الوجوبِ حُكْمُهُ ◇◇◇ معذَّباً وبعدَ ذاك إنَّهُ
يؤتَى به لروضةِ الجنَّاتِ ◇◇◇ كغيره مِن سائِرِ العُصاةِ
إذ الصِلاةُ منهُمُ لا تقبَلُ ◇◇◇ ولعنة المولى عليهم تَنزِلُ
لأنهم كِتابَ ربِّي حَرَّفُوا ◇◇◇ وعن طريق الحق زاغوا فانتَفُوا

فائدة علم التجويد وغايته:

حسن الأداء، وجودة القراءة الموصلان إلى رضى الله تعالى الذي يحقق سعادتي الدنيا والآخرة، ولقد قال بعض الأئمة: «من يحسن التجويد يظفر بالرشد» وهو الجزاء الأوفى في دار السلام المترتب على قراءة القرآن العظيم من دخول الجنة وعلو المنزلة والنظر إلى وجه الله الكريم، وعصمة اللسان من اللحن في القرآن.

وغايته بلوغ النهاية في إتقان القرآن على ما تُلقي من الحضرة النبوية الأفصحية، وقيل غايته صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله.

---

(١) هداية القاريء ص ٤٥.

أنواع التجويد : علم نظري ـ تطبيق عملي.

١- العلم النظري : هو العلم الذي يبين الأحكام والقواعد الواجب الألتزام بها عند تلاوة القرآن الكريم طبقاً لما تلقاه المسلمون ـ جيلاً إثر جيل ـ عن المعصوم ﷺ ـ أو هو العلم الذي يُعرف به كيفية إخراج الحروف من مخارجها على صفاتها المعلومة من المد والغنة والإظهار والإخفاء والإدغام والترقيق والتفخيم وما إلى ذلك. وحكمه الشرعي تعلمه فرض كفائي على عامة الناس، وتعلمه فرض عيني على مجموعة خاصة من الناس وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء حتى يكونوا قدوة لغيرهم من العامة في تلاوة كتاب الله حق التلاوة.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ (التوبة : ١٢٢).

ودراسة علم التجويد من التفقه في الدين، فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس سقط عن عامتهم.

٢- التطبيق العملي : هو إعطاء كل حرف حقه من الصفات ومستحقه من الأحكام التي تنشأ عن هذه الصفات، وتطبيق الأحكام التي نتعلمها من المدود والمثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين وحروف الترقيق والتفخيم. وحكمه الشرعي تلاوة القرآن الكريم تلاوة بجودة أمر واجب وجوباً عينياً على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن من مسلم أو مسلمة من المكلفين، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝ ﴾ (المزمل : ٤) وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ (البقرة : ١٢١).

ومن حق التلاوة حسن الأداء وجودة القراءة.

ثانياً : مراتب قراءة القرآن

لقراءة القرآن أربعة مراتب :

١- مرتبة التحقيق : التحقيق فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً ، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته من غير زيادة أو نقصان ، ومعناه إصطلاحاً القراءة بتؤدة وطمأنينة مع إعطاء الحروف حقها من إشباع المد وتحقيق الهمز وإتمام الحركات وتوفية الغنات وتوضيح المخارج ويستحب الأخذ به في مجالس التعليم من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من إشباع الحركات وتكرير الراءات وتطنين الغنات. فهذه القراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع. بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء.

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد في مسنده ومسلم وأبو داود من حديث ابن مسعود رضي الله عنه : «هلك المتنطعون هم المتعمقون الغالون الذين يتكلمون بإقصى حلوقهم». ولقد قال حمزة الذي هو إمام المحققين لبعض من سمعه يبالغ في قراءته : «أما علمت أن ما كان فوق الجعوده قطط[١] ، وما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة». ولقد قال بن الجزري في كتابه «النشر في القراءات العشر»: «ليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتقعير الفم ، ولا بتعويج الفك ، ولا بترعيد الصوت ، ولا بتمطيط الشد ، ولا بتقطيع المد ، ولا بتطنين الغنات».

---

(١) القطط : الشعر الزنجي.

٢- مرتبة الترتيل: الترتيل فهو مصدر رتَّل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضا. وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة على مُكث وتفهم من غير عجلة مع إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه كالجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة وما إلى ذلك ومستحقها من الصفات العارضة التي تنفك عنه أحياناً كالترقيق والتفخيم والإظهار والإخفاء والمد والقصر وما إلى ذلك.

وهو أفضل مراتب القراءة لقوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل: ٤) وقوله تعالى: ﴿ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الفرقان: ٣٢). وقوله ﷺ: «إنّ الله يحبُّ أن يقرأ القرآن كما أُنزل».

٣- مرتبة التدوير: هو عبارة عن التوسط بين مرتبة الترتيل والحدر أو بين التؤدة والسرعة، مع إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تنفك عنها ومستحقها من الأحكام التي تنشأ عن هذه الصفات.

٤- مرتبة الحدْرِ: الحدْرُ فهو مصدر من حدَرَ بالفتح يحدْرُ بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذي هو الهبوط، وهو القراءة بسرعة مع مراعاة أحكام التجويد من إظهار وإدغام وقصر ومد ووقف ووصل وغير ذلك. ويستحب فيها قصر المنفصل، وليحترز القارئ من بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس الحركات بحيث لا تصح بها القراءة.

وتلاوة القرآن حق تلاوته وبأي مرتبة معناها أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف، وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الإتعاظ والتأثر والإنزجار والإئتمار، فاللسان يرتل والعقل ينزجر والقلب يتعظ.

ثالثاً : الأستعاذة والبسملة

١- الأستعاذة[1]

هي الإستجارة والتحصن بالله من ضرر الشياطين وهمزاتهم.

قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ (المؤمنون: ٩٧).

وقد أمرنا الله بالإلتجاء والإعتصام به من شر الشيطان وهمزه ونفخه ونفثه قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأعراف: ٢٠٠).

الأستعاذة في التلاوة:

أمر الحق تبارك وتعالى المؤمنين بالأستعاذة عند تلاوة القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (النحل: ٩٨).

أي إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة.

حكم الأستعاذة:

إختلف العلماء في أمر الأستعاذة، فذهب البعض إلى أنها واجبة عند بدء القراءة، وذهب جمهور العلماء إلى أنها مندوبة عند إرادة قراءة القرآن الكريم وذلك في غير الصلاة، واختلفوا في الصلاة فعن عطاء: أن الأستعاذة واجبة،

---

(١) الوجيز في أحكام التجويد تأليف د/ محمد أحمد أبو فراخ.

وكان قوم يتعوذون في الصلاة كل ركعة ويمتثلون أمر الله في الأستعاذة على العموم، وأبو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة الأولى من الصلاة ويريان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة، ومالك لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في قيام رمضان[١].

فوائد الأستعاذة:

١- الثبات على الدين والهدى.

٢- السلامة من شر اللعين.

٣- الدخول في الحصن الحصين والزلفى.

٤- الوصول إلى المقام الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

٥- نيل معونة رب الأرض والسماء.

حكم الأستعاذة من حيث الجهر والإسرار:

أولاً : أحوال الجهر بالأستعاذة :

١- في مجالس التعليم.

٢- في الأحتفالات الدينية.

٣- في مجلس القراءة وكان هو المبتدئ.

٤- إذا كان القارئ يقرأ جهراً.

---

(١) راجع تفسير القرطبي جـ١ ص ٨٦.

ثانياً : أحوال الإسرار بالأستعاذة :

١- إذا كان القارئ يقرأ منفرداً وسراً.

٢- إذا كان في الصلاة سواء كان مأموماً أو إماماً وسواء كانت الصلاة سرية أو جهرية.

٣- إذا كان في مجلس قراءة ولم يكن هو المبتدئ.

قال الإمام الشاطبي :

إذا ما أردتَ الدهر تقرا فاستعذ ◇◇◇ جهاراً من الشيطان بالله مُسجلا
على ما أتى في النحل يُسراً وإن تزد ◇◇◇ لربك تنزيها فلست مُجهَّلا
وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ◇◇◇ ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا
وفيه مقال في الأصول فروعه ◇◇◇ فلم تعد منها باسقا ومظللا
وإخفاؤه فضل أباه وعاتنا ◇◇◇ وكم من فتى كالمهدوى فيه أعملا[١]

قال المهدوى : أجمع القراء على إظهار الأستعاذة في أول قراءة سورة الفاتحة إلا حمزة فإنه أسرها[٢].

وقال ابن الجزري في النشر أن المختار عند الأئمة هو الجهر بالأستعاذة مطلقاً عند ابتداء كل قارئ بعرض أو درس أو تلقين.

إذا قطع القراءة أجنبي يستحب إعادة الأستعاذة، ولو رد السلام، لأنه ليس له علاقة بالقراءة، أما إذا قطعها كلام كان متعلقاً بها كتصحيح حكم أو أداء أو تفسير معنى فلا تعاد الأستعاذة.

---

(١) حرز الأماني ص ١٦.

(٢) القرطبي جـ١ ص٨٧ ، المهدوى هو الإمام المقرى المفسر أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوى.

صيغ الأستعاذة[1]:

إن المختار لجميع القراء من حيث الرواية (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فقد قال الإمام أبو الحسن السخاوي في كتابه «جمال القراء» إن الذي عليه إجماع الأمة هو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وقد ورد النص بذلك عن النبي ﷺ، وعن عبد الله بن مسعود قال قرأت على رسول الله ﷺ فقلت أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإني قرأت على جبريل: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قال لي جبريل هكذا أخذت عن ميكائيل وأخذها ميكائيل عن اللوح المحفوظ.

وعن عبد الله بن مسلم بن يسار قال: قرأت على أُبي بن كعب فقلت: أعوذ بالله السميع العليم فقال: يا بني عمن أخذت هذا؟ قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله عز وجل.

والصيغة المختارة للفظ الأستعاذة (أعوذ) فعن النبي ﷺ في التعوذ للقراءة ولسائر تعوذاته لفظ: أعوذ. وهو الذي أمره الله تعالى به وعلمه إياه فقال: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ وقال عن موسى عليه السلام: «أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» وعن مريم عليها السلام: «إني أعوذ بالرحمن منك» كما أنه ﷺ لم يقل أستعيذ بالله ولا كان ﷺ وأصحابه يعدلون عن اللفظ المختار إلى غيره بل كانوا هم أولى بالإتباع وأقرب إلى الصواب، وقد علمنا رسول الله ﷺ كيف يستعاذ فقال: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من

(١) النشر في القراءات العشر.

عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال» رواه مسلم. ومن حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: **«اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم»** رواه بن ماجة بإسناد صحيح.

وأما الزيادة فقد وردت بألفاظ منها:

١- «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» نص عليها الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه عن أهل الأداء من أهل الحرمين والعراق والشام. وفي مسند أحمد بإسناد صحيح عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: **«من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر. وكل الله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي. وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً. ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة»** رواه الترمذي وقال حسن غريب.

٢- «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم» ذكره الداني في جامعه عن أهل الأداء من مصر وسائر بلاد المغرب.

٣- «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» رواه الأهوزي عن أبي عمرو. وذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب.

٤- «أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم» رواه الخزاعي عن هبيرة عن حفص.

٥- «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» رواه أبو داود في الدخول إلى المسجد عن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: **«إذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم»**. إسناده جيد وهو حديث حسن.

الحكمة التي من أجلها شرعت الأستعاذة:

طهارة الفم من ما كان يتكلم به من اللغو والرفث وتطييب له. وتهيؤ لتلاوة كلام الله تعالى. واعتراف من العبد بالضعف والعجز من هذا العدو الباطن الذي لا يقدر على دفعه ومنعه إلا الله الذي خلقه.

٢- البسملة

البسملة مصدر بسمل أي قال بسم الله، ويستحب ذكر البسلمة عند البدء في كل فعل أو قول مباح امتثالاً لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع**» وفي رواية: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع**»[1]. وقد أمرنا الحق تبارك وتعالى بذكر اسمه عند الابتداء بكل فعل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (هود: ٤١). وقوله تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنعام: ١١٨).

البسملة عند تلاوة القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾. وعن عبد الله بن مسعود قال: «كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم». وعن ابن عمر قال: «نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة ما عدا براءة».

---

(١) راجع سنن ابن ماجة جـ١ ص ٦١٠.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم أحد آياتها**»(١).

وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: «البسملة تيجان السور»(٢).

لذا رأى البعض على إجماع القراء على وجوب قراءة البسملة في أول كل سورة من سور القرآن الكريم عدا سورة براءة لنزولها بالسيف.

فإذا كان الإبتداء بآية وسط السورة فقراءة البسملة جائزة لا واجبة.

أوجه الجمع بين الأستعاذة والبسملة:

أولاً : في أول السور: أربعة أوجه :

١- قطع الجميع : وهو أفضلها: الوقف على الأستعاذة وعلى البسملة. فيقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثم يقف «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم يقف «الحمد لله رب العالمين».

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : الوقف على الأستعاذة ووصل البسملة بأول السورة فيقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثم يقف «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين».

٣- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث : وصل الأستعاذة بالبسملة والوقف عليهما ثم الإبتداء بأول السورة فيقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم» ثم يقف «الحمد لله رب العالمين».

---

(١) القرطبي جـ١ ص ٩٣. (٢) القرطبي جـ١ ص ٩١، ٩٢.

٤- وصل الجميع : وصل الأستعاذة بالبسملة بأول السورة فيقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين».

وهذا الترتيب على الأفضلية.

ثانيًا : في أواسط السور :

أ- لو لم تقرأ البسملة : وجهان

١- القطع : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثم يقف «سيقول السفهاء من الناس».

٢- الوصل : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم سيقول السفهاء من الناس».

ولكن توجد آيات لا يصح الوصل فيها ويجب القطع مثل :

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» «الله لا إِله إِلا هو الحي القيوم».

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» «محمد رسول الله».

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» «إِليه يرد علم الساعة».

ب - إذا قرأت البسملة :

أربع أوجه مثل أوائل السور.

ومن الأفضل قراءة البسملة لأنه اسم مبارك.

البسملة :

وإذا قرأت البسملة فلا يصح الوصل في بعض الآيات مثل :

«بسم الله الرحمن الرحيم» «الشيطان يعدكم الفقر» فيجب القطع.

والسور التي لا يستحب وصل البسملة ببدايتها هي:

﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ المطففين

﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾ الهمزة

﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ البلد

﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ القيامة

﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ البينة

﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ المسد

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ محمد

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ عبس

قال عبد الله بن مسعود: «البسملة تحميك من ١٩ ملك من ملائكة جهنم لأن عدد حروف البسملة ١٩ حرف». (ذكره صاحب كتاب خزينة الإسرار).

قال ﷺ: «عند كل عمل تعمله تذكر الله أي تقول البسملة».

أجمع القراء على وجوب الإتيان بالبسملة في أوائل السور ما عدا سورة براءة.

خمس نقاط ذكرها القرطبي لعدم ذكر البسملة في سورة براءة:

١- نزولاً على عادة العرب، لأن عادة العرب عندما يكون هناك نقض للعهد لا يكتبون البسملة في المكتوب، ولقد كان هناك عهد بين اليهود وبين رسول الله ﷺ ونزلت السورة بنقض عهد اليهود.

٢- سورة براءة كانت تعدل سورة البقرة وأسقط جزء منها كانت فيه البسملة.

٣- سورة براءة مكملة لسورة الأنفال.

٤- البسملة فيها رحمة وبراءة ليس فيها رحمة فلا يصح كتابة البسملة مع براءة.

٥- الأنفال وبراءة سورة واحدة.

أوجه مابين السورتين:

إذا وصل القارئ آخر سورة يقرؤها بالتي بعدها سوى «سورة براءة» فله ثلاثة أوجه.

١- قطع الجميع. أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث. أي الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية.

٣- وصل الجميع. أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية، ولا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة والوقوف عليها فهو ممتنع اتفاقاً لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

وأما إذا وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة فيجوز له ثلاثة أوجه:

١- القطع: أي الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.

٢- السكْت: أي قطع الصوت لمدة يسيرة بدون تنفس.

٣- الوصل: أي وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة.

وكل ذلك بدون الإتيان بالبسملة.

وهذه الأوجه بين سورة التوبة وكل سورة قبلها في الترتيب المصحفي أما ما بينها وبين ما بعدها في الترتيب المصحفي فليس لنا إلا وجه واحد وهو القطع.

رابعًا : اللحن

من الأمور المحرمة التي ابتدعها القراء في قراءة القرآن :

١- تقطيع الحروف بعضها من بعض بما يشبه السكت خصوصاً الحروف المظهره قصداً في زيادة بيانها.

٢- عدم بيان الحرف المبدوء به والموقوف عليه، وكثيراً من الناس يتساهلون فيها حتى لا يكاد يسمع لها صوتاً.

٣- إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف مدّ وربما يفسد المعنى.

٤- المبالغة بالقلقلة في حروفها فتتولد الحركات.

٥- تخفيف الحرف المثقل، وثقل الحرف المخفف، وخصوصاً الحرف الموقوف عليه.

٦- مد ما لا مد فيه، أو الزيادة في المد عن الحركات المشروعة، أو التقابل منها واختلاسها.

٧- تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد ظناً منه أنه مبالغة في تحقيقها.

ولقد أشار الإمام السخاوي إلى ذلك في منظومته فقال :

لا تحسب التجويد مداً مفرطاً ◇◇◇ أو مدّ ما لا مد فيه لوانِ
أو أن تُشدد بعد مدّ همزةً ◇◇◇ أو أن تلوك الحرف كالسكرانِ
أو أن تفوه بهمزةٍ متهوعاً ◇◇◇ فيفر سامعها من الغثيانِ
للحرفِ ميزانٌ فلا تك طاغياً ◇◇◇ فيه ولا تك مخسرُ الميزانِ

ولقد قال شارح الأبيات أن لكل حرف ميزان يعرف به مقدار حقيقته، وذلك الميزان هو مخرجه والمعيار هو صفته.

٨- من الأمور المنهي عنها عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم وإلى ذلك أشار الطيبي في منظومته فقال:

وكـل مضـموم فلـن يـتمَّا ∞∞ إلا بضـم الشـفتين ضـمَّا

وذو انخفـاض بانخفـاتض للفـم ∞∞ يـتمَّ والمفـتوح بالفـتح أفهـم

وينبغي للقارئ أن يعرف اللحن ليتجنبه.

يقول أُبيّ بن كعب رضي الله عنه تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه.

بل مما يروي أن كاتب أبى موسى كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب: من أبو موسى (والصحيح من أبي موسى) فكتب إليه عمر: إذا أتاك كتابي هذا فاجلده سوطاً واعزله من عملك.

هذه فتوى عمر رضي الله عنه في غير القرآن، فما بالنا بالقرآن.

ولقد أتى عمر يوماً على قوم يُقْرِئُ بعضهم بعضاً فلما رأوه سكتوا فقال: ما كنتم تتراجعون؟ قالوا: كان يقرئ بعضنا بعضاً. فقال: اقرءوا ولا تلحنوا.

ومما يذكر أيضاً أن السختياني لحن في حرف فقال: «استغفر الله».

واللحن في اللغة: هو الميل والإنحراف عن الصواب إلى الخطأ.

واللحن في الاصطلاح: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بموازين القراءة ومقاييس التلاوة وقوانين اللغة العربية سواء ترتب عليه إخلال بالمعنى أم لا.

وهو نوعان: لحن جليّ، لحن خفيّ.

أولاً: اللحن الجلي: وسميّ جلياً لاشتراك علماء التجويد وغيرهم من المثقفين وعامة المسلمين في أدراكه.

حكمه: التحريم إتفاقاً وقد يبطل الصلاة كأنعمتَ تقرأ أنعمتُ.

صوره: أربع صور:

١- ابدال حرف بحرف: والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

﴿ أَعُوذُ ﴾ تقرأ أعوز، ﴿ مَحْظُورًا ﴾ تقرأ محذورا

﴿ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ تقرأ المزجد الحرام، ﴿ رُشْدَهُۥ ﴾ تقرأ رجده

﴿ تَصْدِيَةً ﴾ تقرأ تزدية، ﴿ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ تقرأ قزد السبيل

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ ﴾ تقرأ ومن أزدق، ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ ﴾ تقرأ فأتوا بصورة

٢- نقص حرف (حذف حرف): والأمثلة على ذلك:

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ تقرأ إنّ لله وإنّ إليه راجعون

﴿ وَٰعَدْنَا ﴾ تقرأ واعدن، ﴿ لَا تُشْرِكْ ﴾ تقرأ لتشرك

قال العلامة مكي بن أبي طالب: وكل حرف مشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ والحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك، فيجب على القارئ أن يتبين الحرف المشدد ويعطيه حقه ويميزه عما ليس بمشدد، لأنه إن فرط في تشديده حذف حرفاً من تلاوته.

٣- زيادة حرف ويأتي بصورتين:

أ - بسبب الإفراط والمغالاة في تحقيق الحركات فيتولد منها حروف.

مثل: ﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ تقرأ فادعوا لنا ربك

ب- بسبب تشديد الحرف المخفف مثل: ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ تقرأ وما كسبّ.

٤- اللحن في الحركات بإبدال حركة بحركة:

على القارئ أن يعطي عناية خاصة بحركات أحرف القرآن الكريم، لما قد يترتب على ذلك:

أ - من الإخلال بمبنى الكلمة ومعانيها. مثل كلمة الجنّة

بالفتح الجَنّةَ بمعنى دار النعيم

بالكسر الجِنّةَ بمعنى الشياطين

بالضم الجُنّةَ بمعنى الوقاية

ومثل كلمة أنعمتَ، وأنعمتُ، أنعمتِ فكلّ منهم لها معنى.

فلو أبدلت حركة بحركة لفهم معنى مختلف تماماً عن المعنى الصحيح.

أمثلة على اللحن في الحركات، وأثر ذلك في تغيير المعنى:

يَفترُوُن معنى لا يضعفون ولا يسأمون، يَفتَروُن بمعنى يكذبون

سِخريا بمعنى الإستهزاء، سُخريا معنى التسخير

يَصدِّون معنى يضحكون، يصُدّون بمعنى يعرضون

ضَعف معنى الضعف وهو الهرم، ضِعف بمعنى المضاعفة وهي الزيادة

جَناح معنى جانب، جُناح بمعنى لا إثم

عَرض عكس الطول، عِرض بمعنى الشرف، عُرض بمعنى جانب

ب- إبدال حركة بحركة بدون إخلال بالمعنى مثل:

عُيُون بضم العين، عِيُون بكسر العين

بُيُوت بضم الباء، بِيُوت بكسر الباء

ضُعف بضم الضاد، ضَعف بفتح الضاد

ثانياً: اللحن الخفيّ: هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بالعرف ولا يخل بالمعنى وسمي خفيّ لأنه يختص بمعرفته علماء القراءة وأهل الأداء كترك الغنة وإظهار المخفي وإخفاء المظهر، وكترقيق المفخم وتفخيم المرقق ومد المقصور وقصر الممدود.

وحكمه التحريم على الراجح، وقيل الكراهة، بل المستقرئ لأحوال الصحابة من حيث قراءة القرآن وتجويده يجد إنهم لم يرضوا عن أي لحن أو خطأ يصدر من قارئ لكتاب الله عز وجل.

١- من اللحن الخفي مط الحروف التي تقبل جريان الصوت مثل مد اللام في الذي ومد الياء في إياك ومد الواو في أواب. وكذلك قصر الممدود الواجب واللازم.

ومن حديث موسى بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يُقرِأ رجلاً، فقرأ الرجل: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين» مرسلة بدون مد لكلمة الفقراء، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ فقال: وكيف أقرأكها؟ قال أقرأنيها: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ ﴾ (التوبة: ٦٠) فمدها. فعبد الله بن مسعود أنكر على الرجل أن يقرأ كلمة الفقراء بدون مد ولم يرخص له في تركه مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها ولكن القراءة سنة متبعة (يأخذ الآخر عن الأول).

٢- كذلك اللحن الذي يطرأ على الحروف المرققة فيفخمها. قال الإمام ابن الجزري:

فرقِقن مستفلا من أحرف ◇◇◇ وحاذرن تفخيم لفظ الألف

كهمز الحمد أعوذ إهدنا ◇◇◇ الله ثم لام لله لنا
وليتلطف وعلى الله والجن ◇◇◇ كما والميم من مخمصة ومن مرض

٣- ومن أسباب اللحن الخفي مجاورة الحرف المرقق للحرف المفخم مثل :

وأصلح - رهقا - عظيم - حصحص - أجرموا - شطأه - الشيطان - وليتلطف - نصبر - يرزقكم - أثقالها - أفضتم - برق - مخمصة.

٤- وكذلك من أسباب اللحن الخفي ضم الحرف المرقق مثل :

أُركض - هُم - فعُد - حُدود - جُرف - شواظ - يُخرج - لُوط - النُذر - الزُور - تُبورا - تفُور - بُورك - مُردفين

٥- ومن اسباب اللحن الخفي يأتي بعد الحرف المرقق ألف مثل :

القهار - فتعاطى - حافظوا - تجارة - شاطئ - الخياط - ظلال - النار - زاغت - الثاقب - فاطر - واقع - باسط - تتمارى

٦- اللحن الذي يطرأ على الحروف المفخمة في الأحوال الآتية :

أ- عدم مراعاة ميزان حرف الأستعلاء الساكن المفخم فقد قال الشيخ عبد الرافع بن رضوان أنّ الحرف المستعلى المفخم الساكن يكون في مرتبة حركة ما قبله، فإذا سبق بفتح كان في مرتبة المفتوح، وإذا سبق بكسر كان في مرتبة المكسور ويستثنى من ذلك ما جاء بعده راء مفخمة نحو (إِخراجا - مِصر).

ب- عدم التمييز بين المطبق وغير المطبق نحو (قال، عصاه) فقد قال الإمام الجزري :

وحرف الأستعلاء فخم واخصصا ◇◇◇ الإطباق أقوى نحو قال والعصا

جـ- عدم مراعاة درجة التفخيم نحو (المغضوب - يختصمون - المستقيم).

خامساً : التعريف بالقرآن الكريم وفضله

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المتعبد بتلاوته، الذي أوحاه إلى نبيه محمد ﷺ فكان معجزة خالدة في صدق الدعوة وقوة الإقناع، وكان ولا يزال دستوراً خالداً على مر الأيام صالحاً لتنظيم شئون الحياة في كل زمان وكل مكان لا تنقضي عجائبه، ولا يمله الإنسان مع كثرة الترداد.

وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم؛ من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن دعا إليه فقد هُدي إلى صراط مستقيم. هو وثيقة النبوة الخاتمة ولسان الدين الحنيف، وقانون الشريعة الإسلامية وقاموس اللغة العربية، وهو قدوتنا وإمامنا في حياتنا الدنيا نهتدي به ونحتكم إليه ونعمل بأوامره ونواهيه، وهو منهاج الله الخالد وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان، وهو أشرف الكتب السماوية، وأعظم وحي نزل من السماء.

وقد رغبنا الله تعالى في تلاوته وتدبر معانيه في آيات كثيرة.

الآيات:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (فاطر: ٢٩).

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (النمل: ٩١، ٩٢).

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ (البقرة: ١٢١).

قال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

قال تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾ (مريم: ٥٨).

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾ (الفرقان: ٣٠).

بعض الأحاديث الشريفة:

قال ﷺ : «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البرره، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران». (صحيح متفق عليه من حديث عائشة)

وقال ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنه والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (آلم) حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»
(حديث صحيح أخرجه البخاري والترمذي والحاكم من حديث ابن مسعود)

وقال ﷺ : «إقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»
(صحيح رواه أحمد ومسلم)

وقال ﷺ : «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها»
(أخرجه أحمد وابن حبان والترمذي والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وإسناده حسن)

أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه:

كان رسول الله ﷺ لا يتوانى في إبلاغ أصحابه بما أُنزل عليه من الآيات وتعليمهم إياها فور نزولها حيث قد أمره الله بذلك في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ (المائدة: ٦٧). والنبي ﷺ يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يقوم بتعلم القرآن الكريم أو تعليمه وذلك بما ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ : «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**» . فصاحب القرآن قلبه عامر به، يتدبر آيات الله، ويتفكر في دلائل قدرته وعظمته، وبذلك تصفو نفسه، وترق أحاسيسه وتجمل أخلاقه، والرسول ﷺ يخبرنا بأن حُفاظ القرآن هم أصفياء الله وخاصته وأوليائه وأنصاره، وذلك فيما رواه أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**» .

آداب تلاوة القرآن واستماعه:

ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدب بالآداب التالية:

١- أن يستقبل القبلة ما أمكن ذلك.

٢- أن يستاك تطهيراً وتعظيماً للقرآن.

٣- أن يكون طاهراً من الحدثين.

٤- أن يكون نظيف الثوب والبدن.

٥- أن يقرأ في خشوع وتدبر.

٦- يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن لم يبك يتباكى.

٧- أن يتأدب عند تلاوة القرآن، فلا يضحك ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (ص: ٢٩).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

كيفية قراءة القرآن:

لقد شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة، وقد أمر بها نبيه ﷺ فقال: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل: ٤) أي أقرأه بتؤده وطمأنينة وتدبر، وذلك برياضة اللسان والمداومة على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء المخفي وإخراج الحروف من مخارجها بصفاتها بدون تكلف، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الإسراء: ١٠٦). أي تقرأه على الناس بترسل وتمهل ولا يتحقق ذلك إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله ﷺ، وقد نقلت إلينا بالتواتر وبأعلى درجات الرواية وهي المشافهة حيث يتلقى قارئ القرآن عن شيخه وشيخه عن شيخه وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي ﷺ.

وقد علمّ النبي أصحابه القرآن الكريم كما تلقاه من أمين الوحي جبريل عليه السلام، ولقنهم إياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها، فلقد ثبت

أن النبي ﷺ سمع عبد الله بن مسعود يقرأ في صلاته فقال: «**من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أُنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد**» (رواه أحمد والبراز والطبراني)، وقد أمر ﷺ الناس بتعلم قراءة القرآن وبتحري الإتقان فيه وبتلقيه من المتقنين الماهرين فقال: «**خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل وأُبي بن كعب**» (أخرجه البخاري).

أركان القراءة الصحيحة:

١- موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو كان ضعيفاً.

٢- موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالا. إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً أو تقديراً كما في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقاً، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديراً.

٣- صحة سندها بتواترها عن النبي ﷺ، وقد ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله: «القراءة سنة متبعة»[١].

وإلى هذه الأركان الثلاثة يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله:

فكل ما وافق وجه نحو ◇◇◇ وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح إسناداً هو القرآن ◇◇◇ فهذه الثلاثة الأركانُ
وحيثما يختلُّ ركن أثبتِ ◇◇◇ شذوذه ولو أنه في السبعةِ

فنسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن

وممن يهدون بالحق وبه يعدلون

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ص ٢١١.

سادساً : تجويد حروف الهجاء

تجويد الحروف يتم على ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى :

الحرف مجرد: أي قراءة كل حرف في حالاته الثلاث من فتحه وكسره وضمه، ولقراءة الحروف مجردة معرفة المخرج والصفة لكل حرف من الحروف، وكذلك قراءة الحرف المشدد بتشديده.

المرحلة الثانية:

تجويد الحروف في حالة التركيب مع حروف أخرى والتي ينشأ عنها أحكام مثل الإظهار والإدغام والإخفاء، وكذلك ما ينشأ من علاقة الحروف مع بعضها من ترقيق وتفخيم ومد وقصر، وكذلك علاقة التماثل والتجانس والتقارب والتباعد وما ينشأ عن هذه العلاقة من أحكام.

المرحلة الثالثة:

معرفة الوقوف. فقد سُأل الإمام عليّ كرم الله وجهه عن معنى قول الحقّ سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. فبعد تجويد الحرف مجرد وتجويد الحروف مركبة ومعرفة الأحكام التي تنشأ عن هذا التركيب، وعند تركيب الكلمات بعضها ببعض تتكون جملاً وآيات يترتب عليه معرفة أحكام الوقف والإبتداء.

<u>والقاعدة البغدادية التالية:</u> توضح نطق الحرف مجرد وفي حالاته الثلاث ثم بعد ذلك نطق الحرف منون ثم نطق الحرف مشدد، ثم بعد ذلك نطق الحرف مركب مع باقي الحروف، ثم تركيب الجمل والآيات، ودراسة القاعدة البغدادية يساعد كثيراً على قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ء ى

(وَالسَّلَامُ)

أَ بَ تَ ثَ جَ حَ خَ دَ ذَ رَ زَ سَ شَ صَ ضَ طَ
ظَ عَ غَ فَ قَ كَ لَ مَ نَ هَ وَ لاَ ءَ ىَ

(وَالسَّلَامُ)

أَإِأُ بَبِبُ تَتِتُ ثَثِثُ جَجِجُ حَحِحُ خَخِخُ دَدِدُ
ذَذِذُ رَرِرُ زَزِزُ سَسِسُ شَشِشُ صَصِصُ ضَضِضُ
طَطِطُ ظَظِظُ عَعِعُ غَغِغُ فَفِفُ قَقِقُ كَكِكُ لَلِلُ
مَمِمُ نَنِنُ هَهِهُ وَوِوُ لاَ ءَ ىَىِىُ

(وَالسَّلَامُ)

أًإٍأٌ بًبٍبٌ تًتٍتٌ ثًثٍثٌ جًجٍجٌ حًحٍحٌ خًخٍخٌ دًدٍدٌ
ذًذٍذٌ رًرٍرٌ زًزٍزٌ سًسٍسٌ شًشٍشٌ صًصٍصٌ ضًضٍضٌ
طًطٍطٌ ظًظٍظٌ عًعٍعٌ غًغٍغٌ فًفٍفٌ قًقٍقٌ كًكٍكٌ لًلٍلٌ
مًمٍمٌ نًنٍنٌ هًهٍهٌ وًوٍوٌ لاَ ءَ ىًىٍىٌ

(وَالسَّلَامُ)

أَلاًّ بَلاًّ تَلاًّ ثَلاًّ جَلاًّ حَلاًّ خَلاًّ دَلاًّ ذَلاًّ رَلاًّ زَلاًّ سَلاًّ شَلاًّ
صَلاًّ ضَلاًّ طَلاًّ ظَلاًّ عَلاًّ غَلاًّ فَلاًّ قَلاًّ كَلاًّ لَلاًّ مَلاًّ نَلاًّ
هَلاًّ وَلاًّ لاَ ءَ يَلاًّ

(وَالسَّلاَمُ)

أَنِّيْ بِنِّيْ تِنِّيْ ثِنِّيْ جِنِّيْ حِنِّيْ خِنِّيْ دِنِّيْ ذِنِّيْ رِنِّيْ زِنِّيْ
سِنِّيْ شِنِّيْ صِنِّيْ ضِنِّيْ طِنِّيْ ظِنِّيْ عِنِّيْ غِنِّيْ فِنِّيْ قِنِّيْ كِنِّيْ
لِنِّيْ مِنِّيْ نِنِّيْ هِنِّيْ وِنِّيْ لاَ ءَ يِنِّيْ

(وَالسَّلاَمُ)

أَنَ أَوْنَ أُوْنَ أَينَ إِينَ أَنٌ بَانَ بَوْنَ بُوْنَ بَينَ بِينَ بَانٌ تَانَ
تَوْنَ تُوْنَ تَينَ تِينَ تانٌ ثَانَ ثَوْنَ ثُوْنَ ثَينَ ثِينَ ثَانٌ جَانَ
جَوْنَ جُوْنَ جَينَ جِينَ جَانٌ حَانَ حَوْنَ حُوْنَ حَينَ حِينَ
حَانٌ خَانَ خَوْنَ خُوْنَ خَينَ خِينَ خَانٌ دَانَ دَوْنَ دُوْنَ دَينَ
دِينَ دَانٌ ذَانَ ذَوْنَ ذُوْنَ ذَينَ ذِينَ ذَانٌ رَانَ رَوْنَ رُوْنَ
رَينَ رِينَ رَانٌ زَانَ زَوْنَ زُوْنَ زَينَ زِينَ زَانٌ سَانَ سَوْنَ
سُوْنَ سَينَ سِينَ سَانٌ شَانَ شَوْنَ شُوْنَ شَينَ شِينَ شَانٌ صَانَ
صَوْنَ صُوْنَ صَينَ صِينَ صَانٌ ضَانَ ضَوْنَ ضُوْنَ ضَينَ ضِينَ
ضَانٌ طَانَ طَوْنَ طُوْنَ طَينَ طِينَ طَانٌ ظَانَ ظَوْنَ ظُوْنَ ظَينَ
ظِينَ ظَانٌ عَانَ عَوْنَ عُوْنَ عَينَ عِينَ عَانٌ غَانَ غَوْنَ غُوْنَ
غَينَ غِينَ غَانٌ فَانَ فَوْنَ فُوْنَ فَينَ فِينَ فَانٌ قَانَ قَوْنَ قُوْنَ
قَينَ قِينَ قَانٌ كَانَ كَوْنَ كُوْنَ كَينَ كِينَ كَانٌ لاَنَ لَوْنَ لُوْنَ
لَينَ لِينَ لاَنٌ مَانَ مَوْنَ مُوْنَ مَينَ مِينَ مَانٌ نَانَ نَوْنَ نُوْنَ

نَيْنَ نِيْنَ نَانٌ هَانَ هَوْنَ هُوْنَ هَيْنَ هِيْنَ هَانٌ وَانَ وَوْنَ وُوْنَ
وَيْنَ وِيْنَ وَانٌ لاَ ءَ يَانَ يَوْنَ يُوْنَ يَيْنَ يِيْنَ يَانٌ

(وَالسَّلاَمُ)

أَبوْ تَوْ ثِيْ جَيْ جَا خُوْ دَوْ ذِايْ رَىْ زَا سُوْ شَوْ صِيْ
ضَيْ طَا ظُوْ عَوْ غِيْ فِيْ قَا كُوْ لَوْ مِيْ نَيْ هُوْ هَيْ
هؤُلآءِ وَا يَيْ

(وَالسَّلاَمُ)

مَلِكِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ

انَكُمْ اَيْنَكُمْ اِيْنَكُمْ اَونَكُمْ اُونَكُمْ بَانَكُمْ بَيْنَكُمْ بِيْنَكُمْ بَونَكُمْ
بُونَكُمْ تَانَكُمْ تَيْنَكُمْ تِيْنَكُمْ تَونَكُمْ تُونَكُمْ ثَانَكُمْ ثَيْنَكُمْ ثِيْنَكُمْ
ثَونَكُمْ ثُونَكُمْ جَانَكُمْ جَيْنَكُمْ جِيْنَكُمْ جَونَكُمْ جُونَكُمْ حَانَكُمْ
حَيْنَكُمْ حِيْنَكُمْ حَونَكُمْ حُونَكُمْ خَانَكُمْ خَيْنَكُمْ خِيْنَكُمْ خَونَكُمْ
خُونَكُمْ دَانَكُمْ دَيْنَكُمْ دِيْنَكُمْ دَونَكُمْ دُونَكُمْ ذَانَكُمْ ذَيْنَكُمْ
ذِيْنَكُمْ ذَونَكُمْ ذُونَكُمْ رَانَكُمْ رَيْنَكُمْ رِيْنَكُمْ رَونَكُمْ رُونَكُمْ
زَانَكُمْ زَيْنَكُمْ زِيْنَكُمْ زَونَكُمْ زُونَكُمْ سَانَكُمْ سَيْنَكُمْ سِيْنَكُمْ
سَونَكُمْ سُونَكُمْ شَانَكُمْ شَيْنَكُمْ شِيْنَكُمْ شَونَكُمْ شُونَكُمْ صَانَكُمْ
صَيْنَكُمْ صِيْنَكُمْ صَونَكُمْ صُونَكُمْ ضَانَكُمْ ضَيْنَكُمْ ضِيْنَكُمْ
ضَونَكُمْ ضُونَكُمْ طَانَكُمْ طَيْنَكُمْ طِيْنَكُمْ طَونَكُمْ طُونَكُمْ ظَانَكُمْ
ظَيْنَكُمْ ظِيْنَكُمْ ظَونَكُمْ ظُونَكُمْ عَانَكُمْ عَيْنَكُمْ عِيْنَكُمْ عَونَكُمْ
عُونَكُمْ غَانَكُمْ غَيْنَكُمْ غِيْنَكُمْ غَونَكُمْ غُونَكُمْ فَانَكُمْ فَيْنَكُمْ

فِينَكُمْ فَونَكُمْ فُونَكُمْ قَانَكُمْ قَينَكُمْ قِينَكُمْ قَونَكُمْ قُونَكُمْ كَانَكُمْ
كَينَكُمْ كِينَكُمْ كَونَكُمْ كُونَكُمْ لاَنَكُمْ لَينَكُمْ لِينَكُمْ لَونَكُمْ لُونَكُمْ
مَانَكُمْ مَينَكُمْ مِينَكُمْ مَونَكُمْ مُونَكُمْ نَانَكُمْ نَينَكُمْ نِينَكُمْ نَونَكُمْ
نُونَكُمْ هَانَكُمْ هَينَكُمْ هِينَكُمْ هَونَكُمْ هُونَكُمْ وَانَكُمْ وَينَكُمْ
وِينَكُمْ وَونَكُمْ وُونَكُمْ لاَ ء يَانَكُمْ يَينَكُمْ يِينَكُمْ يَونَكُمْ يُونَكُمْ

(وَالسَّلاَمُ)

أَأَنَّ بِينَّ تُونَّ ثَانَّ جِينَّ حُونَّ خَانَّ دِينَّ ذُونَّ رَانَّ زِينَّ
سُونَّ شَانَّ صِينَّ ضُونَّ طَانَّ

المد بالألف والواو والياء

الدرس السادس:

بَ ا عَ	صَ ا مَ	عَ ا دَ	سَ ا رَ
جَاعَ	فَازَ	قَامَ	سَادَ

يَ صُ و نُ	يَ قُ و مُ	يَ ثُ و بُ
يَ عُ و لُ	يَدُومُ	يَعُودُ
يَجُوزُ	يَلُومُ	يَفُوزُ

قِ ي لَ	بِ ي عَ	سِ ي قَ	زِ ي دَ
عِيلَ	زِيغَ	شِيدَ	نِيطَ

وصل الحروف:

مَا نَقُصَ مَالٌ مِّنْ صَدَقَةٍ ، قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا ، إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ

الشدة مع الفتحة والضمة والكسرة

الدرس السابع

كَ لَّ مَ	صَ فَّ قَ	لَ طَّ فَ	عَ رَّ بَ
هَدَّمَ	رَتَّبَ	نَظَّفَ	مَهَّدَ
يَ رُ شُّ	يَ عُ دُّ	يَ لِ بُّ	يَ حِ لُّ
يَحِجُّ	يَكِنُّ	يَ وَ دُّ	يَلُفُّ
عَ بِّ رْ	نَ ظِّ فْ	رَ تِّ بْ	قَ دِّ مْ
طَهِّرْ	سَهِّلْ	عَظِّمْ	رَكِّبْ

وصل الحروف

اَلتِّلْمِيْذُ الْمُهَذَّبُ يُنَظِّفُ وَجْهَهُ وَيُقَلِّمُ أَظَافِرَهُ وَيُرَتِّبُ كُتُبَهُ وَيُصَلِّي فَرْضَهُ وَيُطِيعُ وَالِدَيْهِ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَحْمَدُ خَالِقَهُ

ذاكُنَّ فَذلِكُنَّ مَن ذَا الَّذِى يَشفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذنِهِ وَلآَّئِي قَالَ قَالُوا قَالَت لَستَ عَلَيهِم

تعريف الإيمان

الإيمان هو القول باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالجوارح

أركان الإيمان ستة

آمَنتُ بِاللهِ وَمَلٰئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ

إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ

اِنَّهُ اِنَّهُمَا اِنَّهُمِ اِنَّهَا اِنَّهُنَّ اِنَّكَ اِنَّكُمَا اِنَّكُم اِنَّكِ اِنَّكُمَا اِنَّكُنَّ اِنِّي اَنَا اُولٰئِكَ اُولٰئِكُما اُولٰئِكُم جَعَلنَا اِفعَلُوا احفَظُوا وَاَطِيعُوا اُقتُلُوا اُنصُرُوا اَنصِتُوا وَاسمَعُوا وَاترُكُوا المُشرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ وَخَالِدينَ لاَ تَقنطُوا مِن رَّحمَةِ اللهِ مِنَ العَابِدِينَ اِستَحفَظُوا اَديَانَكُم يَستَبشِرُونَ اِنَّ رَبَّكُم اِستَغفِرُوا قَبلَكُم اِستَنصَرُوا اِستَطعَمُوا سَتُغلَبُونَ اِن كُنتُم ظَاهِرِينَ التَّوَاضُع مَعَ المُتَوَاضِعِينَ وَالتَّكَبُّرُ مَعَ المُتَكَبِّرِينَ اَلعِلمُ حُسنٌ وَالجَهلُ قُبحٌ اَلذِّكرُ نُورٌ وَالغَفلَةُ ظُلُمَاتٌ وَاللهُ اَعلَمُ بِالصَّوَابِ

وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ

تَمَّت

اَبجَد هَوَّز حُطِى كَلِمَن

سَعفَص قَرشَت ثَخَّذُ ضَظَّغُ

تَمَّت القَاعِدَةُ البَغدَادِيَّة

صنف الناس من حيث قراءة القرآن الكريم:

صنف بعض العلماء القارئين لكتاب الله إلى ثلاثة أصناف :

١- مُحسن مأجور:

وهو الذي يجيد التلاوة ويحسن القراءة كما أنزلها الله تعالى والذي قال عنها رسول الله ﷺ : **«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»**. (سبق تخريجه).

٢- مُسيئ معذور:

وهو الذي يحاول قراءة القرآن قراءة صحيحة ولكن لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بالبيان، أو من تمنعه ظروف عمله من التعلم، فاعلم أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولكن يجب عليك أن يجتهد جهده لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً، فإن العمل بالتجويد فرض عين لازم لكل من يقرأ شيئاً من القرآن ولاسيما في الصلاة لأن الله أنزله بالتجويد.

٣- مُسيئ آثم:

وهو الذي يستغني بنفسه مستبد برأيه وحدسه، متكل على ما ألفه من حفظه ومستكبر عن الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح ألفاظه وتجويده، فلا شك أنه مقصر مغرور ومسيئ آثم غير معذور[١].

---

(١) نهاية القول المفيد ص١٩.

من شروط صحة الإمامة تجويد الحروف:

ذكرت كتب الفقه أنه من شروط صحة الإمامة أن يكون لسان الإمام سليماً لا يتحول في النطق من حرف إلى غيره، كأن يبدل السين ثاء أو الذال زاي أو الراء غين، أو غير ذلك من حروف الهجاء.

وقد قالوا بأنه يجب على الإمام ومن كان به لثغ، تقويم لسانه ويحاول النطق بالحرف صحيحاً بكل ما في وسعه، فإن عجز بعد ذلك فإن إمامته لا تصح إلا لمثله، أما إذا قصر ولم يحاول إصلاح لسانه فإن صلاته تبطل من أصلها فضلاً عن إمامته[1]، وهذا الحكم متفق عليه بين الحنفية والشافعية والحنابلة، إلا أن الحنفية يقولون: إنَّ مثل هذا إذا كان يمكنه أن يقرأ موضوعاً من القرآن صحيحاً غير الفاتحة وقرأه فإن صلاته لا تبطل، لأن قراءة الفاتحة غير فرض عندهم، وخالف في ذلك كله المالكية فقالوا: إن إمامته صحيحة مطلقاً.

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة ص ٣٦٥.

سابعاً : كيف نتعامل مع القرآن العظيم[1]

إنّ من أشرف العلوم وأجلها وأقدسها هي التي تتعلق بالقرآن العظيم، ويجب على كل من يتعامل مع القرآن أن يمر بالمراحل التالية :

أولاً: التعلم والتعليم:

روى البخاري في صحيحه عن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه» فالقرآن هو أفضل ما يُتعَلّم، وأفضل ما يُعَلّم.

ولقد جعل القرآن من مهام النبي ﷺ تعليم الكتاب والحكمة وذلك في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾(البقرة: ١٢٩).

وقوله تعالى: ﴿ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ (البقرة: ١٥١).

وقوله تعالى: ﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

وقوله تعالى: ﴿ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (الجمعة: ٢).

---

(١) كيف نتعامل ع القرآن العظيم د. يوسف القرضاوي.

إن هذا التعلم والتعليم هو الذي عبرت عنه بعض الأحاديث بالتدارس ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» وهذا التدارس هو الذي كان النبي ﷺ يقوم به مع أمين الوحي جبريل عليه السلام في شهر رمضان من كل عام. وعلى كل من أراد تعلم وتعليم القرآن العظيم أن يحاول التعرف على ألفاظه ومبانيه، وعلى مفاهيمه ومعانيه، وما يرشد إليه من العبر، وما يدل عليه من الأحكام والآداب. مع تجويد حروفه ليقرأه مجوداً كما نزل على رسول الله ﷺ.

ثانياً: تلاوة القرآن الكريم:

يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتلوا كتاب الله ويجعل له ورد يومي، ولقد جاءت آيات القرآن وأحاديث الرسول الكريم تحثّ على التلاوة، وترغب فيها، وتعد عليها بالثواب الجزيل، والأجر العظيم.

يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (فاطر: ٢٩).

وقوله تعالى: ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (آل عمران: ١١٣).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن، وهو ماهر به، مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه وهو عليه شاق، له أجران» (رواه البخاري ومسلم).

فله أجران أجر القراءة وأجر التتعتع والمشقة، وفي هذا دليل على حرصه على القراءة، وقوة رغبته فيها، رغم مشقتها عليه حتى يتعلم.

وعن أبي أُمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»** [١] وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»** [٢].

وقال أبو هريرة: «إن البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع بأهله، وكثر خيره، وحضرته الملائكة، وخرجت منه الشياطين، وإن البيت الذي لا يتلى فيه القرآن ضاق بأهله وقل خيره، وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين»

(ذكره الغزالي في الإحياء).

وقراءة القرآن ليست كقراءة غيره من أنواع الكلام، فهو كلام الله تعالى الذي: ﴿ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ ﴾

(هود: ١).

والترتيل في القراءة معناه التأني والتمهل وتبيين الحروف والحركات.

قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ (المزمل: ٤). لذا قال الزركشي على كل مسلم قرأ القرآن أن يرتله [٣].

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ص ٨٠٤.

(٢) رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

(٣) البرهان جـ١ ص ٤٤٩.

ثالثاً: التدبر:

بعد مرحلة التعليم والتعلم والمداومه على تلاوة القرآن وترتيله، فلابد من التدبر لمعاني القرآن، فقد قال الحقّ تبارك وتعالى يخاطب رسوله: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾

(ص: ٢٩).

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾

(محمد: ٢٤).

وروي ابن عبد البر في (جامع العلم) عن علي رضي الله عنه: لا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا في علم ليس فيه تفهم، ولا في قراءة ليس فيها تدبر.

والمتأمل في القرآن يجده زاخراً بجوامع الكلم، وجواهر الحكم، وكنوز المعارف، وحقائق الوجود، وأسرار الحياة، وعوالم الغيب، وذخائر القيم، وروائع الأحكام وعجائب التوجيه، وغرائب الأمثال، وبينات الآيات، وسواطع البراهين، وبالغ النذر. ولذا قالوا: إنّ القرآن علم الأولين والآخرين. وإنما تدرك هذه الأمور بطول التأمل والتدبر.

وقبل التدبر يجب فهم معنى الكلام وذلك بالأستعانة بكتب التفسير ولا سيما المبسط منها، وفهم عظمة الكلام وعلوه، وفضل الله سبحانه وتعالى، ولطفه بخلقه في نزوله عن عرشه جلاله إلى درجة إفهام خلقه.

ثم بعد ذلك تعظيم المتكلم، فالقارئ عند البداية بتلاوة القرآن ينبغي أن يحضر في قلبه عظمة المتكلم، ويعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر.

ثم حضور القلب وترك حديث النفس أي عند قراءة القرآن يكون القلب متجرداً له منصرف الهمة إليه، وقيل لبعضهم: إذا قرأت القرآن تحدث نفسك بشيء؟ فقال: أو شيء أحب إليّ من القرآن حتى أحدث به نفسي؟! وكان بعض السلف إذا قرأ آية لم يكن قلبه فيها أعادها ثانياً.

ومن آثار التدبر في قراءة القرآن الخشوع والبكاء عند التلاوة: من آداب التلاوة الخشوع والبكاء والحزن عندها، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ (الحشر: ٢١).

فإن لم يجد له قلباً يخشع، ولا عيناً تدمع، ولا نفساً تحزن، فليتكلف ذلك وليحاول ما استطاع، وهذا مطلوب عند تلاوة القرآن، وعند الإستماع إليه.

ووصف الله الذين أوتوا العلم بالخشوع والبكاء عند استماع القرآن. قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ ﴾ (الإسراء: ١٠٦ : ١٠٩).

فهكذا كان تجاوبهم مع القرآن، خروا لله سجدا، وذكر لله ودعاء، وبكاء وزيادة خشوع. وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (المائدة: ٨٣).

وعند سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال: «**اتلوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا**» أي تكلفوا البكاء. (رواه ابن ماجه بإسناد جيد).

رابعاً: الحفظ:

بعد التدبر والتأمل في آيات الله، يكون الحفظ سهل وميسر وقد رغب رسول الله ﷺ في حفظ القرآن، أي قراءته عن ظهر قلب، بحيث لا يخلو جوف المسلم من شيء من القرآن. كما في الحديث الذي رواه ابن عباس مرفوعاً: «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**».

(رواه الترمذي عن ابن عباس وقال حسن صحيح).

وكان رسول الله ﷺ يبعث إلى القبائل القراء (الحفاظ) من أصحابه، ليعلموهم فرائض الإسلام وآدابه، لأنهم بما معهم من كتاب الله أقدر على القيام بهذه المهمة.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يجيئ صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: يا رب حَلِّه، فيُلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيُلبس حُلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: أقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة**»[1].

وليست مثوبة الله في الآخرة مقصورة على صاحب القرآن وحده، بل إنّ نورها يشمل أبويه، وينالهما قبس منه ببركة القرآن.

وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضل من يقرأ القرآن ويحفظه، وكان الحافظ يسمى قارئ وأحياناً يعبرون عن الحفظ بالجمع. وقد روى البخاري عن عبد الله

---

(١) رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم (مولى أبي حذيفة) ومعاذ بن جبل، وابي بن كعب**» والأولان من هؤلاء من المهاجرين.

وكان أبو بكر يحفظ القرآن في حياة رسول الله ﷺ وكان شديد الحرص على تلقي القرآن من النبي ﷺ، وقد صح حديث: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله**»[١] وقد قدمه ﷺ إماماً للمهاجرين والأنصار، فدل ذلك على أنه كان أقرأهم.

وقال عمر بن الخطاب: كان الرجل إذا حفظ البقرة وآل عمران جدّ في أعيننا! أي أصبح ذا جد ومقام في نظرنا. وعندما ختم عمر سورة البقرة نحر ناقة شكراً لله على هذه النعمة. وكنا نحتفل إذا ختمنا سورة البقرة ونسميها (الختمة الصغرى). أما (الختمة الكبرى) فهي باكتمال حفظ القرآن كله.

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ يقول: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان**»[٢].

والحافظ يجب عليه تعاهد القرآن حتى لا يتفلت من ذاكرته، وذلك بدوام تلاوته استظهاراً من الصدر، أو قراءة من المصحف، أو بالإستماع إليه من قارئ مجيد له. وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده، لهو أشد تفلتاً من الأبل في عقلها**» رواه الشيخان. فينبغي لصاحب القرآن أن يجعل المصحف جليسه في الوحدة وأنيسه في الوحشة، حتى لا يتفصّى من ذاكرته.

---

(١) رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن أبي مسعود.

(٢) رواه الترمذي في ثواب البقرة وقال حسن وصحيح ورواه مسلم بلفظ: «إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

خامساً: التطبيق:

لا بديل عن إتباع القرآن كما قال تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الأعراف: ٣).

ومعنى إتباع القرآن: أن نجعله لنا إماماً، يقودنا ونحن نمضي وراءه، لا أن نجعله خلفنا؛ ونتخذه وراءنا ظهريا. فمن جعل القرآن أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعل القرآن وراءه زجه في قفاه حتى يرديه في النار وبئس القرار. بل إن القرآن يطالبنا أن نتبع أحسن ما أنزل إلينا من ربنا فقال تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (الزمر: ٥٥).

وقال تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾

(الزمر: ١٧، ١٨).

وقد بين لنا القرآن أن الله تعالى خلق هذا الكون بسماوته وأرضه، وخلق الموت والحياة، وجعل ما على الأرض زينة لها، لهدف وحكمة، أن يبلونا ويختبرنا أينا أحسن عملاً. فقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ ﴾ (هود: ٧).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ ﴾

(الكهف: ٧).

وقال تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (الملك: ١، ٢).

تشير هذه الآيات أن الأختبار الإلهي هنا أن يعرف من الأحسن عملاً، فالسباق ليس بين الحسن والسيئ بل بين الحسن والأحسن منه.

ولا عجب أن رأينا القرآن يأمر باستثمار مال اليتيم ﴿ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (الأنعام: ١٥٢)، (الإسراء: ٣٤)، ودفع السيئة: ﴿ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (المؤمنون: ٩٦)، (فصلت: ٣٤)، والجدال: ﴿ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥)، وذلك ليكون الأحسن في كل شيء هو ما ينشده المؤمن.

إننا نريد أن يكون للقرآن تأثيره العملي في حياتنا، كما أثر في حياة الصحابة والمسلمين الأوائل.

وينبغي على صاحب القرآن أو حامله وحافظه: أن يتخلق بأخلاق القرآن، كما كان النبي ﷺ. فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه، فقالت: «كان خلقه القرآن». فعلى صاحب القرآن أن يكون مرآة يرى الناس فيها عقائد القرآن وقيمه وآدابه وأخلاقه، وأن يتلو القرآن فتصدّقه آياته، ولا يتلو القرآن فتلعنه آياته.

وقال ابن مسعود أيضاً منكراً على قوم أنزل القرآن عليهم ليعملوا به، فاتخذوا دراسته عملاً! إن أحدهم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفاً، وقد اسقط العمل به.

ذكر الإمام أبو عمرو الداني في كتابه (البيان) بإسناده عن عثمان بن عفان وابن مسعود وأبيّ رضي الله عنهم، أن رسول الله ﷺ كان يُقرؤهم العشر (أي من

الآيات) فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى، حتى يتعلموا ما فيها من العمل .. قالوا: فيعلمنا القرآن والعمل جميعاً.

سادساً: الدعوة إلى القرآن:

يجب على الإنسان المسلم بعدما تعلم ورتل القرآن وتدبر آياته وطبقها في حياته إن يدعوا إلى قراءة القرآن وتجويده وتعليم أحكامه، والقرآن الكريم قد رسم منهج الدعوة بوضوح في آيات كثيرة، لعل أجمعها قوله سبحانه: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾ (النحل: ١٢٥).

وهو يتضمن الدعوة بالحكمة التي تقنع العقل، والموعظة التي تحرك القلب. وللحكمة أهلها، وهم الذين يغلب عليهم النظر العقلي، وللموعظة أهلها، وهم الذين يغلب عليهم التأثر العاطفي. ولا مانع من أن يمزج الداعية الحكمة بالموعظة أو العقل بالعاطفة.

ونلاحظ أن القرآن أكتفى في الموعة بأن تكون حسنة، ولكنه لم يكتف في الجدال إلا بالتي هي أحسن. ويقول تعالى وهو يعلمنا كيف نجادل أهل الكتاب: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

سابعاً: الصبر على الدعوة:

مع الدعوة لابد من الصبر عليها وقد وعد الله الصابرين أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ

أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. فإن الصبر على الدعوة من أجّل الأعمال، وقد كان رسول الله ﷺ أكثر الناس صبراً على الدعوة، ويجب على من دعا إلى القرآن أن يصبر على من يعلمه حتى يتعلم ويصبح العلم ميسر له، لأن المعلومات تكون صعبة على المتعلم أول الأمر، ولكن مع الصبر والمداومة تصبح المعلومات سهلة وميسرة.

الباب الثاني

أولاً : أحكام النون الساكنة والتنوين

ثانيًا : أحكام الميم الساكنة

ثالثًا : الغنة

أولاً : أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة:

هي النون الخالية من الحركة وهي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف وفي اللفظ والخط وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون متوسطة ومتطرفة.

تعريف التنون:

هو عبارة عن نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً، وصلاً لا وقفاً إلا في كلمة «كأين» فهذه النون (نون التنوين) تلحق كلمة «أي» لفظاً وخطاً.

عزيزٌ تنطق عزيزُنْ محمدٌ تنطق محمدُنْ

عزيزً تنطق عزيزَنْ محمدً تنطق محمدَنْ

عزيزٍ تنطق عزيزِنْ محمدٍ تنطق محمدِنْ

هذا في حال الوصل أما في الوقف يوجد حالتين:

١- التنوين بعد ضم أو كسر، مثل عزيزٌ، عزيزٍ، محمدٌ، محمدٍ فالوقوف يكون بحذف التنوين فتنطق عزيزْ، محمدْ.

٢- التنوين بعد فتح، مثل عزيزً، محمدً فإن الوقف يكون بإبدال التنوين ألفاً فتنطق عزيزاً، محمداً.

وسنوضح ذلك بالتفصيل في «**الوقف على أواخر الكلم**»

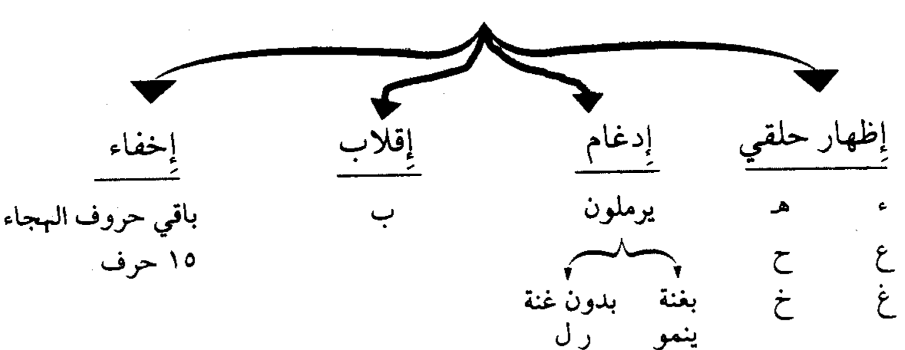


الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة	التنوين
١- النون الساكنة حرف أصلي من حروف الهجاء	التنوين زائد
٢- النون الساكنة ثابتة لفظاً وخطاً	التنوين ثابت في اللفظ دون الخط
٣- النون الساكنة ثابتة وصلاً ووقفاً	التنوين ثابت في الوصل دون الوقف
٤- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة	التنوين لا يكون إلا متطرفاً أي في آخر الكلمة
٥- النون الساكنة في الأسماء والأفعال والحروف	التنوين لا يكون إلا في الأسماء دون الأفعال والحروف

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما: ﴿ وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ (يوسف: ٣٢)، ﴿ لَنَسْفَعَا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ (العلق: ١٥).

فأنها نون لاتصالها بالفعل لا تنوين، وإن كانت غير ثابتة خطاً ووقفاً كالتنوين فهي إذاً نون ساكنة شبيهة بالتنوين.



أحكام النون الساكنة والتنوين:

إظهار حلقي	إدغام	إقلاب	إخفاء
ء هـ ع ح غ خ	يرملون بغنة بدون غنة ينمو رل	ب	باقي حروف الهجاء ١٥ حرف

ولذلك أشار بعضهم بقوله:

عند حروف الحلق يظهران ◇◇◇ وعند يرملون يدغمان

بغنة في غير راولام ◇◇◇ وليس في الكلمة من إدغام

وعند حرف الباء يقلبان ◇◇◇ ميما وعند الباقي يخفيان

الحكم الأول: الإظهار الحلقي:

تعريفه:

لغة: البيانٍ أو الإيضاح.

اصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة في الحروف المظهرة.

حروف الإظهار الحلقي:

ستة وهي بالترتيب: ء ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ

وسبب تسميته إظهاراً حلقياً أن هذه الحروف تخرج من الحلق. وسبب إظهار النون الساكنة أو التنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف هو التباعد بين النون الساكنة أو التنوين وهذه الحروف في المخرج، فمخرج حرف النون طرف اللسان ومخرج هذه الحروف هو الحلق (راجع مخارج الحروف).

وجمعها بعضهم في أوائل كلمات نصف بيت مرتباً على ترتيب المخارج فقال:

أخي هاك علما حازه غير خاسر

ويقول الشيخ سليمان الجمزوري:

للنون أن تسكن وللتنوين ◇◇◇ أربع أحكام فخذ تبيني

فالأول الإظهار قبل أحرف ◇◇◇ للحلق ست رتبت فلتعرف

همز فهاء ثم عين حاء ◇◇◇ مهملتان ثم غين خاء

ومراتب إظهار النون الساكنة ثلاثة:

١ - أعلاها عند حرفي الهمزة والهاء.

٢ - أوسطها عند حرفي العين والحاء.

٣ - أدناها عند حرفي الغين والخاء.

أمثلة للإظهار الحلقي:

حرف الإظهار	في كلمة واحدة	في كلمتين	التنوين	كيفية نطق التنوين
ء	وَيَنْـَٔوْنَ	مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ	رَسُولٌ أَمِينٌ	رسولُنْ أمين
هـ	وَيَنْهَىٰ	مِنْ هَادٍ	جُرُفٍ هَارٍ	جرفِنْ هار
ع	أَنْعَمْتَ	مَنْ عَمِلَ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ	سميعُنْ عليم
ح	وَٱنْحَرْ	مَنْ حَآدَّ	عَلِيمٌ حَلِيمٌ	عليمُن حليم
غ	فَسَيُنْغِضُونَ	مِّنْ غِلٍّ	وَرَبٌّ غَفُورٌ	وربُنْ غفور
خ	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	مِنْ خَلَقٍ	عَلِيمٌ خَبِيرٌ	عليمُنْ خبير

الحكم الثاني: الإدغام:

تعريفه:

لغة: إدخال الشيء في الشيء.

اصطلاحاً:

أ - في حالة اختلاف الحرفين:

١- هو تحويل الحرف المدغم (الأول) لفظاً إلى جنس المدغم فيه (الثاني) صفةً ومخرجاً ثم النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.

٢- أو هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك والنطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً.

ب - في حالة تماثل أو اتحاد الحرفين:

هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً.

حروفه:

مجموعة في كلمة «يرملون» وهي: ي ـ ر ـ م ـ ل ـ و ـ ن

أقسامه:

ينقسم إدغام النون الساكنة والتنوين إلى قسمين:

إدغام بغنة ـ إدغام بدون غنة

تعريف الغنة:

هو صوت لذيذ يخرج من خيشوم الأنف (يطلق عليه العامة الزَّنة من الأنف) في حرف الميم والنون ومقداره حركتان ومقدار الحركة قبض الإِصبع أو بسطه.

أ - الإدغام بغنة:

مجموع في كلمة «ينمو» وهي: ي ـ ن ـ م ـ و

أمثلة للإدغام بغنة:

حرف الإدغام	مع النون	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
ي	وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ	وميْ يطع الله	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ	وجوهُنْ ـ وجوهُيْ يومئذ
ن	لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا	لنْ ندخلها أبداً	أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ	أمشاجِنْ ـ أمشاجِنْ نبتليه
م	مِّن مَّآءٍ دَافِقٍ	ممْ ماء دافق	صُحُفًا مُّطَهَّرَةً	صحفَنْ ـ صحفَمْ مطهرة
و	مِن وَالٍ	موْ وال	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	ووالِدِنْ ـ ووالِدو وما ولد

ب - الإدغام بدون غنة:

في حرفي: ل ـ ر

أمثلة للإدغام بدون غنة:

حرف الإدغام	مع النون	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
ل	مِّن لَّدُنَّا	ملْ لدنا	مَالًا لُّبَدًا	مَالنْ ـ مَا للْ لبداً
ر	مِّن رَّبِّهِم	مرْ ربهم	غَفُورٌ رَّحِيمٌ	غفورُنْ ـ غفورُرْ رحيم

سبب الإدغام:

سبب إِدغام النون الساكنة أو التنوين في حروف يرملون التماثل بالنسبة للنون والتقارب بالنسبة لباقي الحروف.

(راجع باب المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين)

شرط الإدغام:

الإِدغام لا يكون إِلا في كلمتين تكون النون الساكنة أو التنوين في نهاية الكلمة الأولى والحرف المدغم فيه في أول الكلمة الثانية أما إِذا جاءت النون وحرف الإِدغام في كلمة واحدة وجب الإِظهار ويسمى حينئذ إِظهاراً مطلقاً.

والإِظهار المطلق في المصحف في أربع كلمات: صنْوان ـ قنْوان ـ بنْيان ـ الدنْيا.

ويقول صاحب التحفة:

والثان إِدغام بستةٍ أتت ◦◦◦ في يرملون عندهم قد ثبتت

لكنهما قسمان قسم يُدغما ◦◦◦ فيه بغنةٍ بينمو عُلما

إِلا إِذا كان بكلمةٍ فلا ◦◦◦ تدغم كدنيا ثم صنوانٍ تلا

والثان إِدغام بغير غنة ◦◦◦ في اللام والرا ثم كررنهُ

ما قيل في الإظهار المطلق:

وتظهر النون لواو أو يا ⋄⋄⋄ في نحو قنوان ونحو الدنيا
خفية أن يشبه في إدغامه ⋄⋄⋄ ما أصله التضعيف لالتزامه

إدغام ناقص ـ إدغام كامل

١- إدغام ناقص:

يكون في حرفي الواو ـ الياء وذلك لأن الأصل في حروف الهجاء أنها لا تتصف بغنة إلا الميم والنون فهذه الصفة (الغنة) لازمة لهما، وعلى ذلك فحينما ندغم النون الساكنة في الواو أو الياء فالمفروض أن تتحول النون إلى واو أو ياء خالصة، والمعروف أنهما لا يتصفا بالغنة ولا من طبيعتهما ذلك، إذاً فالغنة المسموعة من إدغام النون الساكنة في الواو أو الياء إنما هي أثرٌ باقٍ من صفات النون ولذلك سمي إدغاماً ناقصاً.

٢- إدغام كامل:

يكون في حروف ن ـ ر ـ م ـ ل مجموعة في كلمة (نرمل) وذلك لأن حرفي النون والميم من صفاتهما الغنة، فعند إدغام النون الساكنة فيهما فالغنة المسموعة هي من أصل الميم والنون ولذلك يكون الإدغام كاملاً حيث لا أثر لغنة النون الساكنة، وبالنسبة لحرفي اللام، والرا فإن إدغام النون الساكنة فيهما ليس فيه غنة، وبذلك يكون الإدغام كاملاً.

يستثنى من إدغام النون الساكنة في حرف الواو كلمتان:

١- ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾

٢- ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾

فإنِ حكمهما الإِظهار عن طريق (الشاطبية).

وفي حرف الراء كلمة: ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ (القيامة: ٢٧) للسكت لأن السكت يمنع الإِدغام.

الحكم الثالث: الإقلاب:

تعريفه:

لغة: تحويل الشيء عن وجهه بأن يجعل البطن ظهرًا والظهر بطنًا.

اصطلاحًا: جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنة والإِخفاء في الحرف الأول (أي تحويل النون الساكنة لفظًا في النطق إلى ميم إذا أتى بعدها حرف الباء مع إِخفاء الميم).

حروفه:

وله حرف واحد وهو الباء، فإن وقع بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين أو نون شبيهة بالتنوين في نحو ﴿ لنسفعًا بالناصية ﴾ فقط وجب قلبهما ميمًا وسمي إقلابًا.

سببه:

سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين بقلبهما ميمًا وإِخفائها في الباء. فهو أيسر من الإِظهار والإِدغام.

سبب تسميته إقلابًا: لإقلاب النون الساكنة أو التنوين ميمًا.

وسبب تسميته إخفاءًا: لأن النون الساكنة أو التنوين بعد قلبها ميمًا يحدث إخفاء لها عند الباء.

خطوات الإِقلاب:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًا.

٢- إِخفاء الميم عند الباء.

٣- الغنة بمقدار حركتين وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين.

أمثلة للإِقلاب:

حرف الإِقلاب	في كلمة	في كلمتين	التنوين	كيفية نطق التنوين
ب	أَنۢبِئْهُم امبئهم	مِّنۢ بَعْدِ مم بعد	سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ	سميعُن ـ سميعم بصير رجمَنْ ـ رجمم بالغيب

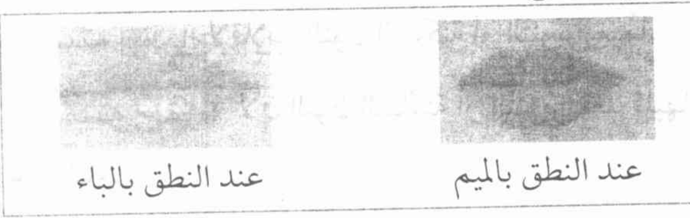
كيفية حدوث إِخفاء الميم مع الباء بعد الإِقلاب:

من المعروف أن مخرج حرف الميم من إِطباق الشفتين وكذلك مخرج حرف الباء ولكي يحدث إِخفاء للميم عند الباء فيجب حدوث فرجه بين الشفتين عند النطق بالميم بأن يضع أطراف الثنايا العليا (أطراف الأسنان الأمامية العليا) بباطن الشفة السفلى مع الغنة بمقدار حركتين ثم إِطباق الشفتين عند النطق بالباء. وهذا هو المذهب المختار حيث أن الإِقلاب في أدائه ثلاثة مذاهب:

(١) الإِخفاء (٢) الإِظهار بغنة (٣) الإِظهار بدون غنة.

والصحيح المذهب الأول.

والرسم الآتي يوضح ذلك:



عند النطق بالميم — عند النطق بالباء

يقول صاحب التحفة:

والثالــث الإِقــلابُ عــند الــباءِ ◇◇◇ مــيمًا بغـــنة مـــع الإِخفـــاء

الحكم الرابع: الإِخفاء:

تعـريـفه:

لغة: الستر يقال أخفيت الشيء أي سترته عن الأعين.

اصطلاحًا: النطق بالنون الساكنة أو التنوين بصفة متوسطة بين الإِظهار والإِدغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في النون الساكنة أو التنوين.

حروفه:

خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي :

صـف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ◇◇◇ دم طيــبا زد في تقــى ضــع ظالمــا

إِذًا حروف الإِخفاء هي:

ص ـ ذ ـ ث ـ ك ـ ج ـ ش ـ ق ـ س ـ د ـ ط ـ ز ـ ف ـ ت ـ ض ـ ظ

ومن الممكن معرفة حروف الإِخفاء لو طرحنا من حروف الهجاء حروف الإِظهار الستة وحروف الإِدغام الستة بالإِضافة إِلى حرف الباء.

سبب الإِخفاء:

هو عدم التقارب بين النون الساكنة أو التنوين وبين حروف الإِخفاء كلها فيحدث إِدغاماً وعدم تباعدهما عنها فيحدث إِظهارًا.

فلما عُدم القرب الموجب للإِدغام والبعد الموجب للإِظهار أُعطيا حكمًا متوسطًا بين الإِظهار والإِدغام وهو الإِخفاء، وسمي إِخفاء حقيقي لتحقق الإِخفاء فيه.

كيفية حدوث الإِخفاء:

هو عدم إِلصاق طرف اللسان بأصول الثنايا العليا عند إِخفاء النون، أو هو مجافاة اللسان (بعد اللسان) قليلاً عن أصول الثنايا العليا عند النطق بإِخفاء النون، أو هو أخذ مخرج الحرف التالي للنون، ولكن صوت النون لا يكون إِلا من الأنف (الغنة) بمقدار حركتين، ثم بعد ذلك نطق الحرف التالي للنون ويكون صوته من الفم.

أنظر الشكل (١)

هذا مع ملاحظة أن فكرة أخذ الحرف التالي للنون عند إِخفائها كما سبق لا تكون عند أربعة أحرف (ت ـ د ـ ط ـ ض) بل نقوم بعملية تثبيت اللسان أسفل الثنايا السفلى كأنه مثبت بها.

أنظر الشكل (٢)



الشكل رقم (١)
من ذا



الشكل رقم (٢)
كنتم ـ من دابة
أنطلق ـ من ضل

أمثلة الإخفاء:

كيفية نطق التنوين	التنوين	في كلمتين	في كلمة	حرف الإخفاء
ريحَنْ صرصراً	رِيحًا صَرْصَرًا	وَلَمَن صَبَرَ	يَنصُرْكُمْ	ص
سراعَنْ ذلك	سِرَاعًاۚ ذَٰلِكَ	مَّن ذَا ٱلَّذِى	ءَأَنذَرْتَهُمْ	ذ
قولَنْ ثقيلاً	قَوْلًا ثَقِيلًا	مِن ثَمَرَةٍ	مَّنثُورًا	ث
كتابُنْ كريم	كِتَٰبٌ كَرِيمٌ	أَن كَانَ	يَنكُثُونَ	ك
فصبرُنْ جميل	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ	وَإِن جَنَحُواْ	وَأَنجَيْنَا	ج
غفورُنْ شكور	غَفُورٌ شَكُورٌ	إِن شَآءَۚ	مَنشُورًا	ش
سميعُنْ قريب	سَمِيعٌ قَرِيبٌ	مِن قَبْلُ	يَنقَلِبُ	ق
رجلَنْ سلماً	وَرَجُلًا سَلَمًا	مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ	مِنسَأَتَهُۥ	س
قنوانُنْ دانية	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ	مِن دَآبَّةٍ	أَندَادًاۚ	د
كشجرتِنْ طيبة	كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	وَإِن طَآئِفَتَانِ	يَنطِقُونَ	ط
نفسَنْ زكية	نَفْسًا زَكِيَّةًۢ	مَن زَكَّىٰهَا	أَنزَلْنَآ	ز
خالدَنْ فيها	خَٰلِدًا فِيهَا	فَإِن فَآءَتْ	أَنفِقُواْ	ف
جناتِنْ تجري	جَنَّٰتٍ تَجْرِى	وَمَن تَابَ	كُنتُمْ	ت
عذابَنْ ضعفاً	عَذَابًا ضِعْفًا	وَمَن ضَلَّ	مَّنضُودٍ	ض
قومِنْ ظلموا	قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ	مِّن ظَهِيرٍ	يَنظُرُونَ	ظ

مراتب الإخفاء:

١- أعلى مرتبة: عند الطاء والدال والتاء. وذلك لقرب مخرج هذه الحروف من مخرج النون والتنوين لدرجة تقارب الإخفاء من الإدغام.

٢- أدنى مرتبة: عند القاف والكاف، وذلك لبعد مخرج هذه الحروف من مخرج النون والتنوين لدرجة تقارب الإخفاء من الإظهار.

٣- أوسط مرتبة: عند باقي الحروف العشرة. وذلك لعدم قربها جداً من مخرج النون الساكنة والتنوين، وعدم بعدها جداً عنه.

المثال الذي يوضح أعلى مرتبة للإخفاء وأدنى مرتبة: إِنْ كُنْتم.

الفرق بين الإخفاء والإدغام:

الإخفاء	الإدغام
١- الإخفاء يكون في كلمة وفي كلمتين	الإدغام لا يكون إلا في كلمتين
٢- الإخفاء لا يحدث تشديداً للحرف التالي	الإدغام يحدث تشديداً للحرف التالي
٣- الإخفاء يكون عند الحرف التالي	الإدغام يكون في الحرف التالي
٤- الإخفاء مع جميع حروف الإخفاء غنة للنون الساكنة أو التنوين	إدغام النون الساكنة أو التنوين في اللام والراء بغير غنة

يقول صاحب التحفة:

والـرابع الإِخفـاء عـند الفاضِـل ◇◇◇ مـن الحـروف واجـبٌ للفاضـل
في خمسـة مـن بعـد عشْـرٍ رمـزها ◇◇◇ في كـلم هـذا البيـت قـد ضـمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ◇◇◇ دم طيـبا زد في تقـى ضـع ظالمـا

لحن شائع عند إِخفاء النون:

لا تخلو النون الساكنة من أن يقع قبلها ضمة نحو «كُنْتم» أو كسره نحو «مِنْكم» أو فتحه نحو «عَنْكم» فليحذر القارئ من إِشباع الحركات فتصبح الضمة واوًا وتصبح الكسرة ياءًا وتصبح الفتحة ألفًا فيصير اللفظ: كونتم ـ مينكم ـ عانكم.

وليحترز أيضًا من إِلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إِخفاء النون الساكنة أو التنوين إِذ ينشأ عن ذلك النطق بالنون ساكنة مُظهرة مصحوبة بغنة.

ملحوظة في الإِخفاء:

عند إِخفاء النون الساكنة في الحروف الخمس التالية: ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ق يجب تفخيم الغنة لأن هذه الحروف الخمس من حروف الاستعلاء.

فإِذا رققت الغنة تأتي الصاد سين، وتأتي الضاد دال، وتأتي الطاء تاء وتأتي الظاء ذال، وتأتي القاف كاف.

دلائل أحكام النون الساكنة والتنوين من القرآن الكريم

أولاً: النون الساكنة:

١- إذا كانت النون الساكنة عليها رأس حاء صغيرة «ه» فذلك يدل على إظهار النون الساكنة وأن الحرف الذي يليها إما أن يكون حرف من حروف الإظهار الستة وهم: ء، هـ، ع، ح، غ، خ.

وأمثلة ذلك من كلمتين: منۡ آمن. منۡ هاد. منۡ علم. منۡ حادّ. منۡ غل. منۡ خوف.

وأمثلة ذلك من كلمة: ينۡأون ـ الأنۡهار ـ أنۡعمت ـ ينۡحتون ـ فسينۡغضون ـ المنۡخنقة.

وإما أن يكون حرفي الياء، الواو، إذا أتيا بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وهم أربعة كلمات: دنۡيا ـ صنۡوان ـ قنۡوان ـ بنۡيان.

٢- إذا كانت النون الساكنة عارية من التشكيل والحرف الذي بعدها مشددًا فذلك يدل على إدغام النون الساكنة في الحرف التالي إدغامًا كاملاً. والحروف التي يدغم فيها النون الساكنة مجموعة في كلمة «نرمل» وأمثلة ذلك: من نّعمة ـ من رّبهم ـ من مّال ـ من لّدن.

٣- إذا كانت النون الساكنة عارية من التشكيل والحرف الذي بعدها ليس مشددًا فذلك يدل على:

أ - إِدغام النون الساكنة في الحرف الذي يليها إِدغاماً ناقصًا في حرفي الواو، الياء مثل: من وَلى ـ من يَشاء.

ب- إخفاء النون الساكنة عند أحرف الإِخفاء الخمسة عشر والمجموعة في البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ◇◇◇ دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

وأمثلة ذلك: أنصار ـ من ذا الذي ـ أنثى ـ إن كنتم ـ أنجينا ـ إن شاء ـ من قبل ـ منسأته ـ من دابة ـ إنطلقوا ـ أنزل ـ أنفسكم ـ من ضل ـ من ظلم.

٤- إذا وضع فوق النون الساكنة ميمًا صغيرة وبعدها حرف الباء ليس مشددًا دل ذلك على إقلاب النون الساكنة ميمًا مثل: مِنۢ بَعْدِ ـ ٱلْأَنۢبِيَآءَ ـ أَنۢبِئْهُم.

ثانياً: التنوين:

١- تركيب الحركتين: (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا ـٌـًـٍ دل ذلك على إظهار التنوين مثل:

سميعٌ عليمٌ ـ ولا شراباً إِلا ـ ولكُلِّ قومٍ هَاد.

٢- وإذا كانت الحركتين هكذا ـٌـًـٍ مع تشديد الحرف التالي دل ذلك على إدغام التنوين إِدغاماً كاملاً في حروف كلمة نرمل مثل:

خُشُبٌ مُّسَنَّدةٌ ـ غفورًا رَّحِيمًا ـ وُجُوهٌ يَومئذٍ نَّاعِمَةٌ ـ سائغًا لِّلشاربين.

٣- وإذا كانت الحركتين هكذا ـٌـًـٍ مع عدم تشديد الحرف التالي دل ذلك على:

أ - إِدغام التنوين إدغامًا ناقصًا في حرفي الواو، الياء مثل: رَحِيمٌ وَدُودٌ - وُجُوهٌ يومئذٍ.

ب- إِخفاء التنوين عند أحرف البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ◇◇◇ دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

مثل: شِهَابٌ ثَاقِبٌ - سِرَاعًا ذَلِكَ - بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَام

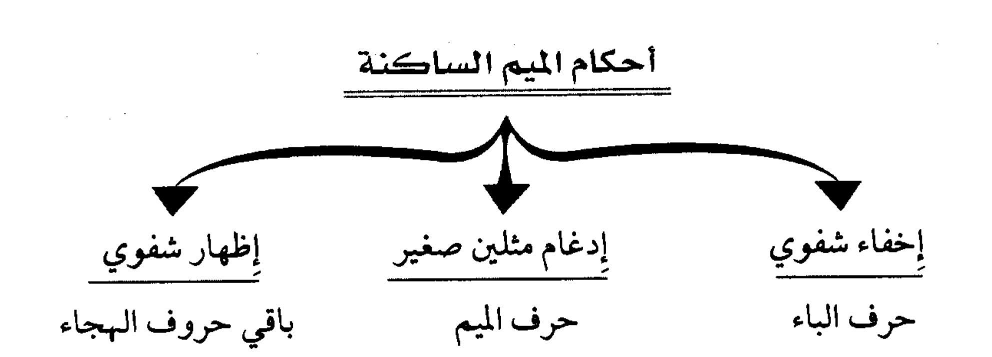
٤- إذا وضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من التنوين هكذا ـُـمْ ـِـمْ ـَـمْ مع عدم تشديد حرف الباء التالي دل ذلك على قلب التنوين ميمًا مثل:

عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ - جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ - كِرَامِۭ بَرَرَةٍ.

ثانيًا: أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة:

هي التي لا حركة لها وهي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف، وهي تقع في القرآن قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة خشية إلتقاء الساكنين.



الحكم الأول: الإخفاء الشفوي:

حروفه: حرف الباء فقط.

حكمه: إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين، وجب إخفاء الميم الساكنة في الباء وسمي إخفاءًا شفويًا. ولابد من وجود الغنة مع الإخفاء.

ولقد قال صاحب التحفة:

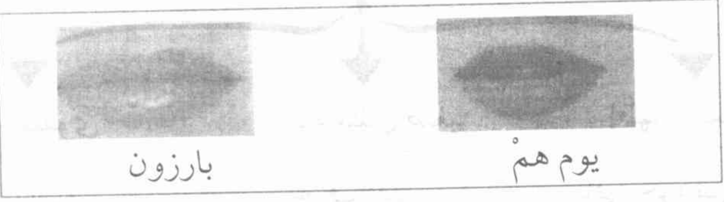
فــالأول الإخفــاء عــند الــباءِ ००० وسمــــه الشـــفوِيَّ للقـــراءِ

وجه تسميته إخفاءًا شفويًا:

أما تسميته إخفاءً: فإن التجانس الذي بين الميم الساكنة والباء حيث أنهما يتحدان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات يجعل الإخفاء في هذه الحالة يؤدي إلى سهولة في النطق.

أما تسميته شفويًا: لأن الميم والباء يخرجان من الشفتين، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء.

كيفية الإخفاء: لكي يحدث إخفاء الميم الساكنة في الباء نضع أطراف الثنايا العليا (أطراف الأسنان العليا التي في المقدمة) بباطن الشفة السفلى حتى تحدث فرجه بين الشفتين عند النطق بحرف الميم كأننا ننطق حرف «الفاء» مثل: يوم همْ بارزون.



أمثلة للإخفاء الشفوي:

حرف الإخفاء	أمثلة
ب	يَعْتَصِم بِٱللَّهِ - وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ - وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ - يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ - إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ

قال ابن الجزري في النشر: الأصل في حكم الميم الساكنة مع الباء هو الإخفاء ولقد ذهب جماعة من أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد الشام إلى إظهار الميم عند الباء من غير غنة.

والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا إن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها، وهو ما أتفق عليه أهل الأداء في مصر.

الحكم الثاني:

إدغام الميم الساكنة:

تعريفه: هو النطق بالحرفين حرفًا واحدًا مشددًا.

حروفه: حرف واحد هو الميم، فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام مثلين صغير ولابد من الغنة معه بمقدار حركتين.

وجه تسميته إدغام مثلين صغير:

أما تسميته إدغام فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

أما تسميته بالمتماثلين فلأن حرفيه متحدين في المخرج والصفة.

أما تسميته بالصغير فلأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

ويقول صاحب التحفة:

والثاني إدغام بمثلها أتى ◇◇◇ وسم إدغامًا صغيرًا يا فتى

أمثلة الإدغام:

حرف الإدغام	أمثلة
م	إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ - وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ - كَم مِّن فِئَةٍ - أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ - فَهُم مُّقْمَحُونَ - الٓمٓ - الٓمٓصٓ - الٓمٓر

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي:

حروفه: الستة والعشرون حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد استبعاد الباء والميم.

وجه تسمية إظهارًا شفويًا: أما تسميته إِظهارًا فلإِظهار الميم الساكنة مع الستة وعشرين حرفًا وأما تسميته شفويًا فلأن الميم «وهو الحرف المظهر» يخرج من الشفتين.

سبب الإِظهار الشفوي:

سبب إِظهار الميم مع الستة وعشرين حرفاً هو بعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الحروف، ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إِظهار الميم إِظهارًا شفويًا شديدًا حتى لا يتوهم إِخفاؤها عندهما كما تختفي عند الباء، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء.

وفي ذلك يقول صاحب التحفة:

والثالث الإِظهارُ في البقية ◇◇◇ من أحرفٍ وسمها شفوية
واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي ◇◇◇ لقربها ولاتحادِ فاعرف

حروف الإِظهار الشفوي مقسمة قسمين:

١- قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط وعدد حروفه ثمانية.

٢- قسم يقع بعد الميم من كلمة ومن كلمتين وعدد حروفه ثمانية عشر.

أمثلة للإِظهار الشفوي من كلمتين:

حرف الإِظهار	مثاله	حرف الإِظهار	مثاله
ج	وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا	ظ	وَهُمْ ظَٰلِمُونَ
خ	كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ	غ	فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
ذ	وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم	ف	وَهُمْ فَرِحُونَ
ص	وَهُمْ صَٰغِرُونَ	ق	بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ

أمثلة للإظهار الشفوي من كلمة ومن كلمتين:

حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
ء	ٱلظَّمْـَٔانُ	عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ	ط	وَأَمْطَرْنَا	مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ
ت	يَمْتَرُونَ	إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ	ع	أَمْعَآءَهُمْ	هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ
ث	أَمْثَٰلَكُم	فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ	ك	فَيَمْكُثُ	إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا
ح	يَمْحَقُ	أَمْ حَسِبْتُمْ	ن	يُمْنَىٰ	وَهُمْ نَآئِمُونَ
د	وَأَمْدَدْنَٰكُم	لَكُمْ دِينُكُمْ	هـ	يَمْهَدُونَ	أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ
ز	إِلَّا رَمْزًا	أَمْ زَاغَتْ	و	أَمْوَٰتٌ	حِسَابُهُمْ وَهُمْ
س	تُمْسُونَ	نَوْمَكُمْ سُبَاتًا	ي	عَمًى	أَمْ يُرِيدُونَ
ش	أَمْشَاجٍ	لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ	ر	أَمْرًا	وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
ض	وَٱمْضُواْ	إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ	ل	وَأُمْلِى	أَمْ لَهُمْ

وفي أقسام الإظهار نظمت هذه الأبيات وكذلك الإدغام والإخفاء:

لا ميم ساكنة تجي في كلمة ◇◇◇ في حالة الإدغام والإخفاء

أبداً ولا في حالة الإظهار مع ◇◇◇ جيم وخاء ذال صاد ظاء

غين وفاء قاف أيضًا يا فتى ◇◇◇ من بيت صل خذها بغير عناء

صل ذا غرام فيك قبل جنونه ◇◇◇ خصمي ظلوم انتهى بصفاء

ما قد نظمت فحزه تحظى يا أخي ◇◇◇ برضى الإله وجنة علياء

ويقول صاحب التحفة في أحكام الميم الساكنة:

والميم أن تسكن تجي قبل الهجا ◇◇◇ لا ألــف ليــنةٍ لــذي الحجــا
أحكامهــا ثلاثــة لمــن ضــبط ◇◇◇ إخفــاءٌ إدغــامٌ وأظهــارٌ فقــط
فــالأول الإخفــاء عــند الــباءِ ◇◇◇ وسمــه الشــفويّ للقــراءِ
والــثاني إدغــامٌ بمثــلها أتــى ◇◇◇ وســم إدغامًــا صــغيرًا يــا فــتى
والثالــث الإظهــار في البقــيِّة ◇◇◇ مــن أحــرفٍ وسمهــا شــفوية
واحــذر لــدى واو وفــا أن تختفي ◇◇◇ لقــربها ولاتحــادٍ فاعــرفِ

أمثلة للميم الساكنة مع الواو والفاء:

الواو: ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾ - ﴿ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ ﴾

الفاء: ﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ ﴾ - ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ ﴾

﴿ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ ﴾ - ﴿ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾

ثالثًا: الغنـة

تعريفها: لغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

اصطلاحًا: صوت أغن مركب في جسم النون ولو تنوينًا والميم مطلقًا.

هذا ومحل الغنة في النون والميم لا في غيرهما من الحروف. والنون أغن من الميم ويلحق بالنون التنوين. ولا يخرج من الخيشوم إلا صوت الغنة دون حروفها.

مراتب الغنة:

قال جمهور العلماء أن مراتب الغنة خمس مراتب:

١ - المشدد والمدغم كامل التشديد: ويشمل ما كان من كلمة، وما كان من كلمتين، فالذي من كلمة هو النون والميم المشددتان مطلقًا فالنون مثل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ ﴿ ٱلْجَنَّةِ ﴾ ﴿ وَٱلنَّاسِ ﴾ ﴿ لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴾ والميم مثل: ﴿ ثُمَّ ﴾ ﴿ عَمَّ ﴾ ﴿ أَمَّآ ﴾ ﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾ ﴿ هَمَّت ﴾ ﴿ فِي ٱلْيَمِّ ﴾.

والذي من كلمتين يشمل أربعة أنواع وكلها في الإدغام التام:

أ - الإدغام التام المصحوب بالغنة (النون الساكنة والتنوين في النون والميم) ﴿ إِن نَّشَأْ ﴾ ﴿ مِن مَّالٍ ﴾

ب- إدغام الميم الساكنة في مثلها ﴿ يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى ﴾

جـ- إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بالغنة ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾

د- إدغام اللام الشمسية في النون ﴿ ٱلنُّورِ ﴾ ﴿ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾

٢- المدغم ناقص التشديد: وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء مثل: ﴿ مِن وَاقٍ ﴾ ﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾ ﴿ مَن يَعْمَلْ ﴾ ﴿ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾.

٣- الإخفاء ويشمل:

أ - إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر الموجودة في هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ◇◇◇ دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

مثل: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى ﴾

ب- إخفاء الميم الساكنة قبل الباء مثل: ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُم ﴾

جـ- إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقتهما بالباء مثل: ﴿ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ ﴿ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ﴾

٤- الساكن المظهر: ويشمل إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق، والميم الساكنة عند إظهارها إذا لم يأت بعدها باء أو ميم.

٥- المتحرك المخفف «غير المشدد»: ويشمل النون والميم الخفيفتين المتحركتين بأي حركة كانت مثل: ﴿ يُنَادَوْنَ ﴾ ﴿ نُودِىَ ﴾ ﴿ ءَانِيَةٍ ﴾ ﴿ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ ﴾ ﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴾ وكذلك التنوين المتحرك للتخلص من إلتقاء الساكنين مثل: ﴿ عَلِيمٌ ٱللَّهُ ﴾ تنطق (عليمُنِ الله).

مقدار الغنة:

مقدار الغنة حركتان كالمد الطبيعي من غير تفاوت في المراتب الثلاث الأولى التي هي في المشدد والمدغم التام والمدغم الناقص والمخفي، أما مقدارها في الساكن المظهر والمتحرك المخفف فالثابت فيهما من الغنة أصلها فقط الذي لابد منه.

هذا ويجب أن تؤدى بسهولةً في نطقها وإخراجها من غير تمطيط ولا لوك ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد.

ومن تمام كيفية أدائها إتباعها لما بعدها من الحروف تفخيماً وترقيقاً، على العكس من أحرف المد التي تتبع ما قبلها في ذلك.

وهذا الإتباع لا يكون إلا في المرتبة الثالثة وهي مرتبة الإخفاء في نوع الإخفاء الحقيقي للنون الساكنة والتنوين.

تفخيم الغنة مثل: ﴿ يَنطِقُونَ ﴾ ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ ﴿ بَعْضٍ قَالُوٓاْ ﴾

ترقيق الغنة مثل: ﴿ مَا نَنسَخْ ﴾ ﴿ إِن كَانَ ﴾ ﴿ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ ﴾

يقول صاحب السلسبيل الشافي:

وفخـــم الغـــنة إن تلاهـــا ◇◇◇ حـروف الاسـتعلاء لا سـواها

حكم النون والميم المشددتان:

وجوب غن كلٍّ من حرفيه غنة ظاهرة بمقدار حركتين وصلاً ووقفًا.

ويسمى الحرف منهما حرف غنةٍ مشددًا.

وليحترز من المد عند الإتيان بالغنة في النون والميم في نحو: إنّ الذين، إمّا فداء، فمن يبالغ في إظهار الغنة فيتولد حرف مد فيصبح اللفظ: إينّ الذين، إيمّا فداء.

وحرف الغنة المشدد قسمان: متصل، منفصل.

أولاً: حرف الغنة المشدد المتصل:

وهو عبارة عن النون والميم المشددتان في كلمة واحدة بحيث لا يمكن فك الإدغام للحرفين فيها. وصور المتصل ست:

١- النون المشددة المفتوحة في كلمة مثل:

إنَّ ـ جنَّة ـ هنَّ ـ النَّاس

٢- النون المشددة المكسورة في كلمة مثل:

إنِّى ـ الجنِّ ـ محبة منِّي

٣- النون المشددة المضمومة في كلمة نحو:

جانٌّ ـ يمنُّون ـ يظنُّون

٤- الميم الساكنة المفتوحة في كلمة نحو:

أمَّا ـ وتمَّت ـ همَّت

٥- الميم الساكنة المكسورة في كلمة نحو:

فلأمِّة ـ في اليمِّ ـ أميِّون

٦- الميم الساكنة المضمومة في كلمة مثل:

أمُّة ـ صمٌّ ـ فأتمُّواْ

ثانياً: حرف الغنة المشدد المنفصل:

وهو ما كان من كلمتين إذا اجتمعتا وجد التشديد والغنة، وإذا افترقتا ذهب التشديد والغنة وصور المنفصل أربعة:

١- النون الساكنة التي بعدها نون مثل:

منْ نّبأ ـ من نّساءهم ـ أمنةً نّعاسًا

٢- النون الساكنة التي بعدها ميم نحو:

من مّال ـ من مّا ـ آياتٍ مّبينات

٣- الميم الساكنة التي بعدها ميم مثل:

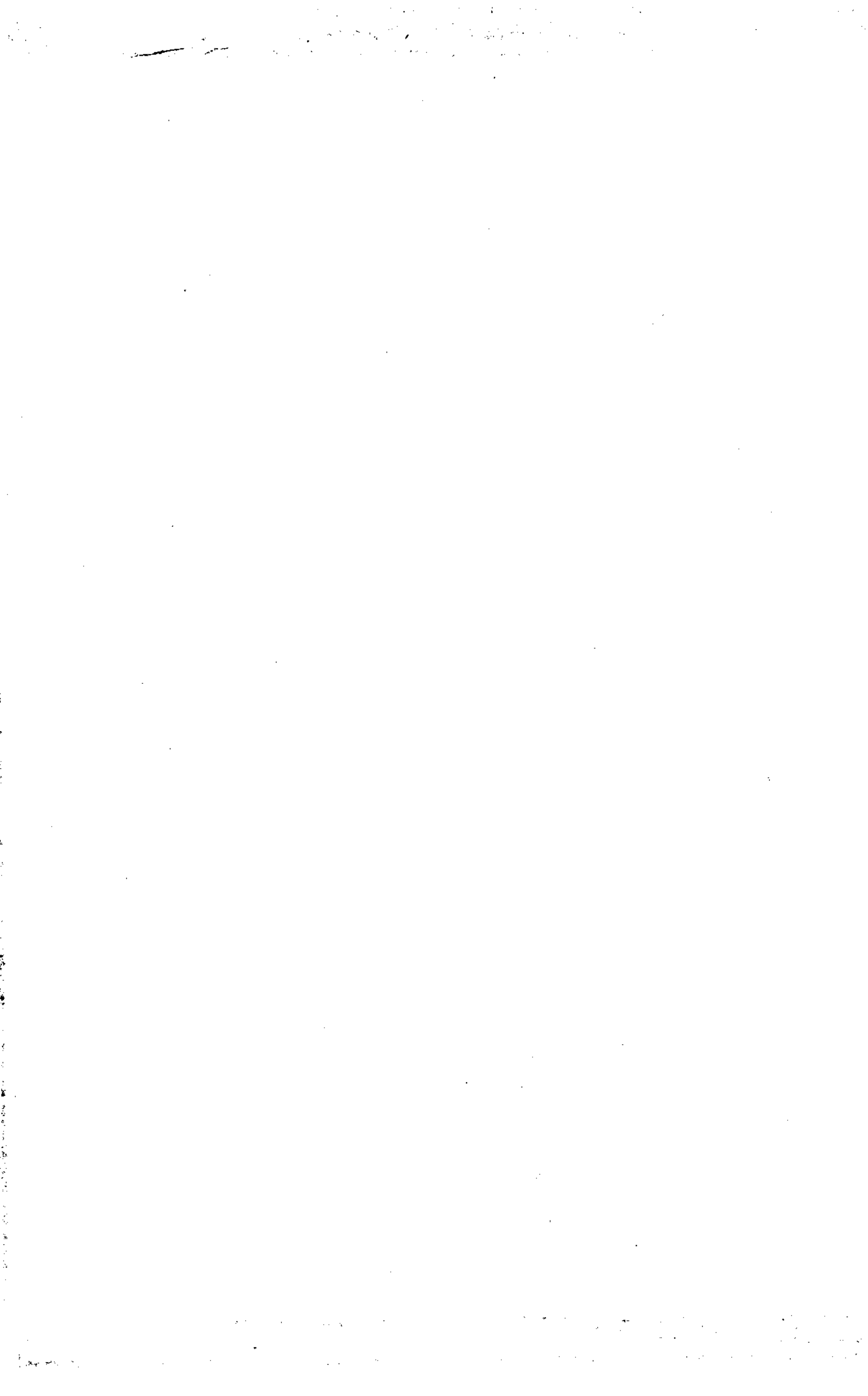
لكم مّا ـ أم مّن ـ فهم مّقمحون

٤- لام التعريف التي بعدها نون نحو:

والنّجم ـ النّور ـ النّاس ـ النّبي

يقول صاحب التحفة:

وغــن مــيمًا ثــم نونًــا شُــدّدا ◇◇◇ وســم كــلاًّ حــرف غــنة بــدا



الباب الثالث

أولاً : مخارج الحروف

ثانيًا : صفات الحروف

ثالثًا : التفخيم والترقيق

رابعًا : المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين



أولاً : مخارج الحروف

لقد أشار ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله :

إذ واجبٌ عليهمُ محتَّمُ ◇◇◇ قبل الشروع أولاً أن يعلمُوا
مخارج الحروفِ والصفاتِ ◇◇◇ ليلفظُوا بأفصحِ اللُّغاتِ

تعريف المخرج:

لغة: محل الخروج .. كالنافذة والباب وكل ما يصلح أن يخرج منه شيء كالسبيلين مثلاً في الإنسان فيسمى مخرجاً.

اصطلاحاً:

هو موضع ظهوره وتمييزه عن غيره أو هو الموضع أو الحيز المولد للحرف بتأثير قدرة الله تعالى وتيسيره.

فإنه لا يتحرك ساكن ولا يسكن متحرك إلا بإرادته سبحانه وتعالى (عدم إرجاع الأمور إلى أسبابها بل ردها إلى مسببها وهو الله عز وجل).

وهو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر فالمخرج المحقق أن يكون معتمداً على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين والمقدر هو الهواء الذي في داخل الحلق والفم وهو مخرج حروف المد الثلاث «واى».

طريقة معرفة مخرج الحروف:

هو النطق به ساكنًا أو مشددًا بعد همز وصل محرك بأية حركة، ثم تُصغي إليه فحيث ما انقطع صوت النطق بالحرف فهو مخرجه.

وقد اختلف علماء التجويد في عدد المخارج:

أ - رأى الجمهور ومنهم ابن الجزري أن عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجًا تنحصر في خمسة مخارج عامة:

١- الجوف: ويشتمل على مخرج واحد.

٢- الحلق: ويشتمل على ثلاثة مخارج.

٣- اللسان: ويشتمل على عشرة مخارج.

٤- الشفتان: ويشتمل على مخرجين.

٥- الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد.

ب - رأى بعض علماء التجويد ومنهم الشاطبي وسيبوبه أن المخارج ستة عشر مخرجاً تنحصر في أربعة مخارج عامة: - مثل الرأي السابق - ولكنهم أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا الحروف التي تخرج منه وهي حروف المد على مخارج أخرى فجعلوا الألف المدية مع الهمز من أقصى الحلق والياء المدية من وسط اللسان والواو المدية من الشفتين.

جـ- رأى بعض علماء التجويد ومنهم الفراء إلى أن المخارج أربعة عشر مخرجًا تنحصر في أربعة مخارج عامة: بأن أسقطوا الجوف ووزعوا حروفه كالمذهب السابق وجعلوا لمخرج اللسان ثمانية مخارج بدلاً من عشرة وذلك بأن جعلوا اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

وفيما يلي مخارج الحروف تفصيلا على مذهب الجمهور والذي يشير اليه ابن الجزري:

مخـارج الحـروف سـبعة عشـر ◇◇◇ عـلى الـذي يختاره مـن اختـبر
فـألف الجـوف وأختـاها وهـي ◇◇◇ حـروف مـد لـلهواء تنـتهي
ثـم لأقصـى الحلـق همـز هـاءُ ◇◇◇ ثـم لوسـطه فعـين حـاءُ
أدنـاه غـين خاؤهـا والقـافُ ◇◇◇ أقصـى اللسان فـوقُ ثـم الكـافُ
أسفل والوسطُ فجيم الشينُ يـا ◇◇◇ والضـادُ مـن حافـته إذ ولـيا
الإضـراس مـن أيسـر أو يمـناها ◇◇◇ والـلام أدناهـا لمنـتهاها
والـنون مـن طـرفه تحت اجعلـوا ◇◇◇ والـرا يدانـيه لظهـرٍ أدخلـوا
والطـاء والـدال وتـا مـنه ومـن ◇◇◇ عُليا الثـنايا والصـفير مسـتكن
مـنه ومـن فـوق الثـنايا السـفلى ◇◇◇ والظـاء والـذال وثـا للعلـيا
مـن طرفـيهما ومـن بطـن الشـفه ◇◇◇ فالفـا مـع أطـراف الثـنايا المشرفه
للشـفتين الـواو بـاءُ مـيمُ ◇◇◇ وغـنة مخـرجها الخيشـومُ

المخرج الأول من المخارج العامة:

الجوف:

معناه:

لغة: الخلاء

اصطلاحاً: الخلاء الواقع داخل الحلق والفم وتخرج منه ثلاثة أحرف هي حروف المد المجموعة في كلمة (واي) بحيث:

١- يكون الألف ساكن بعد فتح مثل: قال

٢- تكون الياء ساكنة بعد كسر مثل: قيل

٣- تكون الواو ساكنة بعد ضم مثل: يقول

وتسمى هذه الحروف مدية لامتداد الصوت في يسر عند النطق بها وتسمى جوفية لأنها تخرج من الجوف.

المخرج الثاني من المخارج العامة:

الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج من ستة حروف وهي:

١- أقصى الحلق:

أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه همزة وهاء. انظر الشكل رقم (١) الشفاه الصوتية تعمل في الهمز ولا تعمل مع الهاء.



٢- وسط الحلق:

أي ما بين أقصاه وأدناه ويخرج منه العين والحاء. انظر الشكل رقم (٢) الشفاه الصوتية[1] تعمل مع العين ولا تعمل مع الحاء.



٣- أدنى الحلق:

أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه الغين والخاء. انظر الشكل رقم (٣) الشفاه الصوتية تعمل مع الغين ولا تعمل مع الخاء.



---

(١) الشفاه الصوتية: هي الأحبال الوترية وهي ترمز عند النطق بهذه الأحرف.

المخرج الثالث من المخارج العامة:

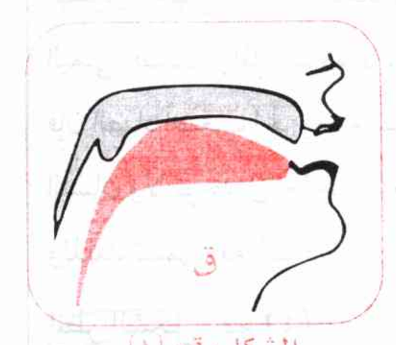
اللسان:

وفيه عشرة مخارج تخرج منه ثمانية عشر حرفاً وهي:

١- أقصى اللسان:

أي آخره من جهة الحلق، مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف القاف.

انظر الشكل رقم (١)

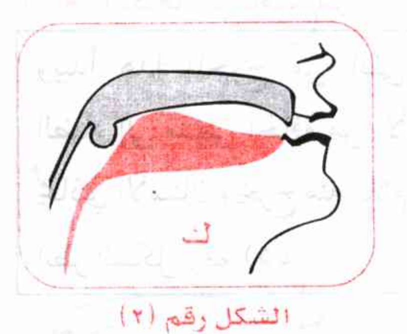


الشكل رقم (١)

٢- أقصى اللسان:

مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف الكاف إلا أن مخرجها أسفل مخرج القاف قريب من وسط اللسان.

انظر الشكل رقم (٢)



الشكل رقم (٢)

٣- وسط اللسان:

مع وسط الحنك الأعلى ومنه تخرج الجيم والشين والياء المتحركة، أو الياء الساكنة المفتوح ما قبلها.

انظر الشكل رقم (٣)



الشكل رقم (٣)

٤- إحدى حافتي اللسان:

مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى ويخرج منه الضاد، وخروجها من اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، وبالتالي فإن الضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان ولا توجد في لغة غير اللغة العربية ولذلك تسمى لغة الضاد.

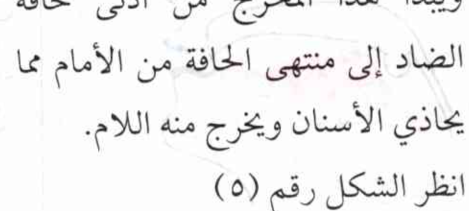
انظر الشكل رقم (٤)



الشكل رقم (٤)

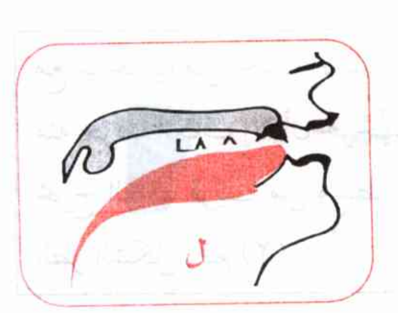


٥- الحافة الأمامية من اللسان:



ويبدأ هذا المخرج من أدنى حافة الضاد إلى منتهى الحافة من الأمام مما يحاذي الأسنان ويخرج منه اللام.

انظر الشكل رقم (٥)

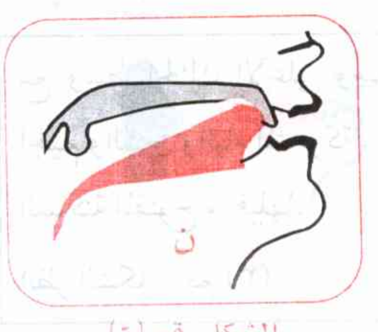


الشكل رقم (٥)

٦- طرف اللسان:

مع التصاقه بأصول الثنايا العليا ومنه تخرج النون.

انظر الشكل رقم (٦)

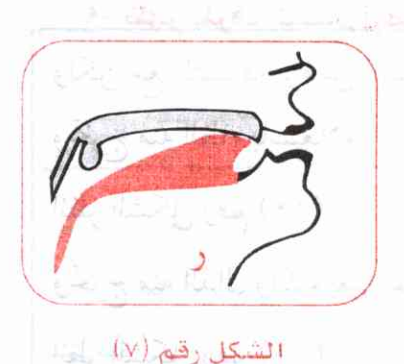


الشكل رقم (٦)

٧- نفس المخرج:

إلا أنه أقرب منه إلى الظهر، وبغير التصاق بالثنايا العليا ولكن يقترب طرف اللسان اقتراباً شديداً منها حتى يكاد يلتصق بها، وهو مخرج الراء.

انظر الشكل رقم (٧)



الشكل رقم (٧)

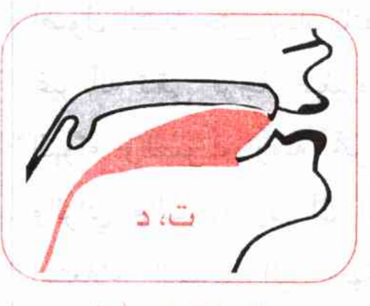
٨- ظهر طرف اللسان:

مع التصاقه بأصول الثنايا العليا، أي الجزء الذي تنغرز فيه الثنيتان من اللثة ويعبر بعض المجودين عن هذا المخرج بظهر طرف اللسان، ويقصدون به أول الطرف من جهة ظهر اللسان، وتخرج منه الطاء والدال والتاء، إلا أن الطاء تكون بانطباق واستعلاء من اللسان إلى جهة الحنك الأعلى، والدال والتاء بغير استعلاء.

انظر الشكل رقم (٨، ٩)



الشكل رقم (٨)



الشكل رقم (٩)

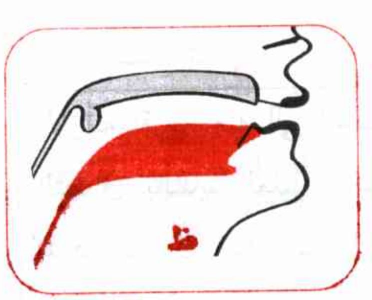
٩- ظهر طرف اللسان أيضًا:

ولكن مع التصاقه برؤس الثنايا العليا وتخرج منه الظاء باستعلاء.

انظر الشكل رقم (١٠)

وتخرج منه الذال والثاء بغير استعلاء

انظر الشكل رقم (١١)



الشكل رقم (١٠)

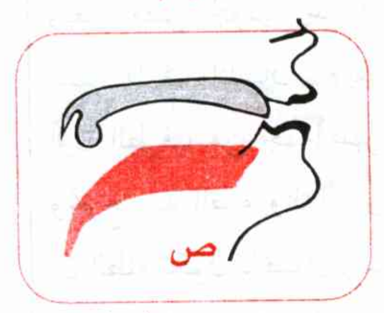


الشكل رقم (١١)

١٠- رأس اللسان:

أي الجزء الذي يلي طرفه إِلى جهة الشفتين مع اقترابه اقترابًا شديدًا من أصول الثنايا حتى يكاد يلتصق بها، غير أنه تبقى فرجة صغيرة يمر منها الهواء والصوت ومنه تخرج الصاد والزاي والسين، إِلا أن الصاد مع استعلاء اللسان إِلى جهة الحنك الأعلى، والزاي والسين بغير استعلاء.

انظر الشكل رقم (١٢ ، ١٣)



الشكل رقم (١٢)

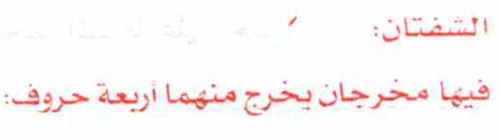


الشكل رقم (١٣)

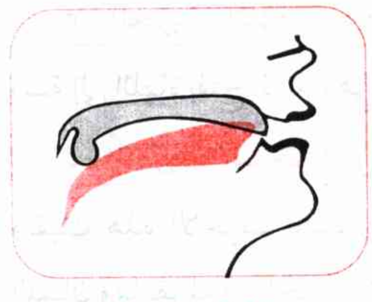
وقد نظم هذه الألقاب العشرة غير واحد من الفضلاء وإليك أسهلها وأخصرها لصاحب لآلئ البيان فقال:

وأحـرفُ المـدِّ إلى الجـوفِ انتمـت ◇◇◇ وهكـــذا إلى الهـــواء نُســـبتْ
وأحـــرف الحلـــقِ أتـــتْ حلقـــيَّهْ ◇◇◇ والقـــاف والكـــاف معـــاً لهويَّـــهْ
والجـــيم والشـــين ويـــاء لقِّبـــتْ ◇◇◇ مـع ضـادها شـجرية كمـا ثبـتْ
والـــلام والـــنون ورا ذلقـــيَّهْ ◇◇◇ والطـــاءُ والـــدالُ وتـــا نطعـــيَّهْ
وأحـــرفُ الصَّـــفير قـــلْ أسْـــليَّهْ ◇◇◇ والظـــاءُ والـــذالُ وثـــا لـــثويَّهْ
والفـــا ومـــيمُ بـــا واوٌ سُـــمِّيتْ ◇◇◇ شـفوية فـتلك عشـرة أتـتْ أهـ

المخرج الرابع من المخارج العامة:


الشفتان:

فيها مخرجان يخرج منهما أربعة حروف:


الشكل رقم (١)

١- بطن الشفة السفلى: مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف الفاء انظر الشكل رقم (١).

٢- ما بين الشفتين معا: ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الباء والميم والواو مع انطباق الشفتان عند الباء والميم وانفراجهما قليلاً عند الواو غير المدية.

المخرج الخامس من المخارج العامة:

الخيشوم: وهو أعلى الأنف من الداخل وهو مخرج الغنة، والغنة صفة ولكن لما استقلت بمخرجها ذكرت في هذا الباب فإن مخرجها مستقل عن مخرج حرفي النون والميم التي هي صفة لهما، وتكون مظهرة في حالة الإدغام والإخفاء والتشديد.

ألقاب الحروف

وهي عشرة ألقاب مشتقة من أسماء المواضع التي تخرج منها وبيانها كالآتي:

١- الحروف الجوفية: وهي حروف المد الثلاثة، الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، ويجمعها لفظ نوحيها ولقبت بذلك لخروجها من جوف الحلق.

٢- الحروف الحلقية: وهي الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان ولقبت بذلك لخروجها من الحلق.

٣- الحروف اللهوية: وهما حرفان القاف والكاف ويقال لهما اللهويان نسبة إلى اللهاة بفتح اللام وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

٤- الحروف الشجرية: وهي الجيم والشين المعجمتان والياء غير المدية[١]، ولقبت هذه الأحرف بالشجرية لخروجها من شجر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

٥- الحروف الذلقية: بفتح اللام وسكونها وهي اللام والنون والراء، ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.

٦- الحروف النطعية: بكسر النون وفتح الطاء وهي الطاء والدال المهملتان والتاء، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة نطعية لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى.

٧- الحروف الأسلية: وهي الصاد والسين المهملتان والزاي، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه وتسمى حروف الصفير أيضًا.

---

(١) النشر لابن الجزري ـ الجزء الأول ص ٢٠٠.

٨- الحروف اللثوية: وهي الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة، ولقبت بذلك لخروجها من قرب اللثة لا منها.

٩- الحروف الشفوية أو الشفهية: وهي الفاء والواو غير المدية والباء والميم، ولقبت بذلك لخروجها من باطن الشفة السفلى بالنسبة للفاء، وللشفتين معًا بالنسبة للواو والباء والميم.

١٠- الحروف الهوائية: وهي حروف المد الثلاثة، ولقبت بذلك لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها.

الأسنان:

لما كانت الأسنان وثيقة العلاقة بالمخارج فيجب أن نذكر نبذة عنها:

فالأسنان عددها في فم الإنسان عند اكتمال النمو اثنتان وثلاثون سناً مقسمة كالآتي:

١- الثنايا:

أربع: في كل فك اثنتان.

٢- الرباعيات:

أربع: في كل فك اثنتان.

٣- الأنياب:

أربع: في كل فك اثنتان.

٤- الضواحك:

تلي الأنياب وهي أول الأضراس وهي أربع: في كل فك ضاحكان.

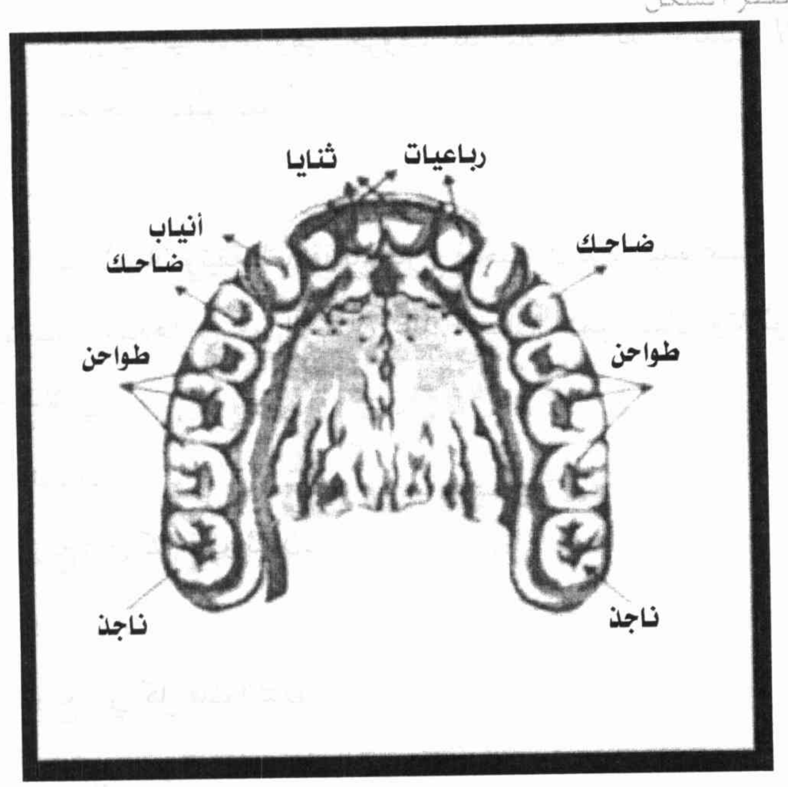
٥- الطواحين:

تلي الضواحك وهي اثنا عشر طاحنًا: في كل فك ست.

٦- النواجذ:

آخر الأضراس وهي أربع: في كل فك ناجذان.

انظر الشكل



وفيما يلي توزيع المخارج في فم الإنسان، وكذلك صور فوتوغرافية مأخوذة من كتاب اطلس للأصوات وفيها صور توضح شكل الفم مع حروف الهجاء

الحروف العربية موزعة على مخارجها

فسيولوجية فونيم الهمزة « ء »

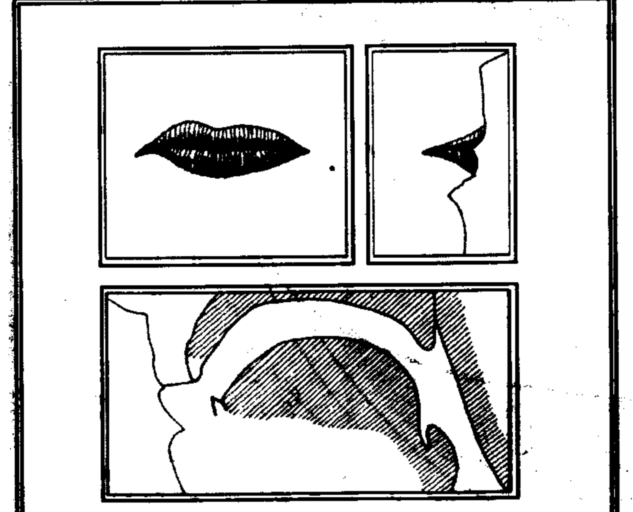
أمثلة : أمل ـ لؤلؤة ـ وفاء.

الخصائص : مزماري ـ إنفجاري ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان بدرجات متعددة، اللسان مستقر على الفك الأسفل في وضعه الطبيعي، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفتان الصوتيتان منطبقتان تمامًا، المزمار يشترك في إنتاج الفونيم «الذي ينطبق بدون جهد» وبدون هواء مصاحب.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الباء « ب »

أمثلة : بابا ـ البلبل ـ باب.

الخصائص : شفاهي ـ إنفجاري ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان منطبقتان تمامًا، اللسان مستقر على الفك الأسفل المبتعد قليلاً جداً عن الفك الأعلى، سقف الحلق مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون «الذي ينطبق بدون جهد» وبدون هواء مصاحب.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢

فسيولوجية فونيم التاء « ت »

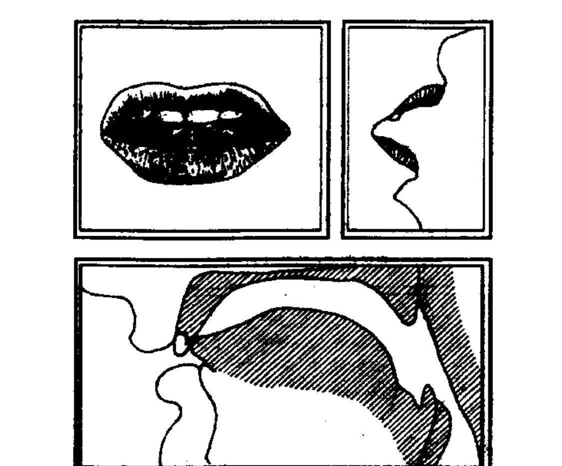
أمثلة : تفاح ـ كتب ـ الصوت.

الخصائص : لساني لثوي سني ـ إنفجاري ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما، قمة اللسان منطبقة مع اللثة ومقدم الأسنان العليا تمامًا، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون، الذي ينطبق بجهد، وبهواء مصاحب.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢





فسيولوجية فونيم الثاء « ث »

أمثلة : ثروة ـ مؤثر ـ مثلث.

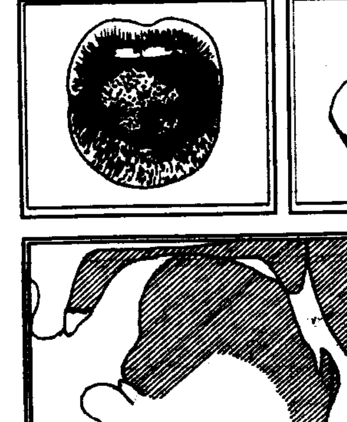
الخصائص : لساني سني ـ إحتكاكي ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً ومشدودتان بتوتر إلى الخلف الفكان مبتعدان قليلاً جداً عن بعضهما قمة اللسان متلامسة ومتداخلة في قمتي الأسنان العليا والسفلى، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢





فسيولوجية فونيم الجيم « ج »

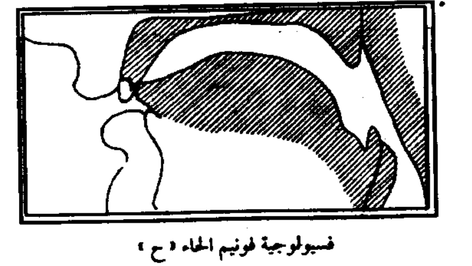
أمثلة : جهاد ـ رجل ـ إنتاج.

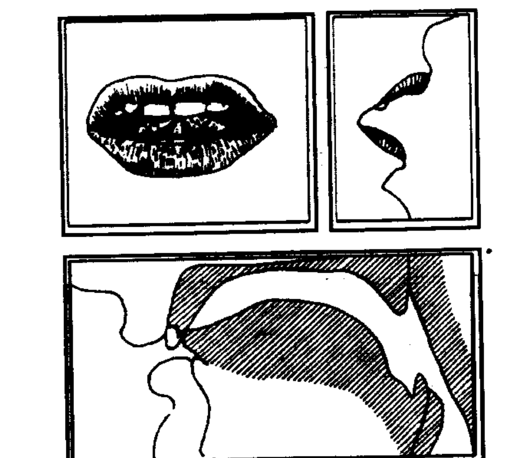
الخصائص : لساني حلقي رخو لهوي ـ إنفجاري ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مبتعدان كثيراً عن بعضهما، مؤخر اللسان منطبق مع سقف الحلق الرخو واللهاة تمامًا. يقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون، الذي ينطبق بدون جهد، وبدون هواء مصاحب.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢





فسيولوجية فونيم الحاء « ح »

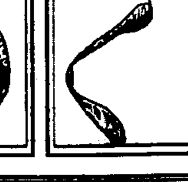
أمثلة : حرارة ـ رحيم ـ فلاح.

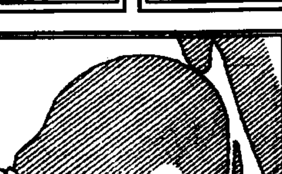
الخصائص : لساني بلعومي ـ إحتكاكي ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان كثيراً، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والأسنان السفلى، مؤخر اللسان متقوس إلى أعلى، أسفل مؤخر اللسان متلامس مع جدار البلعوم الخلفي، يقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢





فسيولوجية فونيم الخاء « خ »

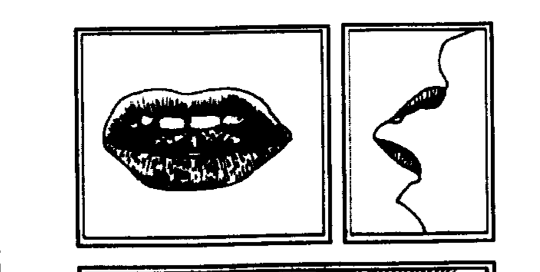
أمثلة : خالد ـ رخاء ـ أخ.

الخصائص : لساني حلقي رخو لهوي ـ إحتكاكي ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان كثيرًا، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والأسنان السفلى، مؤخر اللسان مقوس إلى أعلى ومتلامس مع سقف الحلق الرخو واللهاة الذين يغلقان تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢







فسيولوجية فونيم الدال « د »

أمثلة : دعاء ـ مدينة ـ جديدة.

الخصائص : لساني لثوي سني ـ إنفجاري ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما، قمة اللسان منطبقة مع اللثة ومقدم الأسنان العليا تمامًا، يقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون، الذي ينطق بدون جهد، بدون هواء مصاحب.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢

فسيولوجية فونيم الذال « ذ »

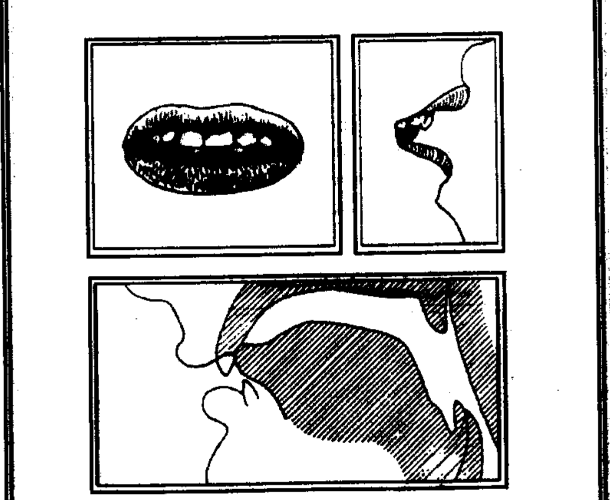
أمثلة : ذبذبة ـ جذور ـ لذيذ.

الخصائص : لساني سني ـ إحتكاكي ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً ومشدودتان بتوتر إلى الخلف، الفكان مبتعدان قليلاً جداً عن بعضهما، قمة اللسان متلامسة ومتداخلة بين قمتي الأسنان العليا والسفلى، يقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تماماً، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الراء « ر »

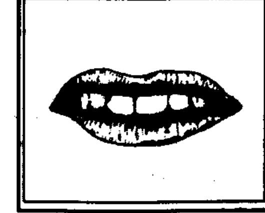
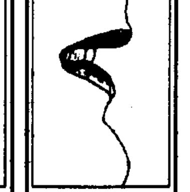
أمثلة : رضا ـ أرض ـ مصر.

الخصائص : لساني حلقي صلب ـ إهتزازي ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان قليلاً، مقدم اللسان متلامس مع منتصف سقف الحلق الصلب مما يساعد في إهتزازه، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تماماً، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢


فسيولوجية فونيم الزين « ز »

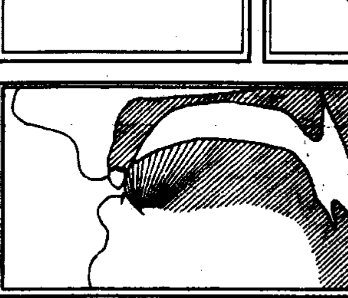
أمثلة : زعيم ـ وزير ـ خبز.

الخصائص : لساني لثوي سني ـ إحتكاكي ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً وبتوتر ومشدوتان إلى الخلف ، الفكان مبتعدان قليلاً جداً عن بعضهما، قمة اللسان ملامسة للثة العليا ومقدم الأسنان العليا، يقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢


فسيولوجية فونيم السين « س »

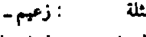
أمثلة : سلام ـ إسلام ـ حارس.

الخصائص : لساني لثوي سني ـ إحتكاكي ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً ومشدودتان بتوتر إلى الخلف، الفكان مبتعدان قليلاً جداً عن بعضهما، قمة اللسان ملامسة للثة العليا ومقدم الأسنان العليا، يقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢





فسيولوجية فونيم الشين « ش »

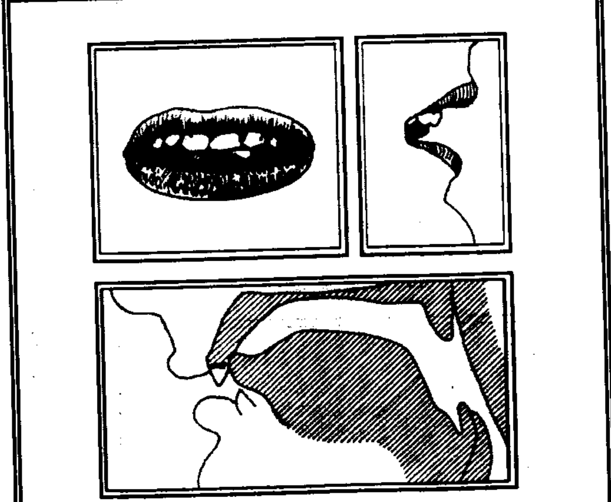
أمثلة : شريف ـ الشرف ـ عاش.

الخصائص : لساني حلقي صلب ـ إحتكاكي ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان كثيرًا ومستديرتان وممتدتان إلى الأمام، الفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما، مقدم اللسان متلامس مع مؤخر سقف الحلق الصلب، يقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الصاد « ص »

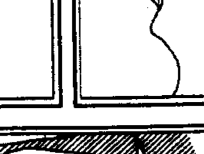
أمثلة : صلاة ـ حصن ـ رصاص.

الخصائص : لساني حلقي صلب ـ إحتكاكي ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان قليلاً، مقدم اللسان متلامس مع بداية سقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الضاد « ض »

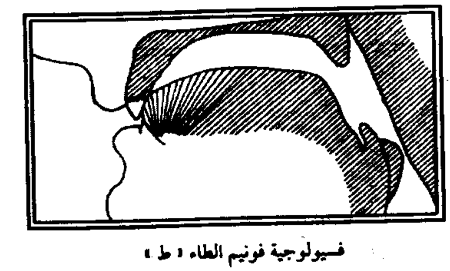
أمثلة : ضاع ـ مضى ـ مريض.

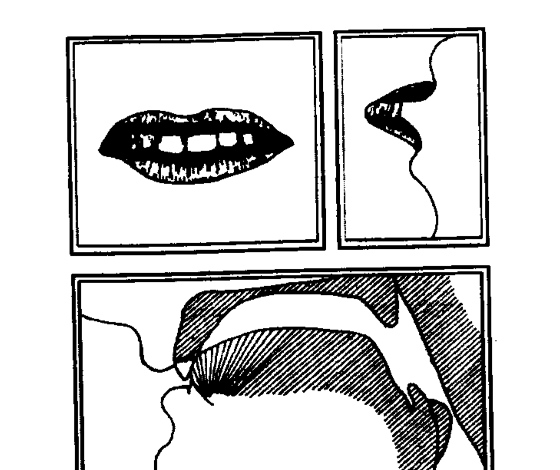
الخصائص : لساني حلقي صلب ـ إنفجاري ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان قليلاً، مقدم اللسان منطبق مع بداية سقف الحلق الصلب تمامًا، يقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون، الذي ينطق بدون جهد، وبدون هواء مصاحب.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢





فسيولوجية فونيم الطاء « ط »

أمثلة : طاهر ـ عطاء ـ الصراط.

الخصائص : لساني حلقي صلب ـ إنفجاري ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان قليلاً، مقدم اللسان منطبق مع بداية سقف الحلق الصلب تمامًا، يقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون، الذي ينطق بجهد، وبهواء مصاحب.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الظاء « ظ »

أمثلة : ظهور ـ حظيم ـ واعظ.

الخصائص : لساني حلقي صلب ـ إحتكاكي ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان قليلاً، مقدم اللسان متلامس مع بداية سقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم العين « ع »

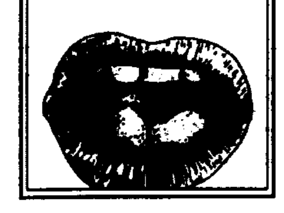
أمثلة : عال ـ رعد ـ ربيع.

الخصائص : لساني بلعومي ـ إحتكاكي ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان كثيرًا، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والأسنان السفلى، مؤخر اللسان متقوس إلى أعلى، أسفل مؤخر اللسان متلامس مع جدار البلعوم الحلقي، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢





فسيولوجية فونيم الغين « غ »

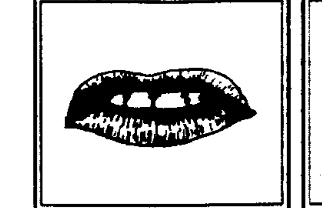
أمثلة : غريب ـ المغرب ـ فراغ.

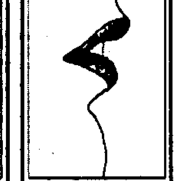
الخصائص : لساني حلقي رخو لهوي ـ إحتكاكي ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان كثيرًا، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والأسنان السفلى، مؤخر اللسان مقوس إلى أعلى ومتلامس مع سقف الحلق الرخو اللهاة اللذين يغلقان تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢







فسيولوجية فونيم الفاء « ف »

أمثلة : فجر ـ أفكار ـ هدف.

الخصائص : شفاهي سني ـ إحتكاكي ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفاة السفلى ملامسة لقمة الأسنان العليا، اللسان يستقر على الفك الأسفل المبتعد قليلاً عن الفك الأعلى، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢

فسيولوجية فونيم القاف « ق »

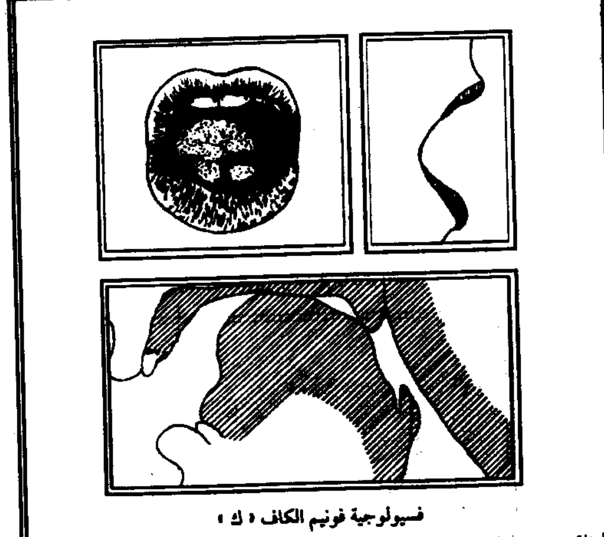
أمثلة : قاضي ـ دقيق ـ فراق.

الخصائص : لساني حلقي رخو لهوي ـ إنفجاري ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان كثيرًا، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والأسنان السفلى، مؤخر اللسان منطبق مع سقف الحلق الرخو واللهاة تمامًا، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون الذي ينطبق بجهد وبهواء مصاحب.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الكاف « ك »

أمثلة : كرم ـ ذكاء ـ ملاك.

الخصائص : لساني حلقي رخو لهوي ـ إنفجاري ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مبتعدان كثيرًا عن بعضهما، مؤخر اللسان منطبق مع سقف الحلق الرخو واللهاة تمامًا، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية لا تشترك في إنتاج الفون، الذي ينطبق بجهد، وبهواء مصاحب.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢

فسيولوجية فونيم اللام « ل »

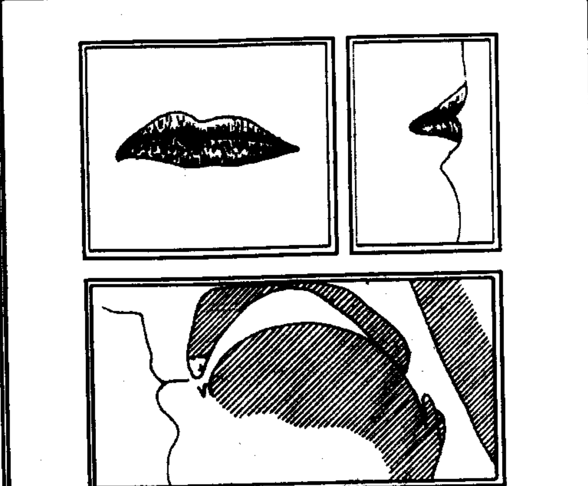
أمثلة : لولو ـ الله ـ النيل.

الخصائص : لساني حلقي صلب ـ إحتكاكي جانبي ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مفتوحان كثيرًا، مقدم اللسان منطبق تمامًا مع سقف الحلق الصلب، بحيث يسمح لطرفي جانب اللسان بالحركة والإهتزاز عند مرور الهواء بينهما، مؤخر اللسان منخفض إلى أسفل لتوسيع تجويف الفم، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون، الذي ينطق نقيا تمامًا.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الميم « م »

أمثلة : مديحة ـ أمل ـ هرم.

الخصائص : شفاهي ـ أنفي ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان منطبقتان تمامًا، اللسان مستقر على الفك الأسفل المبتعد قليلاً جدًا عن الفك الأعلى، يقف الحلق الرخو واللهاة منخفضين تمامًا لفتح تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون، الذي ينطبق نقياً تمامًا.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



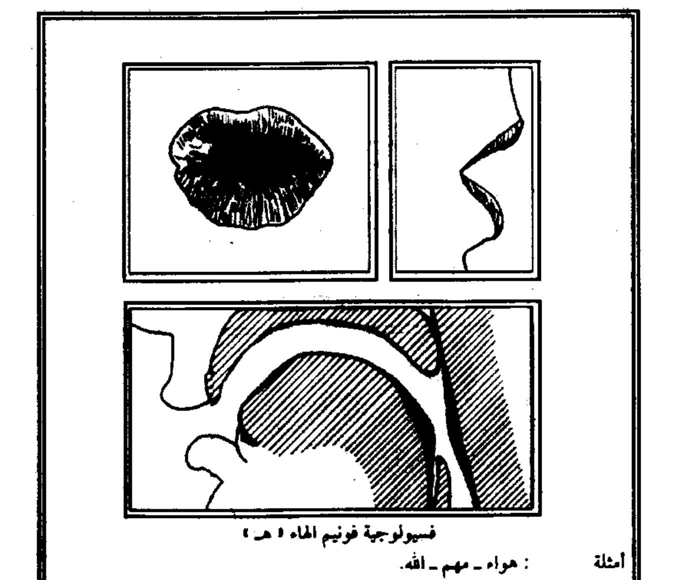
فسيولوجية فونيم النون « ن »

أمثلة : نور ـ جنة ـ حنين.

الخصائص : لساني قوي ـ أنفي ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان والفكان مبتعدان قليلاً جدًا عن بعضهما، قمة اللسان منعبقة مع اللثة والأسنان العليا تمامًا، سقف الحلق الرخو واللهاة منخفضين كثيرًا جدًا لفتح تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون، الذي ينطق نقياً تمامًا.

دكتور وفاء البيه
أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الهاء « هـ »

أمثلة : هواء ـ مهم ـ الله.

الخصائص : مزماري ـ هوائي ـ مهموس ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان بدرجات متعددة، قمة اللسان مستقرة على الفك الأسفل المبتعد كثيرًا عن الفك الأعلى، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفتان الصوتيتان مفتوحتان ومبتعدتان قليلاً عن بعضهما لفتح فتحة المزمار، المزمار لا يشترك في إنتاج الفونيم، الذي ينطق هوائياً فقط.

دكتور وفاء البيه
أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجيه فونيم الواو « و »

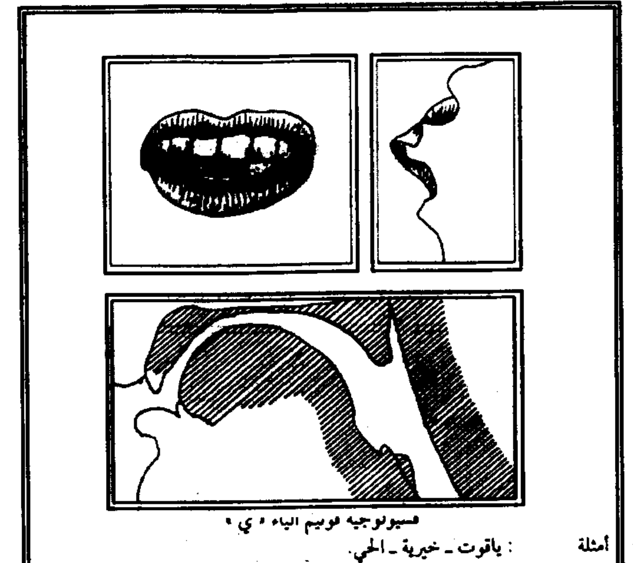
أمثلة : وطنَ ـ كواكب ـ عضو.

الخصائص : شفاهي لساني حلقي رخو ـ حنجري ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان ومستديرتان قليلاً وممدودتان أو مطوطتان إلى الأمام، الفكان مبعدان كثيرًا عن بعضهما، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والأسنان السفلى، مؤخر اللسان متقوس إلى أعلى، بحيث يكون متوازيا مع، وعلى مسافة قليلة ومتقاربة جدًا من سقف الحلق الرخو واللهاة، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون الذي ينطق نقيا تمامًا.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجيه فونيم الياء « ي »

أمثلة : ياقوت ـ خيرية ـ الحي.

الخصائص : شفاهي لساني حلقي صلب ـ حنجري ـ مجهور ـ ساكن.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً ومتوترتان ومشدودتان قليلاً جدًا إلى الخلف، الفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما، قمة اللسان مرتكزة تمامًا على اللثة والأسنان السفلى، مقدم ومؤخر اللسان متقوسان تمامًا ومرتفعان إلى أعلى كثيرًا ومتوازيان ومتقاربان مع سقف الحلق الصلب واللثة والأسنان العليا، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تمامًا، الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج الفون، الذي ينطق نقيا تمامًا.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢

فسيولوجية فونيم ألف المد « علامة حركة الفتحة »

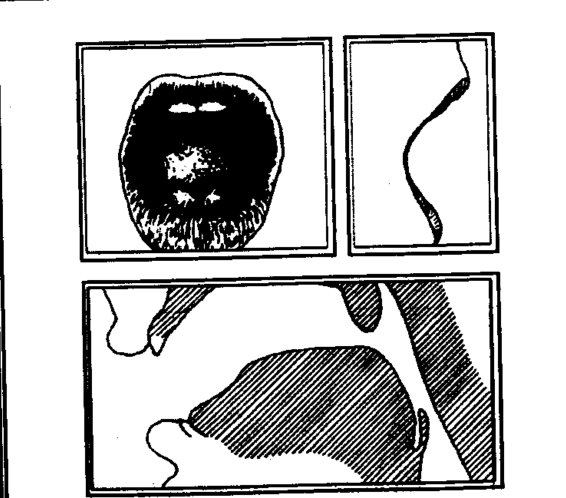
أمثلة : جَلَسَ ـ رَسَمَ ـ كَتَبَ.

الخصائص : قصير ـ مرقق ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً وبتوتر ومشدودتان قليلاً إلى الخلف، الفكان مبتعدان كثيرًا عن بعضهما، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والأسنان السفلى، مقدم اللسان مرتفع قليلاً إلى أعلى وموازي لسقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو منخفض كثيرًا لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم ألف المد « علامة حركة الفتحة »

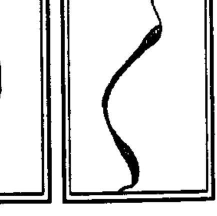
أمثلة : صَرَخَ ـ ضَرَبَ ـ نَطَقَ.

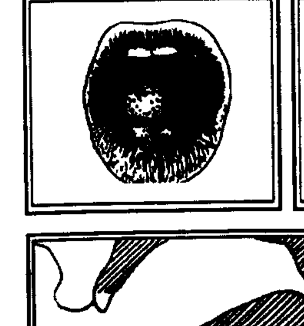
الخصائص : قصير ـ مفخم ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان تمامًا، الفكان مبتعدان كثيرًا جدًا عن بعضهما، قمة اللسان مستقرة على اللثة والأسنان السفلى، مؤخر اللسان مرتفع كثيرًا إلى أعلى ومتقارب مع سقف الحلق الرخو واللهاة، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢





فسيولوجية فونيم ألف المد « ا »

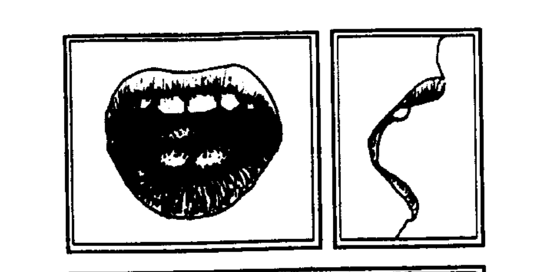
أمثلة : ماما ـ طاهر ـ قانون.

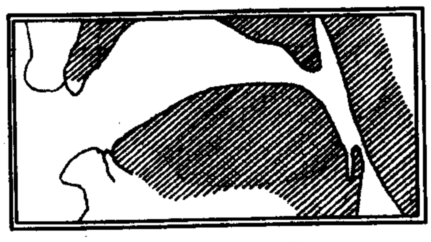
الخصائص : طويل ـ مفخم ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان تمامًا، الفكان مبتعدان كثيرًا جدًا عن بعضهما، قمة اللسان مستقرة على اللثة والأسنان السفلى، مؤخر اللسان مرتفع كثيرًا إلى أعلى ومتقارب مع سقف الحلق الرخو واللهاة، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢





فسيولوجية فونيم ألف المد « ا »

أمثلة : شارع ـ عادل ـ نادر.

الخصائص : طويل ـ مرقق ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً وبتوتر ومشدودتان قليلاً إلى الخلف، الفكان مبتعدان كثيرًا عن بعضهما، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والأسنان السفلى، مقدم اللسان مرتفع قليلاً إلى أعلى وموازي لسقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو منخفض كثيرًا لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم ألف المد « علامة حركة المد »

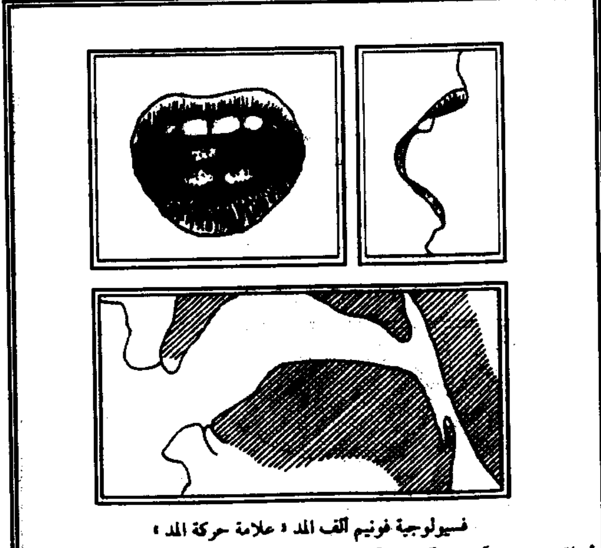
أمثلة : آخر ـ رآه ـ قرآن.

الخصائص : طويل ممتد ـ مفخم ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان تمامًا، الفكان مبتعدان كثيرًا جدًا عن بعضهما، قمة اللسان مستقرة على اللثة والأسنان السفلى، مؤخر اللسان مرتفع كثيرًا إلى أعلى ومتقارب مع سقف الحلق الرخو واللهاة، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم ألف المد « علامة حركة المد »

أمثلة : آمال ـ مآذن ـ متآلف.

الخصائص : طويل ممتد ـ مرقق ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً وبتوتر ومشدودتان قليلاً إلى الخلف، الفكان مبتعدان كثيرًا عن بعضهما، قمة اللسان مرتكزة على اللثة والأسنان السفلى، مقدم اللسان مرتفع قليلاً إلى أعلى وموازي لسقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو منخفض كثيرًا لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢

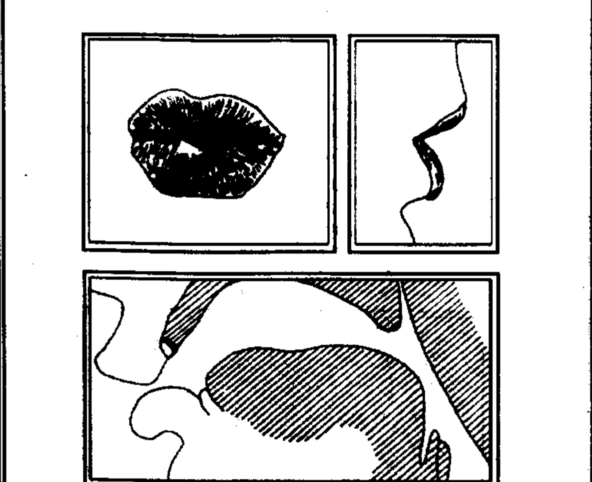
فسيولوجية فونيم الواو « علامة حركة الضمة »

أمثلة : بُستان ـ سُبحان ـ حُرّية.

الخصائص : قصير ـ مرقق ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان ومستديرتان قليلاً إلى الأمام، الفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما، قمة اللسان مستقرة على اللثة والأسنان السفلى، مقدم ومؤخر اللسان متقوسان قليلاً إلى أعلى، أسفل مؤخر اللسان متقارب كثيرًا جدًا مع جدار البلعوم، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه
أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الواو « علامة حركة الضمة »

أمثلة : رُسوم ـ صُمود ـ قُصور.

الخصائص : قصير ـ مفخم ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً ومستديرتان كثيرًا إلى الأمام، الفكان مبتعدان كثيرًا عن بعضهما، قمة اللسان مستقرة على اللثة والأسنان السفلى، مقدم اللسان متقوس قليلاً إلى أعلى مؤخر وأسفل مؤخر اللسان متقوسان قليلاً إلى الخلف، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً جداً لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه
أبحاث ١٩٨٢



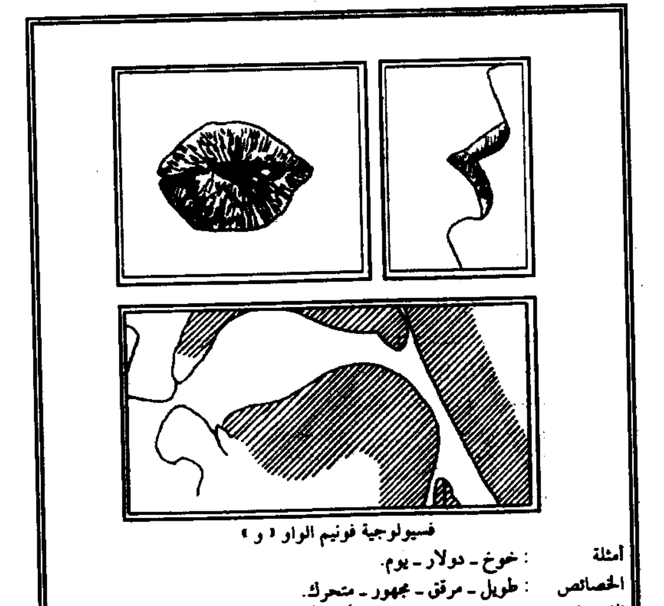
فسيولوجية فونيم الواو « و »

أمثلة : سرور ـ علوم ـ فنون.

الخصائص : طويل ـ مفخم ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً جداً ومستديرتان كثيرًا جدًا وبقوة إلى الأمام، الفكان مبتعدان كثيرًا عن بعضهما، قمة اللسان متقوس بقوة إلى أعلى في إتجاه سقف الحلق الرخو واللهاة، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً جدًا لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه
أبحاث ١٩٨٢



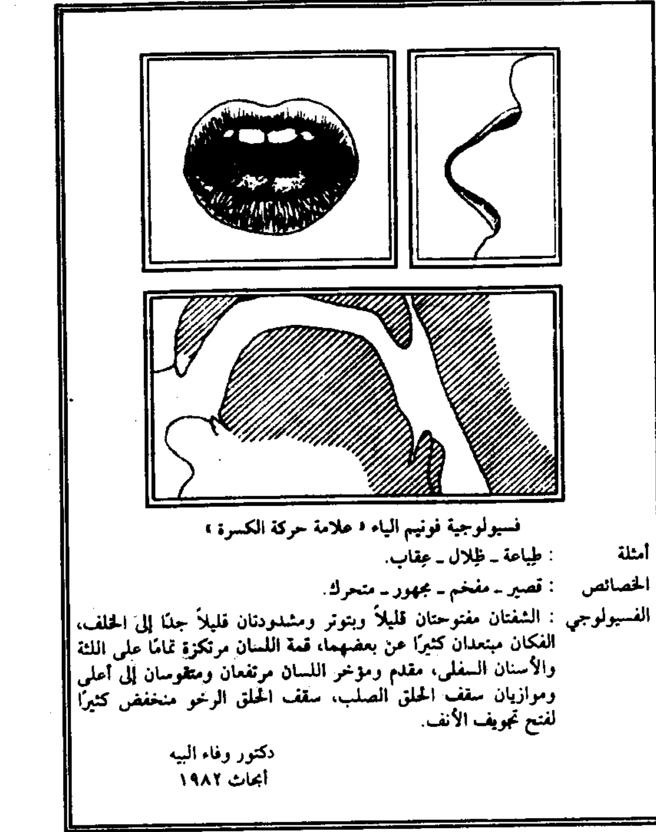
فسيولوجية فونيم الواو « و »

أمثلة : خوخ ـ دولار ـ يوم.

الخصائص : طويل ـ مرقق ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً جداً ومستديرتان كثيرًا وبقوة إلى الأمام، الفكان مبتعدان كثيرًا عن بعضهما، قمة اللسان مستقرة على اللثة والأسنان السفلى، مؤخر وأسفل مؤخر اللسان متقوسان كثيرًا إلى أعلى وإلى الخلف في إتجاه سقف الحلق الرخو والبلعوم ومتقاربان كثيرًا معهما، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً جدًا لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه
أبحاث ١٩٨٢



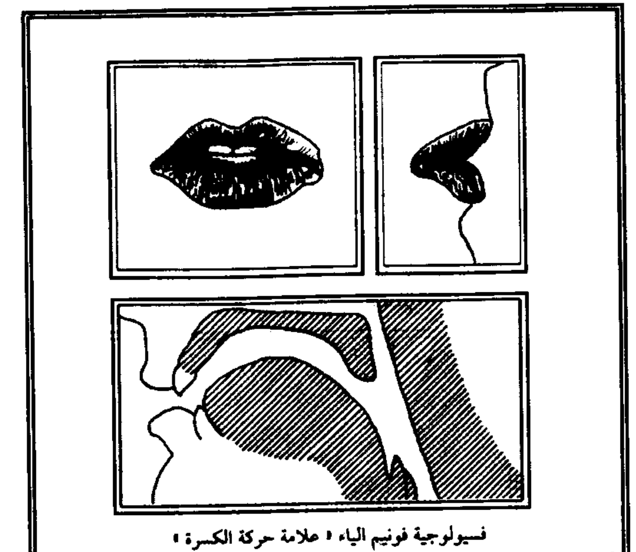
فسيولوجية فونيم الياء « علامة حركة الكسرة »

أمثلة : طباعة ـ ظِلال ـ عِقاب.

الخصائص : قصير ـ مفخم ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً وبتوتر ومشدودتان قليلاً جدًا إلى الخلف، الفكان مبتعدان كثيرًا عن بعضهما، قمة اللسان مرتكزة تمامًا على اللثة والأسنان السفلى، مقدم ومؤخر اللسان مرتفعان ومتقوسان إلى أعلى وموازيان سقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو منخفض كثيرًا لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه
أبحاث ١٩٨٢



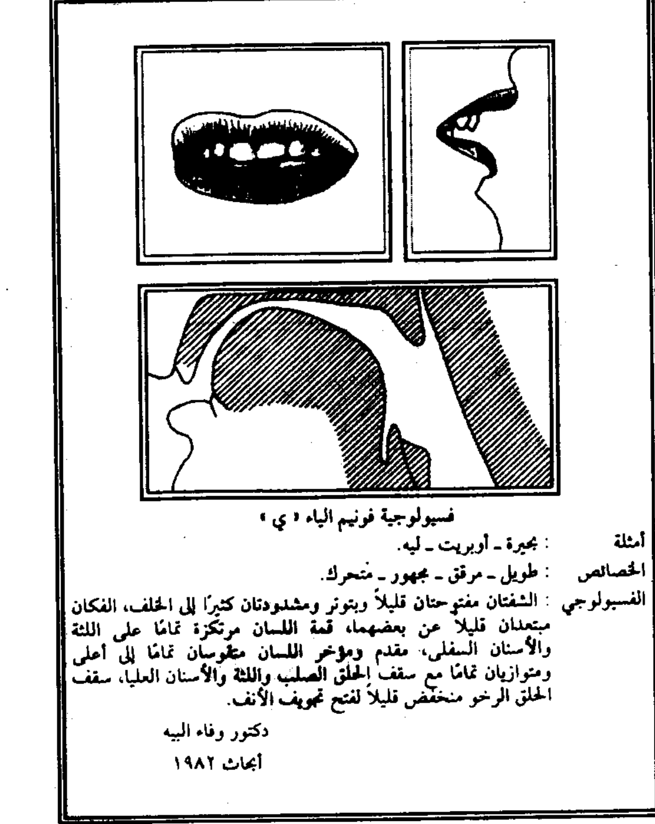
فسيولوجية فونيم الياء « علامة حركة الكسرة »

أمثلة : تِلميذ ـ حِكمة ـ مِيتمبر.

الخصائص : قصير ـ مرقق ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً جدًا وتشبهان وضعهما الطبيعي. الفكان مبتعدان قليلاً جدًا عن بعضهما. قمة اللسان مرتكزة على اللثة والأسنان السفلى. مؤخر اللسان مقوس إلى أعلى ومتواز تقريباً مع سقف الحلق الصلب واللثة والأسنان العليا. سقف الحلق الرخو منخفض لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه
أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الياء « ي »

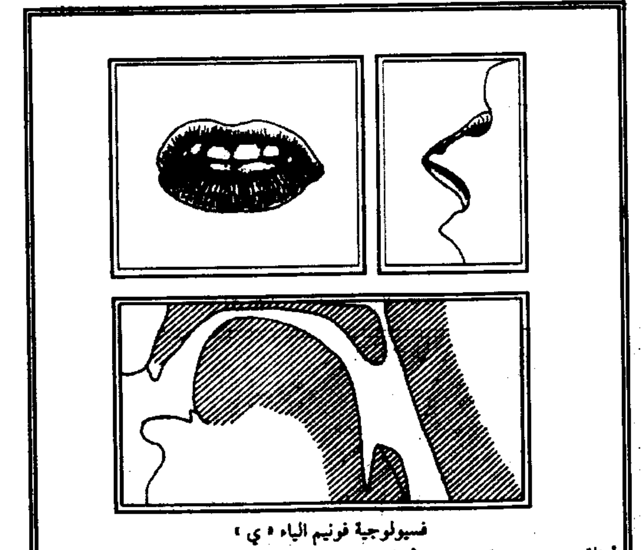
أمثلة : بحيرة ـ أوبريت ـ ليه.

الخصائص : طويل ـ مرقق ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً ويتوتر ومشدودتان كثيرًا إلى الخلف، الفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما، قمة اللسان مرتكزة تمامًا على اللثة والأسنان السفلى، مقدم ومؤخر اللسان مقوسان تمامًا إلى أعلى ومتوازيان تمامًا مع سقف الحلق الصلب واللثة والأسنان العليا، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيولوجية فونيم الياء « ي »

أمثلة : بينة ـ مصير ـ أخلاقي.

الخصائص : طويل ـ مفخم ـ مجهور ـ متحرك.

الفسيولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً ويتوتر ومشدودتان قليلاً جدًا إلى الخلف، الفكان مبتعدان قليلاً عن بعضهما، قمة اللسان مرتكزة تمامًا على اللثة والأسنان السفلى، مقدم ومؤخر اللسان مقوسان إلى أعلى بحيث يكونان على مسافة قليلة جدًا ومتوازيان مع سقف الحلق الصلب واللثة والأسنان العليا، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً لفتح تجويف الأنف.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢

ثانيًا : صفات الحروف

الصفات جمع صفة

تعريف الصفة:

لغة: ما قام بالشيء من المعاني الحسية أو المعنوية كالعلم والسواد والبياض.

اصطلاحاً: الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به من جهر أو همس أو قلقلة أو غير ذلك.

فوائد الصفات:

للصفات ثلاثة فوائد:

١- تمييز الحروف المشتركة في نفس المخرج.

فمثلاً: الظاء والثاء والذال مشتركين في نفس المخرج ولكن الظاء من حروف الاستعلاء والثاء والذال من حروف الاستفال.

٢- معرفة الصفات القوية من الصفات الضعيفة لنعلم ما يجوز إدغامه ومالا يجوز.

فمثلاً: ﴿ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ﴾ فصفات الطاء أقوى من صفات التاء.

٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج والمشتركة في المخرج.

فمثلاً: كلمة جسم وكلمة فصل يقف القارئ بالهمس على الميم واللام وهذا مخالف للجهر.

اختلاف العلماء في عدد الصفات:

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري إلى أنها ثماني عشرة صفة ومنهم من زادها إلى عشرين صفة ومنهم من أنقصها إلى خمسة عشر صفة وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين صفة، وقد اخترنا مذهب ابن الجزري وهو مذهب الجمهور وهي ثمانية عشر صفة.

تنقسم الصفات إلى قسمين: ذاتية وعرضية

الصفات الذاتية:

هي الملازمة للحرف لا تفارقه أبداً مثل القلقلة والشدة.

الصفات العرضية:

هي التي تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالتفخيم والترقيق.

والصفات التي لها هنا هي الصفات الثماني عشرة الذاتية الواردة في الجزرية فقط عملاً برأي الجمهور لأنه المختار.

تنقسم الصفات الذاتية إلى قسمان:

١ - قسم له ضد　　　　٢ - قسم ليس له ضد

١- قسم له ضد

عدد صفاته إحدى عشرة صفة وهى:

- الهمس وضده الجهر
- الشدة وضده الرخاوة وبينهما صفة التوسط
- الاستعلاء وضده الاستفال

- الإِطباق وضده الانفتاح
- الإِذلاق وضده الإِصمات

صفاتها جهر ورخو مستفل ⋄⋄⋄ منفتح مصمته والضد قل
مهموسها (فحثه شخص سكت) ⋄⋄⋄ شديدها لفظ (أجد قط بكت)
وبين رخو والشديد (لن عمر) ⋄⋄⋄ وسبع علو (خص ضغط قظ) حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة ⋄⋄⋄ و(فرمن لب) الحروف المذلقة

٢- قسم ليس له ضد:

وعدد صفاته سبعة وهم:

- الصفير ـ القلقلة ـ اللين ـ الانحراف ـ التكرير ـ التفشي ـ الاستطالة.

صفيرها صاد وزاي سين ⋄⋄⋄ قلقلة (قطب جد) واللين
واو وياء سُكِّنَا وانفتحا ⋄⋄⋄ قبلهما والانحراف صححا
في اللام والراء بتكرير جعل ⋄⋄⋄ وللتفشي الشين ضاداً استطل

وفيما يلي بيان كل من هذه الصفات تفصيلاً

أولاً: الصفات التي لها ضد:

١- الهمس:

معناه في اللغة: الخفاء.

معناه اصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه (عدم تزمير الأحبال الصوتية).

حروفه عشرة مجموعة في قول الجزرية (فحثه شخص سكت).

وسميت هذه الحروف مهموسة لضعفها وجريان النفس معها عند النطق بها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها.

٢- الجهر: ضد الهمس

معناه في اللغة: الظهور والإعلان.

معناه اصطلاحاً: ظهور الحرف وإعلانه لقوته، وانحباس النفس معه عند النطق به فيصدر الصوت واضحًا قويًا مم يؤدي إلى تزمير الأحبال الصوتية.

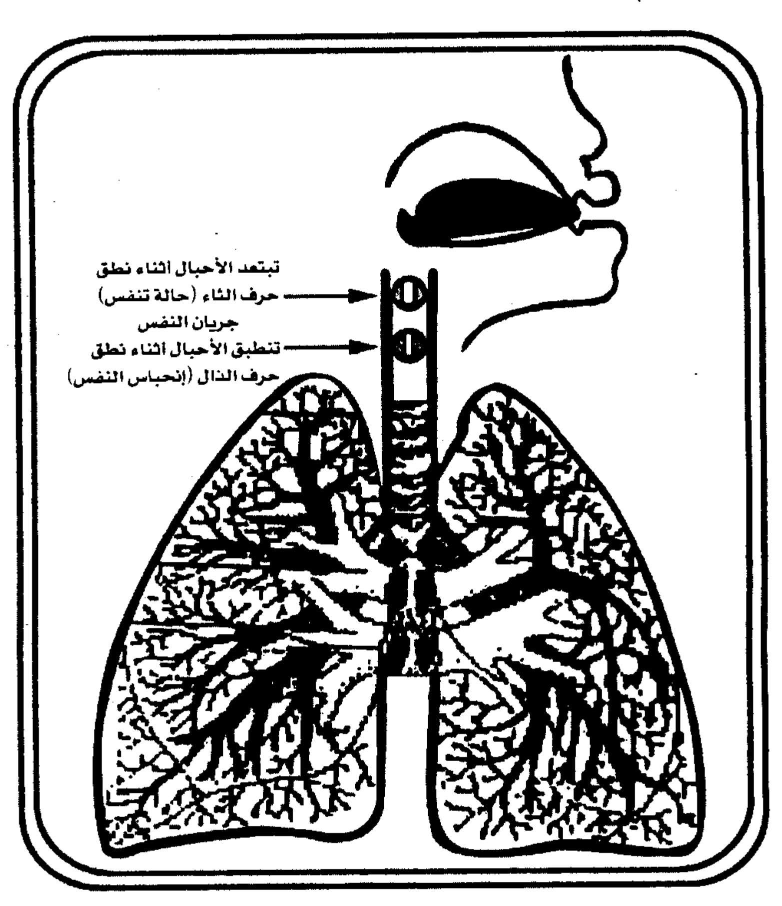
حروفه ثمانية عشر المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة.

وسميت هذه الحروف جهرية للجهر بها وقوتها وانحباس النفس معها عند النطق بها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها.

من المعروف أن بأعلى القصبة الهوائية توجد غرفة الحنجرة بأجزائها (الغضاريف والأحبال الصوتية) ومن المعروف أيضًا أن الغضاريف تقوم بالتحكم في الأحبال الصوتية بإطباقهما فيحدث انحباس للهواء الخارج من الرئتين ويصدر عنه صوت جهري وذلك مع أحرف الهجاء فيما عدا أحرف (فحثه شخص فسكت) التي تكون الأحبال أثناء نطقها متباعدة (حالة تنفس) والتي يعبر عنها علماء التجويد بجريان النفس.

واللحن الذي في الذال والثاء إنما يحدث باختلاف حركة الأحبال من حيث الإطباق والانفتاح. كمن ينطق الذال ثاء كما في كلمة (إذ كنتم) تنطق (إث كنتم) وذلك لأنه همس ولم يطبق أحبال الحنجرة أثناء نطق الذال، والعكس عند نطق الثاء ذالاً كما في كلمة (وتثبيتاً) تنطق (وتذبيتاً) لجهره بالثاء وإطباق أحبال الحنجرة عند نطق الثاء.

إذاً الفرق بين الهمس والجهر قائم على جريان النفس في الأول وانحباسه في الثاني (انظر الرسم).



رسم توضيحي لبيان صفتي الهمس والجهر
أثناء نطق الثاء والذال

أمثلة للحن في حروف الهمس فيجهر بها:

جهر الفاء:

﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

﴿ وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ﴾ (النساء: ٢١)

﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ ﴾ (الأعراف: ١٣٣)

﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ﴾ (الحجر: ٦٨)

جهر الحاء:

﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ ﴾ - ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ﴾

جهر الشين:

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ (الرجد) (البقرة: ٢٥٦)

﴿ وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا ﴾ (الرجد) (الأعراف: ١٤٦)

﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ (رجدا)
(الكهف: ٦٦)

﴿ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴾ (اجدد) (طه: ٣١)

﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴾ (الرجد)
(الجن: ٢)

جهر الصاد:

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (قزد) (النحل: ٩)

﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾ (ازدق) (النساء: ٨٧)

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ ﴾	(يزدر)	(الزلزلة : ٦)
﴿ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾	(تزديه)	(الأنفال: ٣٥)

جهر الثاء:

﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	(تذبيتًا)	(البقرة: ٢٦٥)

جهر الخاء:

﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ (يغزلكم)

(آل عمران: ١٦٠)

﴿ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	(تغزنا)	(آل عمران: ١٩٤)
﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ ﴾		(النساء: ١٦١)

جهر السين:

﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ ﴾	(حزبنا)	(آل عمران: ١٧٣)
﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ ﴾	(ازجدوا)	(البقرة: ٣٤)
﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾	(والمزجد)	(البقرة: ٢١٧)
﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾	(بمزبوقين)	(الواقعة: ٦٠)

جهر الكاف والتاء:

﴿ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾	(أجبر)	(التوبة: ٧٢)
﴿ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾	(واستجبر)	(البقرة: ٣٤)
﴿ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾	(يدبعها)	(البقرة: ٢٦٣)
﴿ أَفَضْتُم ﴾	(افضطم)	(البقرة: ١٩٨)
﴿ وَخُضْتُمْ ﴾	(خضطم)	(التوبة: ٦٩)

٣- الشدة:

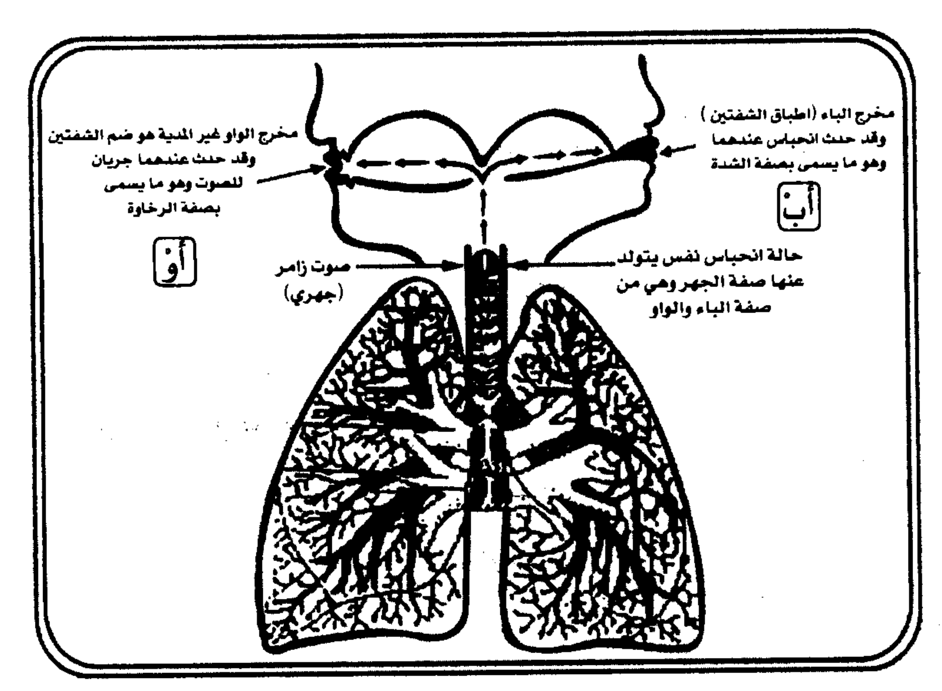
معناه في اللغة: القوة.

معناه اصطلاحاً: قوة الحرف لانحباس الصوت من الجريان معه عند النطق به انحباسًا شديدًا وذلك لقوة انحصار صوت الحرف في مخرجه.

حروفه ثمانية حروف مجموعة في جملة (أجد قط بكت).

وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها وانحباس الصوت من الجريان معها عند النطق بها لقوة الإِعتماد عليها في مخارجها.

(انظر الشكل)



رسم توضيحي لبيان معنى انحباس

النفس وانحباس الصوت

فانحباس النفس وعدمه يتولد عنه صفتي الهمس والجهر، وانحباس الصوت وعدمه يتولد عنه صفتي الشدة والرخاوة، مع ملاحظة أن انحباس الصوت يكون عند مخرج الحرف. (انظر الشكل)

٤- التوسط: أي البينية بين الشدة والرخاوة.

تعريفها في اللغة: الإِعتدال.

تعريفها اصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال إِنحباسه معه كانحباسه مع حروف الشدة وعدم كمال جريانه معه كجريانه مع حروف الرخو.

حروفه خمسة مجموعة في كلمة (لن عمر).

وسميت هذه الحروف متوسطة لتوسط الصوت عند النطق بها.

٥- الرخاوة: ضد الشدة.

معناها في اللغة: اللين.

معناها اصطلاحاً: هو جريان الصوت في مخرجه عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في هذا المخرج.

حروفه ستة عشرحرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة الثمانية وحروف التوسط الخمسة.

وهي مجموعة في هذه الأبيات:

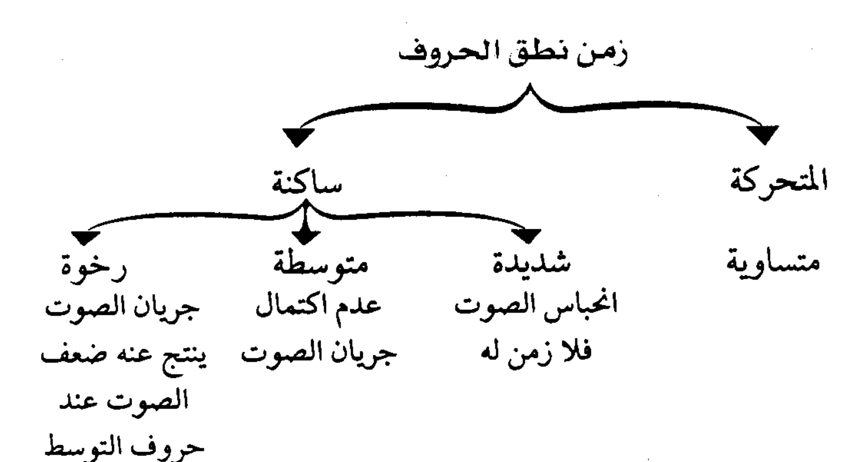
رخو من الحروف ست وعشر ◇◇◇ حاء وخاء ذال زاي ذا اشتهر
ثاء وسين ثم شين وألف ◇◇◇ صاد وضاد ثم ظا واو عرف
والغين ثم الفاء ثم الهاء ◇◇◇ وقد آتى في ختمهن الياء

وهذه الحروف مجموعة في هذه الجملة:

(خذ عث حظ فض شوص زي ساه)

وسميت رخوية لضعفها وجريان الصوت عنها حتى لانت عند النطق بها.

صفة الشدة والتوسط والرخاوة تبحث في زمن نطق الحرف والحرف إما أن يكون متحركاً وإما أن يكون ساكنًا، فالحروف المتحركة زمن نطقها واحد سواء كان حرف شدة أو حرف توسط أو حرف رخاوة مثل فَطُبِعَ، ظُلِمُوا، وأما الحروف الساكنة فزمن نطقها متناسب فالحروف الشديدة (أجد قط بكت) زمن نطقها يسير ويقال لا زمن لها وذلك لانحباس الصوت من الجريان عند النطق بهذه الحروف، والحروف البينية (لن عمر) فإن زمن نطقها أطول من زمن نطق الحروف الشديدة والحروف الرخوة زمن نطقها أطول من زمن نطق الحروف البينية وذلك لجريان الصوت عند النطق بهذه الحروف. ونلاحظ في المثال التالي تساوي زمن الحروف المتحركة وتناسب زمن الحروف الساكنة «يَسْتَبْشِرُونْ».



ومعرفة زمن الحروف مهم لتجنب النشاذ في القراءة.

أمثلة للشدة والتوسط والرخاوة:

مثال للشدة:

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾ ، ﴿ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ .

مثال للتوسط:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ ، ﴿ أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ .

مثال للرخاوة:

﴿ يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ ، ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ .

٦- الاستعلاء:

معناها في اللغة: الإرتفاع.

معناها اصطلاحاً: إرتفاع جزء كبير من اللسان تجاه المنطقة الرخوة عند النطق بالحرف.

حروفه سبعة مجموعة في جملة (خص ضغط قظ).

وتسمى مستعلية لاستعلاء اللسان وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بها.

وعند النطق بالحرف المستعلي يتضخم الصوت لارتفاع اللسان وهو ما يسمى بالتفخيم وتسمى هذه الحروف حروف التفخيم.

٧- الاستفال: ضد الاستعلاء

معناها في اللغة: الإنخفاض.

معناها اصطلاحاً: انخفاض جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف.

حروفه واحد وعشرون حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء.

وسميت مستفلة لانخفاض اللسان وعدم ارتفاعه إِلى أعلاه عند النطق بها.

وعند النطق بالحرف المستفل فالصوت يرق نتيجة إِنخفاض اللسان، وهو ما يسمى بالترقيق، وتسمى هذه الحروف حروف الترقيق.

٨- الإِطباق:

معناها في اللغة: الإِلصاق أو ضم شيء إِلى شيء.

معناها اصطلاحاً: انطباق طائفة من اللسان إِلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما ولذا سمي مطبقاً.

حروفه أربعة وهي: ص ض ط ظ.

وسميت مطبقة لانطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق به.

والإطباق أخص من الإِستعلاء لأنه يلزم من الإِطباق الإِستعلاء ولا يلزم من الإِستعلاء الإِطباق، فكل مطبق مستعلي وليس كل مستعلٍ مطبق.

أقوى درجات الإِطباق في الطاء ثم الضاد ثم الظاء.

٩- الانفتاح: ضد الإِطباق:

معناه في اللغة: الإِفتراق.

معناه اصطلاحاً: إِنفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما ولذلك سمي منفتحاً.

حروفه أربعة وعشرون حرفاً وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الإِطباق، وسميت منفتحة لانفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها.

١٠- الإذلاق:

معناه في اللغة: الفصاحة ـ الخفة ـ حدة اللسان أي طلاقته.

معناه اصطلاحًا: سرعة النطق بالحرف بسهولة ويسر لخروجه من طرف اللسان والشفاة. أو هي الإعتماد على ذلق اللسان والشفة أو هي خروج الحرف بسهولة ويسر.

حروفه ستة وهي مجموعة في (فر من لُب).

وتسمى مذلقة أي متطرفة لخروج بعضها من بطن الشفة السفلى وبعضها من الشفتين معاً.

١١- الإصمات: ضد الإذلاق.

معناه في اللغة: الإسكات أو المنع.

معناه اصطلاحًا: هو ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان والشفتين أو هو إمتناع الحروف المصمتة عن أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب حروفها أكثرمن ثلاثة ومعنى ذلك أن أي كلمة تتكون من أربعة أو خمسة أحرف أصلية، يمتنع أن تكون فيها هذه الحروف كلها مصمتة بل لابد أن يكون معها بعض من الحروف المذلقة.

حروفه اثنان وعشرون حرفاً وهي الحروف المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

وتسمى مصمتة لثقل النطق بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفتين.

ثانياً: الصفات التي ليس لها ضد:

١- الصفير:

معناه في اللغة: وهو الصوت الزائد الذي يشبه صفير الطائر.

معناه اصطلاحًا: خروج صوت يشبه صوت الطائر مع الحرف عند النطق به.

حروفه ثلاثة وهي الصاد والزاي والسين، وأقوى درجات الصفير في الصاد ثم في الزاي ثم في السين.

وتسمى صفيرية لخروج صوت يشبه صفير الطائر معها عند النطق بها، فالصوت الزائد في الصاد يشبه صوت الأوز، والصوت الزائد في الزاي يشبه صوت النحل، والصوت الزائد في السين يشبه صوت العصافير.

٢- القلقلة:

معناها في اللغة: الاضطراب والتحريك.

معناها اصطلاحًا: هي ارتداد بصوت الحرف المقلقل بصورة أقرب للفتح أو أقرب لحركة الحرف السابق أو التالي للحرف المقلقل مثل:

﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ (المعارج: ٤)

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ (القمر: ٥٤، ٥٥)

وحروف القلقلة خمسة مجموعة في (قطب جد) أو (جد قطب)، وتسمى مقلقلة لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية دون

غيرها من الحروف، والقلقلة صفة من صفات الحروف خاصة بالحروف الخمسة المذكورة يتعرض لها القارئ لكتاب الله كثيرًا أويسيرًا، وهي تحتاج إلى دراية وإتقان وإغفالها لحن ينبغي توقي الوقوع فيه والاحتراز منه.

يقول ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وبـــيّن مقلقـــلاً إن ســـكَنَا ◇◇◇ وإن يكـنْ في الوقـفِ كـان أبْيـنا

مذاهب القلقلة: فقد أختلف العلماء فيها:

١ - رأى الجمهور أقرب إلى الفتح مطلقًا، وهذا الرأي هو الأرجح:

مثال ذلك: قَبْلَكم - يُبْدَين - إِبْرَاهيم

٢- أقرب لحركة الحرف السابق:

مثال ذلك: عُقُدْة - نَقَصْ - إِقْتربت.

٣- أقرب لحركة الحرف التالي: مُقْتَدر - مَقْعَد - مِقْدَاره.

وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله:

وقلقلـةً قـرِّبْ إلى الفـتح مُطلقًـا ◇◇◇ ولا تتبعـنها بـالذي قـبلُ تجْمُـلا

وقد أشار العلامة السمنودي في لآلئ البيان مرجحًا الإتباع لما قبله ومبينًا تعريف كل من القلقلة الكبيرة والأكبر بقوله:

قلقلـــةٌ قطـــبُ جـــدٍ وقُرِّبـــتْ ◇◇◇ للفتح والأرجحُ ما قبلُ اقْتَفَتْ
كـبيرةٌ حيـث لـدى الوقـفِ أتـتْ ◇◇◇ أكـبرُ حيـث عند وقـف شُـدِّدتْ

درجات القلقلة: وهي بالترتيب كالآتي:

١ - أقوى درجات القلقة الساكن الموقوف عليه المشدد:

مثال ذلك: الحقُّ عبارة عن الحقْ قُ ـ أشدُّ عبارة عن أشدْ دُ ـ وتبَّ عبارة عن وتبْ بَ.

٢- الساكن الموقوف عليه المخفف مثل: خلقَ ـ أحدُ ـ الكتابُ.

٣- الساكن الموصول مثل: يُقْبل ـ يَبْتغ ـ يَجْعل ـ مِقْداره ـ أفتطْمعون ـ مُقْتدر.

٤- المتحرك مطلقًا وغير المقدور عليه (وهو الذي يأتي قبل الساكن الموقوف عليه).

مثل: دُخان ـ هاجَر ـ المتقِين ـ قبَل ـ عدْل.

أقسام القلقلة:

أقسام القلقة ثلاثة صغير وكبير وأكبر:

١- الصغير: في الساكن الموصول كقاف ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ (القصص: ٨٢)

٢- كبير: في الساكن الموقوف عليه المخفف كدال ﴿ ٱلسُّجُودِ ﴾ (البقرة: ١٢٥)

٣- أكبر: في الساكن الموقوف عليه المشدد كقاف ﴿ أَشَقُّ ﴾ (الرعد: ٣٤)

مراتب حروف القلقلة:

أعلى مراتب القلقلة في حرف الطاء وأوسطها في الجيم وأدناها في الثلاث حروف الباقية.

هناك بعض الكلمات يكون فيها أكثر من حرف مقلقل متتابعين أو منفصلين وذلك في الوقف مثل: ﴿ رُطَبٍ ﴾ - ﴿ ٱلْوَدْقَ ﴾ - ﴿ صِدْقٍ ﴾ ﴿ عَبْدٍ ﴾ - ﴿ أَقْسَطُ ﴾ - ﴿ إِسْتَبْرَقٍ ﴾.

موانع القلقلة:

١- التقاء ساكنين:

مثل ﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ ﴾ - يحول سكون الدال إلى كسره لتجنب التقاء الساكنين. (راجع باب التقاء الساكنين).

٢- الإدغام:

مثل: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم ﴾ - ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ (تحول الدال إلى تاء).

٣- الروم:

مثل: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ ﴾ (الإتيان بثلث حركة الضم عند الوقوف).

أخطاء شائعة في القلقلة:

كثير من القراء من يؤدي القلقلة بصورة ثابتة أقرب للكسر، وهذا خطأ شائع. وأمثلة ذلك:

﴿ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ ﴾ تنطق سُبِحانه وتعالى.

﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ تنطق عند مليك مُقِتدر.

﴿ لَّقَدْ كَانَ ﴾ تنطق لقَدِ كان.

﴿ وَأَدْبَرَ ﴾ تنطق أدِبار.

وهذا الأداء في مثل هذه الكلمات لا يتفق وأي مذهب من مذاهب القلقلة كما في التعريف حيث أن القلقلة إما أقرب للفتح أو أقرب لحركة الحرف التالي أو السابق للحرف المقلقل وهوما ينافي أداء من يؤديها بصورة ثابتة أقرب للكسر.

بعض القراء يتكلف عند أدائه للقلقلة حتى أنه يرتد بصوت الحرف بحركة كاملة وليست أقرب للفتح مثلاً.

تنبيه:

يجب مراعاة الوقف بالقلقلة على الحرف المشدد من الوقف على الحرف المخفف، فالمخفف تكون قلقلته بصورة سريعة للإرتداده وعدم الركون في المخرج للحرف المقلقل بخلاف المشدد فإن القلقلة تؤدى بصورة أبطأ إرتداده وكأن هناك فاصل بين الحرفين المدغمين في الحرف المشدد مثل (ما أغنى عنه ماله وما كسبْ).

فإن في حرف الباء المخفف نفتح الشفاه بمجرد إطباقهما وإلا تحول الحرف إلى مشدد وتغيير المعنى فصار كسبّ أن (كشتم) من السب.

٣- اللين:

معناه في اللغة: السهولة واليسر.

معناه اصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه في سهولة وعدم كلفة.

حروفه اثنان فقط وهما الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو عَيْن ـ والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو قَوْم.

وأمثلة ذلك: ويَوْم القيامة ـ والله على كل شَيْئ قدير.

ويسميان لينين لسهولة النطق لهما وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما.

٤- الانحراف:

معناه في اللّغة: الميل.

معناه اصطلاحاً: الميل بالحرف عن مخرجه عند النطق به حتى يصل إلى مخرج آخر.

حروفه: له حرفان اللام والراء، ويسميان منحرفين لانحراف اللام عن مخرجها إلى مخرج حرف النون، فكثير من القراء يقولون:

(وجعنا الليل) بدلاً من أن يقولون: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ ﴾.

وانحراف الراء عن مخرجها إلى مخرج حرف الياء، فالطفل يقول: (يبنا) بدلاً من أن يقول (ربنا).

٥- التكرير:

معناه في اللغة: الإعادة

معناه اصطلاحًا: ارتعاد رأس طرف اللسان بالحرف عند النطق به وهو ما يؤدي إلى تكريرهن ولا يكون إلا في حرف الراء فقط.

ولتجنب تكرار اللسان عند النطق بحرف الراء أن يترك القارئ لسانه يرتعد ارتعاده واحدة خفيفة بعد أن يحاذي به أصول الثنايا العليا ثم يلصق بها حتى استمرار التكرار. (آرْرْرَحمن).

٦- التفشي:

معناه في اللغة: الانتشار

معناد اصطلاحاً: إنتشار الهواء في الفم حين النطق بحرف الشين وسميت متفشية لإنتشار الهواء في الفم عند النطق بها حتى تصل إلى مخرج الظاء، مثال ذلك: ﴿ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾

٧ - الإستطالة:

معناها في اللغة: الامتداد

معناها اصطلاحاً: إمتداد الصوت في مخرج حرف الضاد من أول حافة اللسان إلى أخره - وذلك لأن الضاد مخرجه طويل وممتد، وهو ما يحاذي الأضراس من حافة اللسان من الجهة اليمنى أو اليسري (فالمد إطالة في الصوت، والإستطالة إطالة في المخرج).

الصفات تنقسم إلى ثلاثة مجموعات:

المجموعة الأولى:

الصفات القوية وهي عشرة صفات وهم:

الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - القلقلة - التكرير - الانحراف - التفشي - الاستطالة - الصفير.

المجموعة الثانية:

الصفات المتوسطة وهي ثلاث صفات وهم:

الإصمات - الإذلاق - البينية.

المجموعة الثالثة:

الصفات الضعيفة وهي خمس صفات وهم:

الهمس - اللين - الانفتاح - الاستفال - الرخاوة.

صفتي الخفاء والغنة: زاد كثير من الأئمة صفتين من الصفات اللازمة التي لا ضد لها وهما الخفاء وصفة الغنة:

الخفاء:

معناد في اللغة: الأستتار

معناه اصطلاحًا: خفاء صوت الحرف.

وحروفه أربعة وهي: حروف المد الثلاث والهاء. وسميت بذلك لأنها تخفي في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، وهذه الصفة تعرف لتجتنب. أما الخفاء في حروف المد الثلاث فلسعة مخرجها لأنه مقدر ولذا قويت بالمد عند الهمز. وأما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها، ولذا قويت بالصله إذا كانت ضميراً.

الغنة:

معناه في اللغة: صوت في الخيشوم، وعرفها الشيخ العلامة عبد الحق البهناوي في بهجة الصبيان بأنها في اللغة صوت أغن لا عمل للسان فيه.

ومعناه اصطلاحًا: صفة لازمة للنون ولو تنوينًا والميم سكنتا أو تحركتا ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين.

وهاتين الصفتين يجب الحاقهما بالصفات السبع التي لا ضد لها، لأن الغنة صفة لازمة للنون والميم في كل الأحوال لا تنفك عنها، وكذلك صفة الخفاء.

وبالحاق صفتي الخفاء والغنة إلى الصفات السبع التي لا ضد لها تصير تسعاً، يضاف إليها الإحدى عشر صفة ذوات الأضداد تصير عشرون صفة كلها صحيحة ومشهورة.

وفيما يلي جدول يبين الصفات التي تخص كل حرف من حروف الهجاء:

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الهمزة	٥	جهر	شدة	مستفل	منفتح	مصمت		
التاء	٥	همس	شدة	مستفل	منفتح	مصمت		
الثاء	٥	همس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
الحاء	٥	همس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
الخاء	٥	همس	رخوي	استعلاء	منفتح	مصمت		
الذال	٥	جهر	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
الظاء	٥	جهر	رخوي	استعلاء	مطبق	مصمت		
العين	٥	جهر	متوسط	مستفل	منفتح	مصمت		
الغين	٥	جهر	رخوي	استعلاء	منفتح	مصمت		
الفاء	٥	همس	رخوي	مستفل	منفتح	مذلق		
الكاف	٥	همس	شدة	مستفل	منفتح	مصمت		
الميم والنون	٥	جهر	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		
الهاء	٥	همس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
الواو والياء الصحيحة	٥	جهر	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
حروف المد الثلاثة	٥	جهر	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
الباء	٦	جهر	شدة	مستفل	منفتح	مذلق	مقلقل	
الجيم والدال	٦	جهر	شدة	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	
الزاي	٦	جهر	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفير	
السين	٦	همس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفير	
الشين	٦	همس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	متفشي	

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الصاد	٦	همس	رخوي	استعلاء	مطبق	مصمت	صفير	
الضاد	٦	جهر	رخوي	استعلاء	مطبق	مصمت	مستطيل	
الطاء	٦	جهر	شدة	استعلاء	مطبق	مصمت	مقلقل	
القاف	٦	جهر	شدة	استعلاء	منفتح	مصمت	مقلقل	
اللام	٦	جهر	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	
الواو والياء اللينتين	٦	جهر	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	لين	
الراء	٧	جهر	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	تكرار

ملحوظة:

حرف الجيم: إما أن ينطق بالجيم القاهريه وإما بالجيم الشاميه وإما بالجيم الفصحى.

١- الجيم القاهريه: أ- تقرأ جافه (أي بدون تعطيش).

ب- لا يجوز قراءة القرآن بها.

جـ- تخرج من مخرج الكاف. فتجد العامة يقولون كمال الأجسام ← الأكسام.

٢- الجيم الشاميه: أ- تقرأ بالتعطيش. ب- لا يجوز قراءة القرآن بها.

جـ- تخرج من مخرج أختيها الياء والشين من وسط اللسان.

د- من صفاتها الرخاوة وليس الشدة.

٣- الجيم الفصحى: فهي كالجيم الشاميه إلا أنها تتصف بالشدة (إنحباس صوتها في المخرج) ويجب قراءة القرآن بها.

ثالثًا: التفخيم والترقيق

التفخيم:

معناه في اللغة: التغليظ والتسمين

معناه اصطلاحًا: صوت قوي وغليظ يدخل على الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بهذا الحرف المفخم.

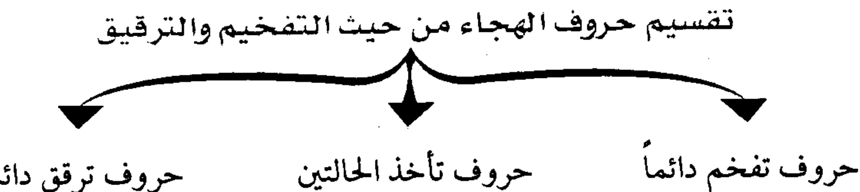
حروفه سبعة مجموعة في جملة (خص ضغط قظ)، وتسمى كذلك حروف استعلاء.

الترقيق:

معناه في اللغة: التنحيف.

معناه اصطلاحًا: صوت رقيق ونحيف يدخل على الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بهذا الحرف المرقق.

حروفه باقي حروف الهجاء بعد حروف التفخيم السبعة ما عدا اللام والراء وحروف المد الثلاثة (واي) فإنها تأخذ الحالتين. وتسمى كذلك حروف استفال.



أولاً: حروف التفخيم دائمًا:

هى عبارة عن أحرف الاستعلاء السبعة (خص ضغط قظ) وهذه الحروف وإن وجب تفخيمها جميعًا إلا أنها متفاوتة في هذا التفخيم قوة وضعف تبعًا لقوة وضعف ما تتصف به من صفات، وترتيب هذه الحروف من حيث القوة والضعف في الصفات مرتبة في البيت التالي: (الحرف الأول من الكلمات السبع الأوائل).

طب ضيفنا صدار ظلال قونا غوث خفي بسبع الاستعلاء

أي أن الحروف من حيث قوة التفخيم كالآتي:

ط ثم ض ثم ص ثم ظ ثم ق ثم غ ثم خ

مراتب التفخيم كالآتي:

١- أعلى مرتبة للتفخيم أن يكون حرف التفخيم مفتوحًا وبعده ألف.

مثل: ﴿ ضَآلِّينَ ﴾ - ﴿ طَآئِعِينَ ﴾ - ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ ﴾ - ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾- ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾

٢- المرتبة الثانية للتفخيم أن يكون حرف التفخيم مفتوحًا وليس بعده ألف.

مثل: ﴿ طَلَبًا ﴾- ﴿ صَبَرَ ﴾- ﴿ ظَلَمَ ﴾- ﴿ طَغَىٰ ﴾- ﴿ قَضَىٰٓ ﴾- ﴿ ٱلْغَنِيُّ ﴾- ﴿ ضَنكًا ﴾

٣- المرتبة الثالثة للتفخيم أن يكون حرف التفخيم مضمومًا.

مثل: ﴿ فَطُبِعَ ﴾- ﴿ ظُلِمُواْ ﴾- ﴿ ٱلطُّورِ ﴾- ﴿ غُرُورًا ﴾- ﴿ ٱلْقُرْءَانِ ﴾

٤- المرتبة الرابعة للتفخيم أن يكون حرف التفخيم ساكنًا.

مثل: ﴿ نَطْوِى ﴾- ﴿ أَظْلَمُ ﴾- ﴿ يَقْدِرَ ﴾- ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾

٥- المرتبة الخمسة للتفخيم أن يكون حرف التفخيم مكسورًا

مثل: ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾- ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾- ﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾- ﴿ ظِلَٰلٗ ﴾- ﴿ طِفْلٗا ﴾

بالنسبة لحرفي غ ـ خ فإن الأصل فيهما التفخيم ولكنها يفخما تفخيمًا نسبيًا في حالتين:

أ - إذا جاءا مكسورين مثل:

﴿ غِشَٰوَةٞ ﴾- ﴿ صَغِيرَةٗ ﴾- ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ ﴾- ﴿ غِلّٗا ﴾- ﴿ بِٱلْأٓخِرَةِ ﴾- ﴿ نَّخِيلٖ ﴾.

ب- إذا جاءا ساكنين بعد كسر أو ياء ساكنة مثل:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾- ﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ ﴾- ﴿ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾- ﴿ زَيْغٞ ﴾ - ﴿ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ ﴾- ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٞ ﴾.

يستثنى من ذلك مادة خرج فإنها تفخم، لوجود الراء المفخمة بعدها:

مثل: ﴿ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ ﴾- ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾- ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجٗا ﴾.

وخـاء إخـراجٍ بتفخـيمٍ أتـت ⋄⋄⋄ من أجـل راءٍ بعدها إذ فُخِّمت

الأخطاء الشائعة في ترقيق حروف التفخيم:

طين تنطق تين ـ بضر تنطق بدر ـ فأقبره تنطق فأكبره ـ يضل به تنطق يدل به ـ وإذا قيل لهم تنطق وإذا كيل لهم ـ من فطور تنطق من فتور ـ محظورا تنطق محذورا ـ غير المغضوب تنطق غير المغدوب.

ثانيًا: حروف الترقيق دائمًا:

هي عبارة عن أحرف الإستفال وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة (ما عدا اللام والراء وحروف المد الثلاثة فإنهم يأخذون الحالتين).

قال ابن الجزري:

ورققن مستفلاً من أحرُفِ ⋄⋄⋄ وحاذِرن تفخِيم لفظ الألفِ

والترقيق هي الأصل في الحروف.

ثالثًا: الحروف التي تأخذ الحالتين:

١- حروف المد:

تفخم وترقق حسب الحرف الذي يسبقها فإن سبقها حرف من حروف الاستعلاء فإنها تفخم وإن سبقها حرف من حروف الاستفال فإنها ترقق.

أمثلة على التفخيم في حرف الألف:

﴿ قَالَ ﴾- ﴿ ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴾- ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾- ﴿ وَٱلْغَـٰرِمِينَ ﴾

أمثلة على الترقيق في حرف الألف:

﴿ مَـٰلِكِ ﴾- ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾- ﴿ ٱلْكِتَـٰبُ ﴾- ﴿ أَعْنَـٰقِهِمْ ﴾

أمثلة على التفخيم على حرف الواو:

﴿ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ ﴾- ﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾

أمثلة على الترقيق في حرف الواو:

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ ﴾- ﴿ يَكُونَ ﴾

أمثلة على التفخيم في حرف الياء:

﴿ عَظِيمٌ ﴾ـ ﴿ ٱلنَّصِيرُ ﴾

أمثلة على الترقيق في حرف الياء:

﴿ نَسْتَعِينُ ﴾

يوجد خطأ شائع في حرف الهمزة إذا جاء بعده حرف من حروف الاستعلاء (ص ـ ض ـ ط ـ ظ) فإن القارئ يفخم حرف الهمزة خطأ.

أمثلة ذلك: ﴿ أَصْحَٰبُ ﴾ـ ﴿ أَضَلَّ ﴾ـ ﴿ وَأَطِيعُواْ ﴾ـ ﴿ أَظْلَمَ ﴾.

٢- حرف اللام:

الأصل في اللام الترقيق ما عدا لفظ الجلالة فإن اللام فيه تفخم إذا جاء قبلها فتح أو ضم وترقق إذا جاء قبلها كسر، وأمثلة ذلك:

أمثلة لتفخيم اللام في لفظ الجلالة:

﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ـ ﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ـ ﴿ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ـ ﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾

أمثلة لترقيق اللام في لفظ الجلالة:

﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ﴾ـ ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ـ ﴿ أَفِى ٱللَّهِ ﴾ـ ﴿ بَلِ ٱللَّهَ ﴾

اللام الساكنة: تنقسم إلى قسمين:

أ - لام التعريف

ب- لام الاسم ـ لام الفعل ـ لام الحرف ـ لام الأمر

١ – لام التعريف:

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة وبعدها اسم سواء صح تجريدها عنه مثل: الشمس والقمر فمن الممكن نطقها شمس وقمر، أم لم يصح تجريدها مثل: الذي والتي والذين.

وإظهار لام التعريف عند أربعة عشر حرفًا مجموعة في جملة:

(أبغ حجك وخف عقيمه).

والأمثلة على إظهار لام التعريف:

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ - ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ - ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ - ﴿ٱلْحَىُّ﴾ - ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ - ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ - ﴿ٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ - ﴿ٱلْخَلْقُ﴾ - ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ - ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ - ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ - ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ - ﴿ٱلْمُلْكُ﴾

وإدغام لام التعريف عند أربعة عشر حرفًا هي باقي حروف الهجاء وحروفها هي أوائل الحروف في البيت التالي:

طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم ◇◇◇ دع سوء ظن زر شريفًا الكرم

والأمثلة على إدغام لام التعريف:

﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ - ﴿ٱلثَّوَابِ﴾ - ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ - ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ - ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ - ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ - ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ - ﴿ٱلنُّورِ﴾ - ﴿ٱلدَّارِ﴾ - ﴿ٱلسُّوٓءُ﴾ - ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ - ﴿ٱلزَّانِيَةُ﴾ - ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ - ﴿ٱلَّيْلَ﴾

والبيت التالي يدل على حروف إدغام لام التعريف:

والـلام للـتعريف قـد أدغمـت ◇◇◇ في أحـرف عشـر وفي أربعـة
الـتاء والـثاء ومـن دالـهـا ◇◇◇ للظـاء والـنون ولام معـه

وقد سمي إظهار لام التعريف باللام القمرية نسبة إلى القمر.

وقد سمي إدغام لام التعريف باللام الشمسية نسبة إلى الشمس وعلة التسمية أنهم شبهوا لام التعريف بالنجم فهو يظهر بوجود القمر ويختفي بوجود الشمس.

ولكي يفرق القارئ بين اللام الشمسية واللام القمرية يقرأ الحرف الذي يلي اللام فإن كان مشددًا كانت اللام شمسية مثل:

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾

وإن كان الحرف الذي يلي اللام مجردًا كانت اللام قمرية مثل:

﴿ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ -﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ﴾ .

ب- لام الإسم:

هي اللام الواقعة في الاسم.

وتكون دائمًا متوسطة وأصلية أي من بنية الكلمة.

أمثلة للام الاسم: ﴿ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ ﴾ -﴿ سَلۡسَبِيلٗا ﴾ -﴿ سُلۡطَٰنٍۚ ﴾ -﴿ أَلۡسِنَتُكُمۡ ﴾

وحكمها: الإظهار مطلقًا.

لام الفعل:

هي لام ساكنة من بنية الكلمة وليست زائدة عليه وهي إما أن تكون في فعل ماضي وإما أن تكون في فعل مضارع وإما أن تكون في فعل أمر، وفي كل إما أن تكون متوسطة أو متطرفة.

أمثلة للام الفعل المضارع: ﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ - ﴿ وَيَلْعَبْ ﴾ - ﴿ يَلْهَثْ ﴾ - ﴿ يَلْبَسُونَ ﴾ - ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكَ ﴾

أمثلة للام الفعل الأمر: ﴿ قُلْ ﴾ - ﴿ أَجْعَلَ ﴾ - ﴿ أَلْقِ ﴾ - ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ .

وحكم لام الفعل: إما الإدغام وإما الإظهار.

أما حالة الإدغام: فتدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها لام أو راء مثل: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ ﴾ - ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾ - ﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ ﴾ .

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة للام والتقارب في الراء، كما سندرس في الفصل القادم.

أما حالة الإظهار: فتظهر لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من حروف الهجاء الستة والعشرين الباقية بعد اللام والراء.

لام الحرف:

سميت بذلك لوجودها في الحرف وهي في القرآن في حرفين فقط: (هل - بل) وحكمها إما الإدغام أو الإظهار.

أما حالة الإدغام: فتدغما في اللام للتماثل وفي الراء للتقارب

مثل: ﴿ بَل لَّا يَخَافُونَ ﴾ - ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ - ﴿ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ - ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ ﴾

ويستثنى من ذلك: ﴿ بَلۡۜ رَانَ ﴾ **لوجوب السكت، والسكت يمنع الإدغام وهناك وجه منَ أوجه حفص توجب الإدغام فنقول: برْران.**

أما حالة الإظهار: فتظهرا مع باقي أحرف الهجاء مثل:

﴿ بَلۡ هُمۡ فِي شَكٍّ يَلۡعَبُونَ ﴾ - ﴿ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ ﴾

لام الأمر:

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة ويقع بعدها الفعل المضارع مباشرة، وهي تأتي بعد الفاء أو الواو أو ثم، مثل:

﴿ فَلۡيَكۡتُبۡ ﴾ - ﴿ فَلۡتَقُمۡ ﴾ - ﴿ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ - ﴿ وَلۡيَكۡتُب ﴾ - ﴿ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ ﴾ - ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ ﴾ - ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ ﴾

وحكمها: **الإظهار مطلقًا.**

٣- حرف الراء:

الأصل في حرف الراء هو التفخيم يقول ابن الجوزي:

ورقق الراء إذا ما كسرت ◇◇◇ كذلك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلا ◇◇◇ أو كانت الكسرةُ ليست أصلا
والخُلفُ في فرقٍ لكسر يوجد ◇◇◇ وأخف تكريرًا إذا تُشدّد

أحوال تفخيم وترقيق الراء

أولاً: تفخيم الراء:

الراء تفخم في الأحوال الآتية:

١- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثل:

﴿ رَبَّنَا ﴾ - ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ - ﴿ ٱلصِّرَاطَ ﴾ - ﴿ رَاقٍ ﴾ - ﴿ رُّبَمَا ﴾ - ﴿ رُحَمَآءُ ﴾ - ﴿ صَـٰبِرُونَ ﴾ - ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ - ﴿ ٱلرُّسُلِ ﴾ - ﴿ وَيُبْصِرُونَ ﴾

٢- إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم مثل:

﴿ قَرْيَةٍ ﴾ - ﴿ ٱلْعَرْشِ ﴾ - ﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾ - ﴿ ٱلْبَرْقَ ﴾ - ﴿ وَٱرْزُقْنَا ﴾ - ﴿ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ - ﴿ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ - ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ - ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾

٣- إذا وقع قبلها حرف ساكن (باستثناء حرف الياء) وكان قبل الساكن مفتوح أو مضموم مثل:

﴿ ٱلْأُمُورِ ﴾ - ﴿ ٱلْقَدْرِ ﴾ - ﴿ ٱلْفَجْرِ ﴾ - ﴿ عَشْرٍ ﴾ - ﴿ ٱلْبَحْرَ ﴾ - ﴿ شَهْرٌ ﴾ - ﴿ لَفِى خُسْرٍ ﴾

٤- إذا وقعت بعد كسر عارض مثل:

﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ ﴾ - ﴿ لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ - ﴿ ٱرْجِعِىٓ ﴾

٥- اذا وقعت بعد كسر أصلي ولكن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء في نفس الكلمة والخمس كلمات الموجودين في المصحف هم:

﴿ قِرْطَاسٍ ﴾-﴿ فِرْقَةٍ ﴾-﴿ وَإِرْصَادًا ﴾-﴿ مِرْصَادًا ﴾-﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾

ثانيا: ترقيق الراء:

الراء ترقق في الأحوال الآتية:

١- إذا كانت مكسورة مثل:

﴿ رِزْقًا ﴾ - ﴿ رِجَالٌ ﴾ - ﴿ وَٱلْغَٰرِمِينَ ﴾ - ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ - ﴿ فَرِحَ ﴾

٢- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي ولم يكن بعدها حرف من حروف الاستعلاء في نفس الكلمة مثل:

﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ - ﴿ لَشِرْذِمَةٌ ﴾ - ﴿ شِرْعَةً ﴾ - ﴿ مِرْيَةٍ ﴾ - ﴿ ٱلْفِرْدَوْسِ ﴾ - ﴿ فَاطِرِ ﴾

٣- إذا وقعت ساكنة بعد ساكن (باستثناء الياء) ووقع قبل هذا الحرف الساكن حرف مكسور مثل:

﴿ ٱلذِّكْرَ ﴾ - ﴿ ٱلسِّحْرَ ﴾ - ﴿ ٱلشِّعْرَ ﴾

٤- إذا كانت ساكنة في آخر الكلمة ووقع قبلها حرف ياء سواء كان ما قبل الياء مكسورًا أو مفتوحًا، مثل:

﴿ قَدِيرٌ ﴾ - ﴿ نَكِيرِ ﴾ - ﴿ ٱلطَّيْرِ ﴾ - ﴿ خَيْرٌ ﴾ - ﴿ عَسِيرٌ ﴾ - ﴿ وَتَسِيرُ ﴾

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي ووقع بعدها حرف أستعلاء ولكن في كلمة أخرى مثل:

﴿ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ - ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا ﴾ - ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾

ثالثا: الكلمات التي يجوز فيها ترقيق الراء وتفخيمها:

١- كلمة ﴿ فِرْقٍ ﴾ : هناك وجهان وجه يقول تفخيم الراء لوقوع حرف من حروف الاستعلاء في نفس الكلمة بعد حرف الراء، ووجه يقول أن حرف الاستعلاء مكسور وبذلك يكون تأثيره على حرف الراء ضعيفًا ولذلك ترقق.

٢- كلمة ﴿ مِصْرَ ﴾ ، ﴿ ٱلْقِطْرِ ﴾ في حالة الوقوف عليها: هناك وجهان وجه يقول بتفخيم الراء لوقوعها بعد حرف استعلاء ساكن، والوجه الآخر يقول أن حرف الراء ساكن ووقوع بعد ساكن وقبل ساكن حرف مكسور ولذلك ترقق.

٣- الكلمات: ﴿ وَيَسْرِ ﴾ ، ﴿ وَنُذُرِ ﴾ ، ﴿ أَسْرِ ﴾ :

هناك وجهان وجه يقول يجوز التفخيم لأن الراء ساكنة بعد ضم في نذر وبعد ساكن وقبل الساكن فتح في ﴿ وَيَسْرِ ﴾ ، ﴿ أَسْرِ ﴾ .

والوجه الآخر يقول يجوز الترقيق لرد هذه الكلمات إلى أصلها وهو:

يسْرِي ـ نُذُرِي ـ أسْرِي. ولذلك ترقق.

ملاحظة: حرف الراء وخصوصًا المفتوح يؤثر على بعض الأحرف وخصوصًا أحرف س، د، ت، ذ، ك.

مثل: فما استيسر ← فما استيصر. فتصبح س ← ص

مثل: عند ربهم ← عنض ربهم. فتصبح د ← ض

مثل: الم تر← الم طر. فتصبح ت ← ط

مثل: نذرت لك ← نظرت لك. فتصبح ذ ← ظ

مثل: وذكر اسم ربه ← وذقر اسم ربه. فتصبح ك ← ق

أحوال تفخيم وترقيق الراء

تفخيم الراء	أمثلة
(١) مفتوح أو مضموم	مرَاءً - رَأو - الرّحمن - رُزقوا - عشرُون - الرُّوم
(٢) ساكنة بعد فتح أو ضم	يَرْضونه - يُرْزقون
(٣) ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها في نفس الكلمة حرف من حروف الإستعلاء	قِرْطاس - فِرْقة - مِرْصاد - وإِرْصادًا - لبالمِرْصاد
(٤) إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض	أمِ ارتابوا - لمنِ ارتضى
(٥) ساكنة بعد ساكن (باستثناء حرف الياء) وقبل الساكن فتح أو ضم	القَدْرْ - العُسْرْ

ترقيق الراء	أمثلة
(١) مكسور	رِجال - الصابرِين - الرِّبا - الرِّيح
(٢) ساكنة بعد كسر أصلي ولم يكن بعدها حرف من حروف الإستعلاء في نفس الكلمة	فِرْعون - شِرْعة - الأشِرْ
(٣) ساكنة بعد ياء ساكنة وقبل الياء مفتوح أو مكسور	خبيْرْ - ضَيْرْ - خَيْرْ - قدِيْرْ
(٤) ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف من حروف الإستعلاء ولكن في كلمة أخرى	أنذِرْ قومك - فاصبِرْ صبراً
(٥) ساكنة بعد ساكن (باستثناء حرف الياء) وقبل الساكن كسر	الذِكْرْ - السِحْرْ

نماذج من الأخطاء الشائعة في تفخيم حروف الترقيق

١- الهمزة: تفخم الهمزة في الأمثلة الآتية مثل الهمزة في تأوه المريض في كلمة (آه).

أصابكم ـ أضغاث ـ أراد ـ أطعمهم ـ أغرقنا ـ أخاف ـ أقطارها ـ أرجلهم ـ أصنامكم ـ أضعافًا ـ أرسلنا ـ أطاع ـ أغشيناهم ـ أخلده ـ أقرب ـ أرى ـ أصلحنا ـ أضاءت ـ أرضعت ـ أصابعهم ـ أغنى ـ أخبارها ـ أقاموا ـ أرذل

٢- الباء: تفخم الباء في الأمثلة الآتية مثل نطق كلمة (بابا).

يبصرون ـ ثبطهم ـ أكبر ـ بقره ـ بغته ـ بصائر ـ بطائنها ـ بقلها ـ برزوا ـ باطل ـ برزخ ـ طباقا ـ صبروا ـ بركات ـ بطش ـ البرق ـ بصلها ـ ضرب الله ـ كتب الله.

٣- التاء: تفخم التاء في الأمثلة الآتية بتحويلها إلى طاء كما ينطق الناس تانت ينطقونها طانت.

أفتطمعون ـ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ـ تطرد ـ تطيرنا ـ يستطيعون ـ المتطهرين ـ توصيه ـ أتصبرون ـ وأن تصوموا ـ تصعر ـ تصلي ـ تضليل ـ تضرعوا ـ تضل ـ يختص ـ تعقلون ـ ألم تر ـ يفترون ـ ترهقها قتره ـ فترضى ـ يتربصن ـ ترابا ـ تقصروا ـ مستقدمين ـ متقابلين ـ المستقيم ـ تقربوهن ـ تقرضوا ـ تالله ـ تبارك ـ اتقوا الله ـ ولا تقربا.

٤- الثاء: تفخم الثاء في الأمثلة الآتية وتنطق خطأ كأنها صاد غير إنهم يخرجون اللسان فيها :

الكوثر ـ أكثرهم ـ فأثرن ـ ثمرات ـ آثارهم ـ انتثرت ـ ميثاقكم ـ حرثكم.

٥- **الحاء:** تفخم الحاء في الأمثلة الآتية:

الحقّ ـ أصحاب ـ فحاق ـ حفيظ ـ حرج ـ الحطب ـ حقت ـ حافظ ـ وانحر ـ حصيرا ـ حاصبا ـ حصحص الحقّ ـ طحاها.

٦- **الدال:** تفخم الدال في الأمثلة الآتية فتصبح ضاد:

درجات ـ دارهم ـ بقدر ـ تدرسون ـ عند الله ـ وعد الله ـ أراد الله ـ صدقوا ـ صدقات ـ دخان ـ دخلا ـ يصدنك ـ دمرناهم ـ قدور ـ صدور ـ يخدعون ـ دحورا.

٧- **الذال:** تفخم الذال في الأمثلة الآتية فتصبح ظاء:

نذرت لك ـ ألكم الذكر ـ وذكر اسم ـ محذورا ـ فذرهم ـ حذر الموت ـ ذرعا ـ مثقال ذرة ـ لأذقناك.

٨- **الزاي:** تفخم الزاي في الأمثلة الآتية مثل نطق العامة زرع ـ ظرع

أوزار ـ آزره ـ الزقوم ـ رزقنا ـ زورا ـ برزخ ـ برزوا.

٩- **السين:** تفخم السين في الأمثلة الآتية فتصبح صاد مثل نطق العامة ساطور ـ صاطور

فما استيسر ـ يسرون ـ بسورة ـ سرادقها ـ وأسروا ـ وسطا ـ مسطورا ـ باسط ـ المستقيم ـ رسول ـ سلطان ـ أساطير ـ سقر ـ أسباط ـ قسمنا ـ سخرها ـ قسورة ـ سبحانه ـ يبسط ـ نسخر.

١٠- **الشين:** تفخم الشين في الأمثلة الآتية مثل نطق العامة شطه:

الشيطان ـ شططا ـ تحشرون ـ شهر ـ شطره ـ شكر ـ شجرة ـ شاخصة ـ شراب ـ شرر ـ حشرناهم ـ شققنا ـ بطش ربك.

١١- العين: تفخم العين في الأمثلة الآتية مثل عمرو:

مع الله ـ عظيم ـ طعام ـ عصيت ـ فعصوا ـ والعصر ـ كعصف ـ عصاه ـ عرضهم ـ عقبيه ـ عاقبة ـ عاقرا ـ الرضاعة ـ فرعون ـ عقروا.

١٢- الفاء: تفخم الفاء في الأمثلة الآتية مثل فاضي:

فطل ـ فضل ـ فاطر ـ إنفطرت ـ فضلا ـ فطاف ـ فصلناه ـ فضربنا ـ فصدوا ـ فظن ـ فقعوا ـ فالله خير حافظا ـ فرقنا ـ الفضل ـ فاصبر ـ فظا ـ فريضة ـ فرضتم ـ فاتقوا ـ فارغب.

١٣- الكاف: تفخم الكاف في الأمثلة الآتية مثل حجرة الكرار:

سكارى ـ كفور ـ كغلي ـ كاظمين ـ كطي ـ كرتين ـ تبارك الله ـ كصيب ـ يتفكرون ـ كفروا ـ المنكر ـ ومكروا ومكر الله ـ واركعوا ـ الأكرم ـ كرها ـ يشكرون ـ أبكارا ـ مكظوم.

١٤- اللام: تفخم اللام في الأمثلة الآتية مثل كلمة لمبة:

لظى ـ طالوت ـ صلصال ـ لطيف ـ قال الله ـ سلطان ـ مخلقة ـ يصلاها ـ الصلاة ـ ظلموا ـ ملاقوا ـ ظللنا ـ الطلاق ـ طلقها ـ الضلالة ـ لقوا ـ الخلطاء ـ فليأتكم برزق منه وليتلطف ـ وعلى الله ـ جعل الله ـ أنزل الله ـ إلى الله ـ لسلطهم ـ فاختلط به ـ لا ريب فيه ـ غلاظ ـ خلق الإنسان ـ ولا الضالين.

١٥- الميم: تفخم الميم في الأمثلة الآتية مثل كلمة ماما:

مطرا ـ مصير ـ مقاعد ـ رمضان ـ مرقدنا ـ مقمحون ـ مغفرة ـ مرضات ـ مقامي ـ مرعاها ـ مظلوما ـ مخضود ـ مرفوعة ـ مخذولا ـ محرمون ـ فمن

اضطر في مخمصة ـ في قلوبهم مرض ـ ومريم ابنت عمران ـ والشمس والقمر ـ وما الله بغافل ـ المغضوب ـ وأن مردنا إلى الله ـ ختم الله ـ أن يعمر ـ وعمارة المسجد ـ في مواطن ـ وموعظة ـ وأقام الصلاة.

١٦- النون: تفخم النون في الأمثلة الآتية مثل كلمة نط :

نطوي ـ النار ـ من الله ـ نضجت ـ النصير ـ نضرة ـ النصارى ـ ناصية ـ نرى ـ ونضع الموازين ـ الناظرين ـ القناطير ـ نصيباً ـ النطيحة ـ نخوض ـ نصر الله ـ ناصية ـ نخل ـ نقص ـ صنعوا ـ بالنواصي ـ نشرح.

١٧- الهاء: أمثلة على تفخيم الهاء :

هربا ـ هضما ـ طه ـ هضيم ـ تقهر ـ تطهرهم ـ ظهر الفساد ـ مطهره ـ القهار ـ هارون ـ رهبانية ـ يرهقها ـ تنهر ـ الله ورسوله ـ أطفأها الله.

١٨- الواو: أمثلة على تفخيم الواو : مثل كوكو واوا :

وضرب ـ وصبر ـ وطاف ـ فوقاهم ـ وقالت ـ وقليل ـ الواقعة ـ وضعتها ـ وقطعناهم ـ وخر ـ وضاق ـ وسطا ـ مواطن ـ الصواعق ـ شواظ ـ وصية ـ وراء ـ ووصينا ـ والله ـ ووصى ـ ورأو العذاب ـ وقب ـ فوسطن ـ وطبع ـ وخلقناكم ـ وغساقا ـ صوابا ـ وانحر.

١٩- الياء: أمثلة على تفخيم الياء :

يختار ـ الغيظ ـ يطبع ـ يخادعون ـ غير ـ غيث ـ يصفون ـ يظلهم ـ يغرنكم ـ يطعمها ـ ينقلب ـ يستضعف ـ يشعرون ـ يخشون ـ يسطرون ـ يخوضوا ـ يصنعون ـ يعمر ـ يضرب ـ يعقوب ـ يرغب ـ يرى ـ يره ـ يرشدون ـ يصلى ـ يقبض ـ يرتدد ـ يطهرن ـ يتربصن ـ يصدد ـ يطعمه.

٢٠- من الأخطاء الشائعة إبدال حرف بحرف وذلك في الأمثلة الآتية:

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن طِينٍ ﴾	تنطق من تين
﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	تنطق عما يشرقون
﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ ﴾	تنطق بدر
﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾	تنطق قانطين
﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾	تنطق فأكبره
﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾	تنطق يدل به كثيرًا
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾	تنطق وإذا كيل لهم
﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾	تنطق وما يخضعون
﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾	تنطق نظرت لك
﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ ﴾	تنطق فأتوا بصورة
﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾	تنطق هل ترى من فتور
﴿ فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴾	تنطق أبقارا
﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾	تنطق يعلم ما يصرون
﴿ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ ﴾	تنطق يصحبون في النار
﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا ﴾	تنطق نحن قصمنا
﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾	تنطق محذورا
﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾	تنطق غير المغدوب
﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾	تنطق محظورا

رابعًا: المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين

تمهيد:

كل حرفين إلتقيا في الخط واللفظ بأن لا يفصل بينهما فاصل سواء كانا في كلمة واحدة أو في كلمتين مثل: ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾ - ﴿ سَلَكَكُمْ ﴾ - ﴿ رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾ - ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ أو إلتقيا في الخط دون اللفظ بأن فصل بينهم فاصل في اللفظ، ولا يكون ذلك إلا من كلمتين مثل: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ - ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا ﴾ ينشأ عن إلتقائهما أحكام مثل الإظهار أو الإدغام وعلاقة هذه الحروف ببعضها من حيث التماثل أو التجانس أو التقارب أو التباعد.

أقسام المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين:

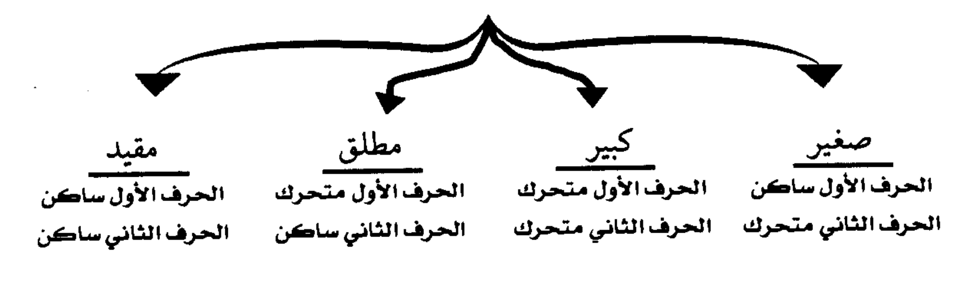
١- صغير: وذلك إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني ـْـ ، ـَـِـُ وأمثلة ذلك بالترتيب (المثلين ثم المتجانسين ثم المتقاربين ثم المتباعدين: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم ﴾ - ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ - ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ - ﴿ تُحْمَلُونَ ﴾ .

٢- كبير: وذلك بأن يتحرك الحرفان الأول والثاني ـَـِـُ ، ـَـِـُ وأمثلة ذلك بالترتيب: ﴿ كُنتُ تُرَابًا ﴾ - ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾ - ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ﴾ - ﴿ فَٰكِهُونَ ﴾ .

٣- مطلق: عكس الصغير وفيه يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني ـَـِـُ ، ـْـ وأمثلة ذلك بالترتيب: ﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾ - ﴿ وَمَن يَشْكُرْ ﴾ - ﴿ يُضْلِلِ ٱللَّهُ ﴾ - ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ .

٤- مقيد: وفيه يسكن الحرفان الأول والثاني ـــْـ ، ـــْـ وأمثلة ذلك في الوصل: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ ، وفي الوقف: ﴿ نَسۡتَعِينُ ﴾

أقسام المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين:



سبب التسمية:

صغير: لقلة العمل فيه في حالة الإدغام وذلك بإدغام الأول في الثاني.

كبير: لكثرة العمل فيه في حالة الإدغام حيث يتم تسكين الأول وإدغامه في الثاني.

مطلق: لأنه غير مرتبط بالصغير ولا بالكبير.

مقيد: لأن حرفيه لم يتحركا.

المثلين:

المتماثلين هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ومخرجًا وصفة يلتقيان الحرف الأول بالحرف الثاني كالميمين في مثل: ﴿ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ وكالدالين في مثل: ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾

وهنـاك اعتـراض على هـذا التعريف حيث أنه لا يشمل الواوين من نحو: ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ ـ ﴿ عَصَواْ وَّكَانُواْ ﴾ .

واليائين من نحو: ﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ ـ ﴿ يَـٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ .

وعرفوا المثلين بأنهما: الحرفان اللذان اتحدا في الإسم والرسم.

والراجـح هـو التعريف الأول حيث مذهب الجمهور يقول بخروج حروف المد من الجوف وبذلك يمتنع الإدغام في الأمثلة السابقة وذلك للتباعد في المخرج.

أقسام المثلين:

ينقسم المثلين إلى ثلاثة أقسام:

١- المثلين الصغير: أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا مثل: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِي ﴾ .

وحكمه: وجوب الإدغام لكل القراء على شرطين:

أ - ألا يكون أول المثلين حرف مد كالواوين مثل:

﴿ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ ـ ﴿ قَالُواْ وَهُمْ ﴾ .

وكالياءين مثل: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ ﴾ ـ ﴿ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ ﴾ .

فإن حكمه الإظـهار بالإجماع لئـلا يذهب المد بسبب الإدغام ولأن مخرج حروف المد من الجـوف وبذلك يكـون هناك تبـاعد في المخرج فلا يحدث إدغام.

ب- ألا يكون أول المثلين هاء سكت ولا توجد في المصحف إلا في لفظ ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾ (الحاقة: ٢٨، ٢٩) فإنه يجوز فيها الإظهار والسكت أو الإدغام أما مقدار السكتة فحركتان.

والسكت هو الوقوف على هاء ماليه وقفة لطيفة بدون تنفس، وهناك من يجيز الإدغام في ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾.

أمثلة للمثلين الصغير:

في المد الكلمي المثقل والمد الحرفي المثقل: الحرف المشدد بعد حرف المد هو في الأصل حرفان أولهما ساكن والثاني متحرك مثل: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ - ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ - ﴿ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى ﴾ - ﴿ دَآبَّـةٍ ﴾ - ﴿ يَتَمَآسَّا ﴾ - ﴿ الٓمٓ ﴾.

في كلمة: ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾ - ﴿ يُوَجِّههُّ ﴾ - ﴿ يُكْرِههُّنَّ ﴾.

في كلمتين: ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ - ﴿ يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ﴾ - ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ ﴾ - ﴿ رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ ﴾.

٢- المثلين الكبير: أن يكون الحرفان الأول والثاني متحركان مثل: عقدة النكاح حَتى.

وحكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين.

أ - كلمة ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ (يوسف: ١١) أصلها لا تأمنُنَا وحكمها وجوب الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين بدون صوت للضم في النون المضمومة المدغومة في النون المفتوحة.

ب- كلمة ﴿ مَا مَكَّنِّى ﴾ في الكهف من قوله تعالى: ﴿ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى ﴾ (الكهف: ٩٥).

أصلها ما مكنني وتم إدغام النون الأولى في النون الثانية فأصبحت نون واحدة مشدودة.

٣- المثلين المطلق: أن يكون الحرف الأول متحرك والحرف الثاني ساكن مثل ﴿ مَا نَنسَخْ ﴾.

وحكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

لأن من شرط الإدغام أن يكون المدغم فيه متحركًا والمدغم ساكنًا والمثلين المطلق العكس.

المتجانسين:

هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في بعض الصفات مثل:
﴿ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ - ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ - ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ - ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾.

أقسام المتجانسين:

ينقسم المتجانسين إلى ثلاثة أقسام:

١- متجانسين صغير ٢- متجانسين كبير ٣- متجانسين مطلق

١- متجانسين صغير:

حكمه: منقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: إِدغام الحرف الأول في الحرف الثاني وذلك في الحروف التالية :

١- الدال في التاء: مثل: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ ـ ﴿ لَّقَد تَّابَ ﴾ ـ ﴿ وَمَهَّدتُّ ﴾ ـ ﴿ عَبَدتُّمْ ﴾ .

٢- التاء في الدال: مثل: ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾ ـ ﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ .

٣- التاء في الطاء: مثل: ﴿ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ ـ ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ ـ ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ ﴾ ـ ﴿ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ﴾ .

٤- الذال في الظاء: مثل: ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ ـ ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ .

٥- الطاء في التاء: مثل: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ ﴾ ـ ﴿ أَحَطتُ ﴾ ـ ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ .

(إدغامًا ناقصًا).

في الرقم ٥ ، إدغام الحرف الأول في الحرف الثاني إدغامًا ناقصًا وذلك لقوة صفات الحرف الأول وضعف صفات الحرف الثاني ، فعند الإِدغام يبقى أثر من صفات الحرف الأول.

القسم الثاني: يوجد وجهان الإِدغام وهو رأي الجمهور، وهو ما نتبعه في قرائتنا والوجه الآخر وهو الإِظهار وذلك في الحروف التالية :

١- الثاء في الذال: مثل: ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ .

٢- الباء في الميم: مثل: ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ .

القسم الثالث: يجب فيه الإِظهار على جميع المذاهب.

مثل: ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ ﴾ - ﴿ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ ﴾.

٢- المتجانسين الكبير:

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص.

مثل: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ ﴾ - ﴿ بِمَ يَرۡجِعُ ﴾ - ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾ - ﴿ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا ﴾.

٣- المتجانسين المطلق:

وجوب الإظهار عند جميع القراء.

مثل: ﴿ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ ﴾ - ﴿ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦ ﴾ - ﴿ أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾.

المتقاربين:

تعريف المتقاربين: هناك أربع تعريفات:

١ - هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة كالحروف التالية:

أ - اللام والراء: مثل: ﴿ قُل رَّبِّ ﴾.

ب- التاء والثاء: مثل: ﴿ فَثَبِّتُواْ ﴾ - ﴿ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴾ - ﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ﴾.

٢- أو هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وتباعدًا صفة كالحروف التالية:

أ - الدال مع السين: مثل: ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ - ﴿ قَدۡ سَمِعَ ﴾.

ب- الضاد مع الراء: مثل: ﴿ أَن يَضْرِبَ ﴾.

٣- أو هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا وتقاربا صفة كالكاف والثاء في كثيرًا.

٤- أو هما الحرفان اللذان اتحدا صفة سواء تقاربا مخرجًا أم تباعدًا، وهذا التعريف موضع خلاف بين العلماء، فمنهم من ذهب إلى أنهم متقاربين ومنهم من ذهب إلى أنهم متجانسين.

فالحرفان اللذان اتحدا صفة وتقاربا مخرجاهما كالحروف التالية:

أ - الحاء مع الهاء: مثل: ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾.

ب- الدال مع الجيم: مثل: ﴿ قَدْ جَآءَكُمْ ﴾.

والحرفان اللذان اتحدا صفة وتباعدا مخرجاهما كالحروف التالية:

أ - الكاف مع التاء: مثل: ﴿ كُتِبَ ﴾ - ﴿ تَكْفُرُونَ ﴾.

ب- الثاء مع الهاء: مثل: ﴿ وَثُلُثَهُۥ ﴾ - ﴿ يَلْهَثْ ﴾.

جـ- الحاء مع الثاء: مثل: ﴿ يَبْحَثُ ﴾.

٤- القاف في الكاف مثل: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾.

(إدغامًا ناقصًا وكاملاً).

ملاحظة:

كل حرفين وجب إدغامهما أو جاز إدغامهما ولم ينطبق عليهما المثلين أو المتجانسين كان سبب الإدغام حينئذ هو التقارب.

أقسام المتقاربين:

ينقسم المتقاربين إلى ثلاثة أقسام:

١- متقاربين صغير ٢- متقاربين كبير ٣- متقاربين مطلق

١- المتقاربين الصغير:

حكمه: وجوب أو جواز الإدغام وذلك في حروف مخصوصة ومنها ما هو خاص بموضعه على النّحو التالي:

أ - الإدغام الواجب:

١- اللام الساكنة في الراء مثل: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾.

٢- النون الساكنة ولو تنوينًا في خمسة أحرف (يرملو) يرملون بدون النون لأن النون الساكنة مع النون متماثلان مثل:

﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾- ﴿ مِن وَلِيٍّ ﴾- ﴿ مِن مَّالٍ ﴾- ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾- ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾- ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ﴾.

٣- الإدغام الشمسي وهو إدغام لام التعريف في ثلاثة عشر حرفًا وهي حروف الهجاء بدون حروف (ابغ حجك وخف عقيمه) حيث أنها حروف قمرية واللام حيث أن لام التعريف مع اللام متماثلان مثل:

﴿ ٱلتَّوَّابُ ﴾- ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾- ﴿ ٱلشَّمْسَ ﴾- ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾- ﴿ ٱلنُّورَ ﴾.

وممكن أمثلة باسم الحروف نفسها مثل: التاء ـ الراء ـ الشين.

٤- القاف في الكاف مثل: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠ ﴾

(إدغامًا ناقصًا وكاملاً).

ب- الإِدغام الجائز:

النون في الواو من هجاء: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾- ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾.

ولغير حفص: الذال مع التاء في ﴿ ٱتَّخَذْتُم ﴾ والراء مع اللام في ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾.

٢- المتقاربين الكبير:

حكمه: الإِظهار وجوبًا.

٣- المتقاربين المطلق:

حكمه: الإِظهار وجوبًا.

المتباعدين:

هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة وهذا هو الغالب مثل: الحاء مع الميم في ﴿ تَحْمَلُونَ ﴾ والقاف مع الراء في ﴿ قُرىً ﴾ وقد يتفق الحرفان المتباعدان في الصفة أيضًا مثل: التاء مع الكاف في ﴿ وَلِتُكْمِلُواْ ﴾ والحاء مع الثاء في ﴿ حَثِيثًا ﴾.

أقسام المتباعدين:

ينقسم المتباعدين إلى ثلاثة أقسام:

١- متباعدين صغير: كالهمزة مع اللام في ﴿ تَأْلَمُونَ ﴾.

٢- متباعدين كبير: كالزاي مع الهمزة في ﴿ وَيُسْتَهْزَأُ ﴾.

٣- متباعدين مطلق: كالقاف مع الواو في ﴿ قَوْلٌ ﴾.

حكم المتباعدين بأقسامه الثلاث الإظهار وجوبًا.

قاعدة الجواب عن السؤال:

ما هي علاقة أي حرفين ببعضهما من حيث التماثل أو التجانس أو التقارب أو التباعد؟

الإجابة هي:

حكم الحرفين	جنس الحرفين	صفة الحرفين
إظهار - إدغام	**متماثلين - متجانسين**	**صغير - كبير**
إقلاب - إخفاء	**متقاربين - متباعدين**	**مطلق - مقيد**

أمثلة:

منْ عمل (النون مع العين): إظهار - متقاربين - صغير.

منْ يعمل (النون مع الياء): إدغام - متقاربين - صغير.

اركبْ معنا (الباء مع الميم): إدغام أو إظهار - متجانسين - صغير.

تَتْبعها (التاء مع التاء): إظهار - مثلين - مطلق.

الباب الرابع

أولاً : المد

ثانيًا : كيفية التخلص من التقاء الساكنين

ثالثًا : همزتي الوصل والقطع

رابعًا : هاء الضمير وياءات الإضافة

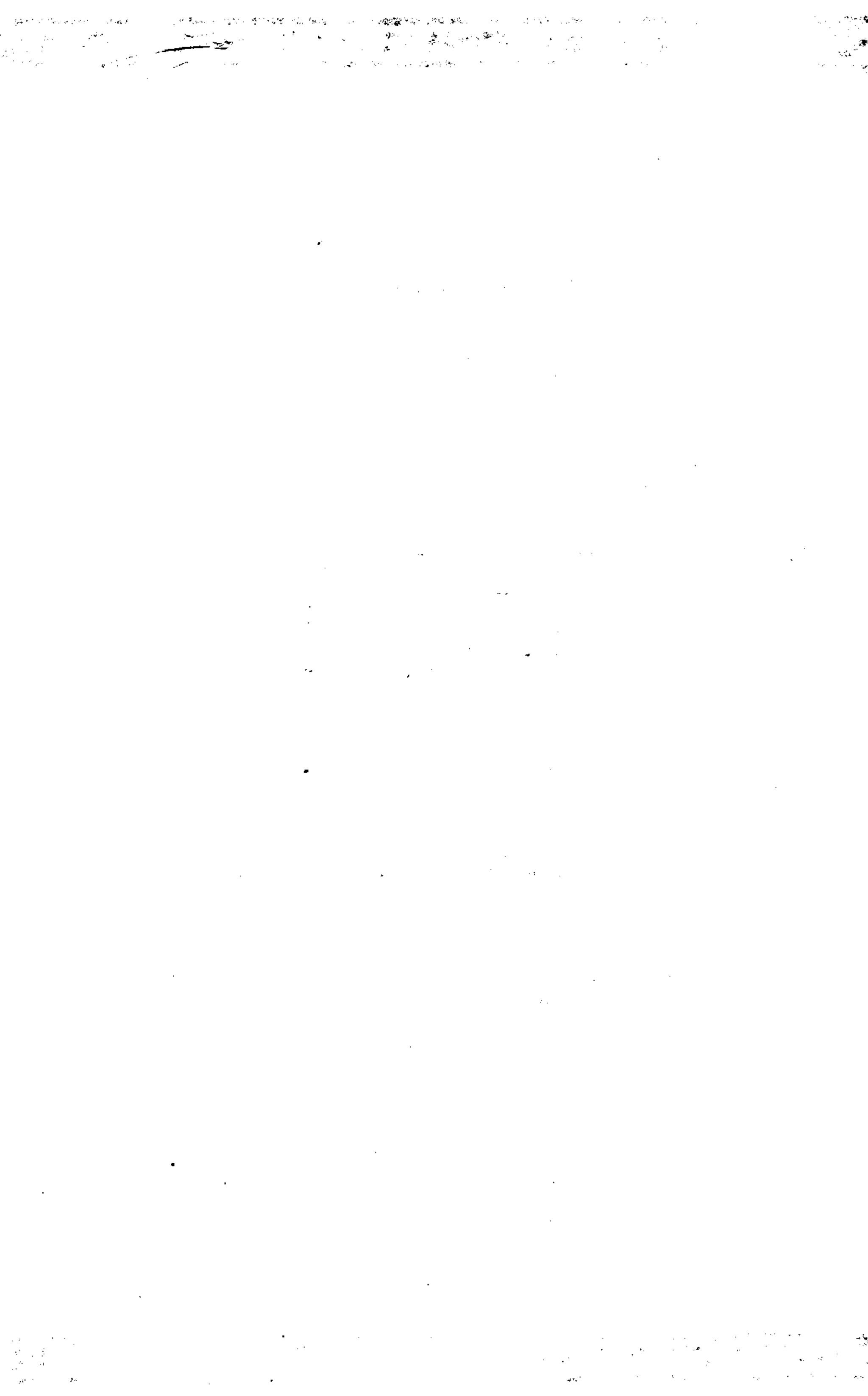
خامساً : الصفر المستدير والصفر المستطيل

سادساً : كلمات لها وجهان في القراءة

١- الأيكه

٢- بئس الاسم

٣- سلاسلاْ



أولاً : المـــــدّ

تعريف المـــد:

في اللغة: الزيادة ومنه قوله تعالى: ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ ﴾ (آل عمران: ١٢٥)

وقوله تعالى: ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾ (نوح: ١٢)

اصطلاحًا: إطالة الصوت عند النطق بأحد حروف المد واللين أو أحد حرفي اللين عند وجود السبب.

تعريف القصر:

في اللغة: الحبس ومنه قوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ (الرحمن: ٧٢)

اصطلاحًا: إثبات حرف المد فقط وحرف اللين من غير زيادة عليهما (أي ترك الزيادة عن المد الطبيعي وليس ترك المد كلية).

حروف المد:

ثلاثة هي (الواو ـ الألف ـ الياء) وهي مجموعة في كلمة (واي).

شروط المد:

أن تكون الواو ساكنة بعد ضم ـُ وْ

وأن تكون الألف ساكنة بعد فتح ـَ أْ

وأن تكون الياء ساكنة بعد كسر ـِ يْ

وقد جمعت أحرف المد بشروطها في كلمة «نُوْحِيْهَاْ» وكلمة «أُوْذِيْنَاْ» وكلمة «أُوْتِيْنَاْ».

هذا ولقد وضع العلماء هذا الشرط لوجود أنواع ثلاثة من أحرف العلة (مد ـ لين ـ شبيه بالصحيح) كما هو مبين بالجدول التالي :

المد	اللين	شبيه بالصحيح
أ- واو ساكنة بعد ضم مثل : يقُوْل ـ سُوْء	أ- واو ساكنة بعد فتح مثل : يَوْم القيامة ـ سَوْء	أ- واو متحركة مثل : وَوُضع الكتاب
ب- ياء ساكنة بعد كسر مثل : قدِيْر ـ قِيْل	ب- ياء ساكنة بعد فتح مثل : بَيْت ـ بَيْن ذلك	ب- ياء متحركة مثل : يُوْسف
جـ- الألف لا يكون إلا ساكن بعد فتح ولذلك فهو حرف مد ولين		

الأصل في المد :

١- عن قتادة رضي الله عنه أنه قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ ؟ فقال : كان يمد مدًا. (أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن)

٢- حديث موسى بن يزيد قال : كان ابن مسعود رضي الله عنه يُقرئ رجلاً فقال : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ ﴾ (التوبة : ٦٠) مرسلة بدون مد في الفقراء، فقال ابن مسعود : «ما هكذا أقرآنيها النبي ﷺ ، فقال الرجل وكيف أقرأكها؟ فقال : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ ﴾ فمدها في الفقراء.

(رواه الطبراني في معجمه الكبير)

وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى حروف المد وحرفي اللين وشروط كلٍّ بقوله :

حـــــروفُه ثلاثـــــةٌ فِعـــــيهَا ◇◇◇ مـن لفـظِ واي وهـي في نوحـيها

والكسرُ قَبلَ اليا وقَبلَ الواو ضم ◇◇◇ شرط وفتحٌ قبل ألف يلتزم
واللين منها اليا وواوٌ سكَنَا ◇◇◇ إن انفتاحٌ قبلَ كلٍّ أُعلِنا

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين:

أولاً: المد الأصلي (الطبيعي):

ثانيًا: المد الفرعي:

أولاً: المد الأصلي (الطبيعي):

هو حرف المد واللين الذي لا يأتي بعده همز أو سكون نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ (يوسف: ٧١)، ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾ (الناس: ٥) ومقدار المد الطبيعي حركتان.

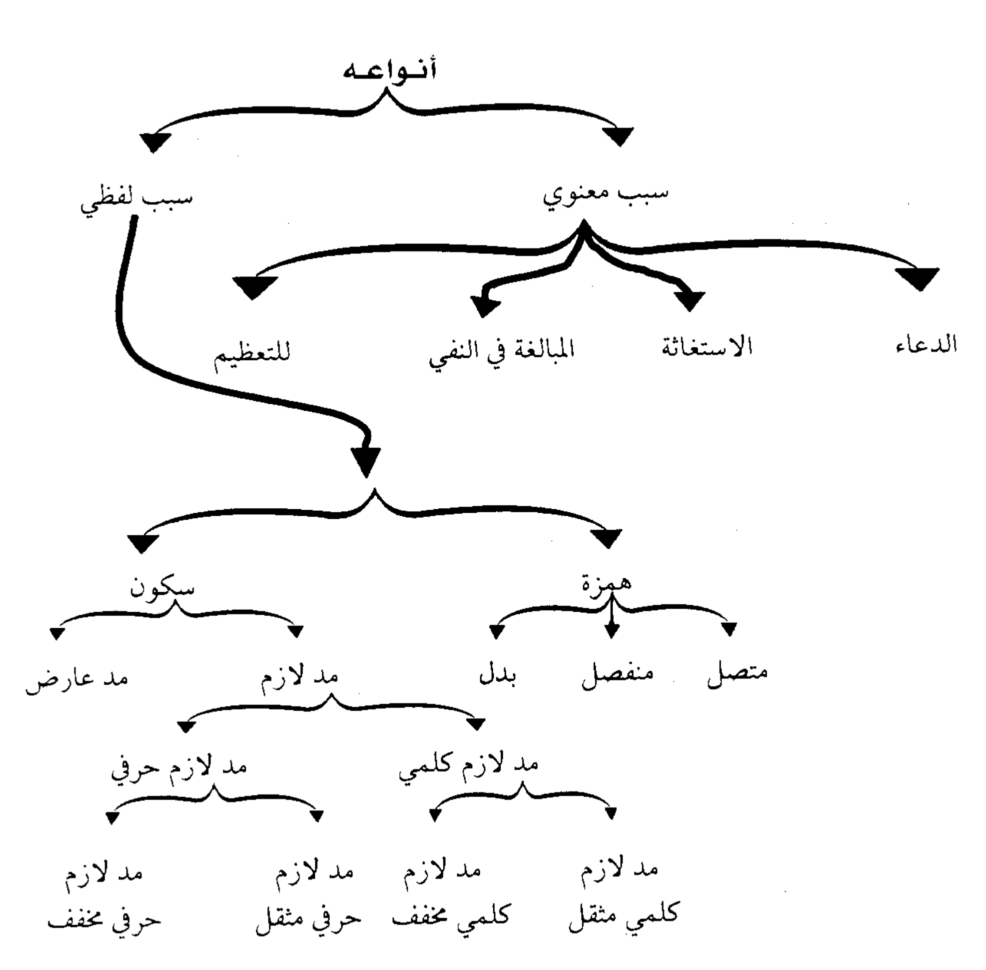
١- يلحق بالمد الطبيعي الصله الصغرى لهاء الضمير سواء كانت واوًا أو ياء وليس بعدها همز كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ (الإنشقاق: ١٥) أما في حالة الوقف فتحذف الصله.

٢- يلحق بالمد الطبيعي مد الحروف الثنائية الموجودة في أوائل السور والمجموعة في كلمة «حى طهر» وهي «حا» في ﴿ حمٓ ﴾ في سورها السبع، «يا» في ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ﴿ يسٓ ﴾، «طا» في ﴿ طه ﴾ ﴿ طسٓمٓ ﴾ الشعراء والقصص ﴿ طسٓ ﴾ النمل، «ها» في ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ﴿ طه ﴾، «را» في ﴿ الٓر ﴾ في سورها الخمس ﴿ الٓمٓر ﴾ الرعد.

أسباب المد

تعريفه:

هو العامل اللفظي أو المعنوي المؤثر في حرف المد بإطالة صوته بحسب نوعه وحكمه.



شكل يبين أنواع المد

ثانيًا: المد الفرعي

أسباب المد الفرعي:

١- سبب معنوي ٢- سبب لفظي

أولاً: السبب المعنوي:

أنه في لغة العرب يجوز مد أحرف المد لأسباب معنوية ومنها: (الدعاء ـ الاستغاثة ـ المبالغة في النفي ـ التعظيم) ولذلك فإنه يجوز لمن يقصر المنفصل أن يمد في ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ ويسمى بمد المبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى، ويسمى أيضًا بمد التعظيم بشرط الغنة في اللام.

ثانيًا: السبب اللفظي:

١- الهمزة

ينقسم المد بسبب الهمزة إلى ثلاثة أنواع:

أ - المد المتصل أو المد الواجب:

تعريفه: أن يقع حرف المد قبل الهمزة في كلمة واحدة مثل:

﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ - ﴿ ٱلسُّوٓءِ ﴾ - ﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ - ﴿ جَآءَ ﴾ - ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ - ﴿ سَوَآءٌ ﴾ - ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ - ﴿ ٱلدُّعَآءِ ﴾ - ﴿ تَفِيٓءَ ﴾ - ﴿ مَّآءً ﴾.

﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ ﴾ (البقرة: ٢٢)

حكمه: وجوب المد عن المد الطبيعي.

مقداره: أربع أو خمس حركات في حالة الوصل وست حركات في حالة الوقف.

سبب تسميته: سمي متصلاً لوقوع الهمزة وحرف المد في كلمة واحدة، وسمي واجبًا لوجوب مده عن المد الطبيعي (حركتان).

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى المد الواجب ونوعه في التحفة بقوله:

فواجبٌ إن جاءَ همزٌ بعد مَد ∘∘∘ في كلمة وذا بمُتَّصلٍ يُعد

كما أشار ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وواجبٌ إن جاء قبلَ همزةٍ ∘∘∘ مُتَّصلاً إن جُمِعَا بكلمةٍ

ب - المد المنفصل أو المد الجائز:

تعريفه: أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية مثل:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾ - ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ - ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ ﴾ - ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ ﴾ - ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ ﴾ - ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦ ﴾ .

حكمه: جواز المد الطبيعي وجواز القصر وهو المد الطبيعي (حركتان).

مقداره: حركتان أو أربع أو خمس حركات.

سبب تسميته:

سمي منفصلاً لوقوع حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة، وسمي جائزًا لجواز قصره إلى حركتين وجواز مده إلى أربع أو خمس حركات.

قد يكون الإنفصال بين حرف المد والهمز إنفصالاً حكمياً محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ مثل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ ، ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ (آل عمران: ٦٦).

كلمة ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ تجمع المد المنفصل والمد المتصل فهي كالآتي:

(هاأولآء) فالمد المنفصل في (هاآ) والمد المتصل في (أولاء) يلحق بالمد المنفصل الصله الكبرى لهاء الضمير نحو قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ ﴾ (البلد: ٧)، ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (الكهف: ٢٦).

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى المد الجائز المنفصل في تحفته بقوله:

وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ إن فُصِلْ ⋄⋄⋄ كُلٌّ بكلمة وهذا المُنفَصِل

ملاحظات في المد المنفصل:

١- المد الزائد على القصر في المنفصل يكون في حالة الوصل فقط. أما في حالة الوقف فيصير المد طبيعياً لأن انتفاء الهمز عند الوقف موجب للقصر.

٢- في المنفصل الحكمي مثل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ فالمد الزائد على القصر ثابت في الوصل والوقف لعدم إمكان الوقف على «يا» من يا أيها.

٣- المد الزائد في الصله الكبرى لهاء الضمير ثابت في الوصل فقط دون الوقف مثل: ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ (الكهف: ١١٠).

٤- يجب الأخذ في الاعتبار ما قاله ابن الجزري في مقدمته (واللفظ في نظيره كمثله) بمعنى إذا بدأت القراءة في المد المتصل بأربع حركات فيجب أن تكون كل القراءة بأربع حركات، وإذا بدأت القراءة في المد المنفصل بحركتين فيجب أن تكون كل القراءة هكذا، أي أن الوجه الذي تبدأ به القراءة تستمر عليه لحين الانتهاء من القراءة.

والجداول التالية من كتاب صريح النص للشيخ محمد علي الضباع لبيان طرق حفص التي ذكرها الشيخ في هذا الكتاب، وكل مذهب توجد اختلافاته بأحد الأعمدة الرأسية كما هو مبين.

مع ملاحظة الآتي:

١- الرمز لا: يدل على عدم التكبير.

٢- الرمز ع: يدل على جواز التكبير العام.

٣- الرمز ص: يدل على أن التكبير من أول ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ وينتهي إلى أول الناس.

٤- الرمز خ: يدل على أن التكبير يبدأ من آخر الضحى إلى آخر الناس.

« الجداول »

طرق حفص من صريح النص

(جداول ما اختلف فيه عن الهاشمي)

كلمات الخلاف	الطـــــــرق			
	الشاطبية	المستنير	الغاية	الجامع
التكبير	لا	لا	لا ع ص	لا
المد المنفصل	توسط أو خمس	توسط	توسط	توسط
المد المتصل	توسط أو خمس	طول	طول	طول
النونان مع ل ر	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة
ويبصط وبصطة	سين	سين	سين	سين
المصيطرون	وجهان	سين	سين	سين
بمصيطر	صاد	صاد	صاد	صاد
باب الذكرين	وجهان	إبدال	إبدال	إبدال
يلهث ذلك	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام
اركب معنا	إدغام	إدغام	إدغام	إظهار
لا تأمنا	وجهان	إشمام	إشمام	إشمام
عوجا	سكت	إدراج	سكت	إدراج
مرقدنا	سكت	إدراج	إدراج	إدراج
من راق وبل ران	سكت	سكت	سكت	إدراج
عين	توسط وطول	قصر	قصر	قصر
فرق	وجهان	تفخيم	تفخيم	تفخيم
فما آتان وقفا	وجهان	حذف	حذف	حذف
ضعف وضعفا	وجهان	فتح	فتح	فتح
سلاسلا وقفا	وجهان	قصر	قصر	قصر

ومذاهبهم					
المبهج	التيسير	التذكرة	التلخيص	الكامل (المنجي)	الكامل (الجازي)
لا	لا	لا	لا	لا ع خ	لا ع خ
توسط	خمس	خمس	خمس	خمس	خمس
طول	خمس	خمس	خمس	طول	طول
لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	غنة	غنة
سين	سين	صاد	سين	سين	سين
سين	سين	صاد	صاد	سين	سين
صاد	صاد	صاد	صاد	سين	سين
إبدال	وجهان	إبدال	إبدال	وجهان	وجهان
إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إظهار
إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام
إشمام	وجهان	إشمام	إشمام	إشمام	إشمام
إدراج	سكت	سكت	سكت	إدراج	إدراج
إدراج	سكت	سكت	سكت	إدراج	إدراج
سكت	سكت	سكت	سكت	إدراج	إدراج
قصر	توسط	توسط	توسط	توسط وطول	توسط وطول
تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم
إثبات	وجهان	إثبات	إثبات	حذف	حذف
فتح	وجهان	ضم	فتح	فتح	فتح
قصر	وجهان	مد	مد	مد	مد

ولم يسكت الهاشمي على الساكن قبل الهمز، وأظهر يس ون قولاً واحداً.

طرق حفص من صريح النص

(جداول ما اختلف فيه أبي الطاهر)

كلمات الخلاف	الطـــــرق				
	كفاية الست	الروضة	الإرشاد	المصباح	التذكار
التكبير	لا	لا	لا خ	لا	لا
المد المنفصل	توسط	توسط	توسط	توسط	توسط
المد المتصل	توسط	طول	طول	توسط	طول
الساكن قبل الهمزة	تحقيق	سكت عام	تحقيق	تحقيق	تحقيق سكت عام
النون مع ل ر	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة
ويبصط بصطة	سين	سين	سين	صاد	سين
بمصيطر	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد
باب الذكرين	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال
يلهث ذلك	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام
اركب معنا	إدغام	إدغام	إدغام	إظهار	إدغام
عوجا	إدراج	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
مرقدنا	إدراج	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
من راق وبل ران	سكت	إدراج	سكت	سكت	إدراج
عين	قصر	توسط	قصر	توسط	توسط
فرق	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم
فما آتان وقفا	إثبات	إثبات	حذف	حذف	حذف
سلاسلا وقفا	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر

ومذاهبهم				
التجريد		الجامع	الكامل	الكفاية
الفارسي	الخياط			
لا	لا	لا	لا ع خ	لا
توسط	توسط	توسط	خمس	خمس
توسط	توسط	طول	طول	طول
سكت خاص	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق
لا غنة	لا غنة	لا غنة	غنة	لا غنة
سين	سين	سين	سين	صاد
صاد	صاد	صاد	سين	سين
إبدال	إبدال	إبدال	وجهان	إبدال
وجهان	وجهان	إدغام	إدغام	إدغام
إدغام	إدغام	إظهار	إظهار	إدغام
إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج
إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج
سكت	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج
قصر	قصر	قصر	توسط وطول	قصر وتوسط
ترقيق	ترقيق	تفخيم	تفخيم	تفخيم
إثبات	حذف	حذف	حذف	حذف
قصر	قصر	قصر	مد	قصر

وأظهر أبو طاهر يس و ن قولاً واحداً ولا خلاف عنه في إشمام لا تأمنا يوسف وفتح ضاد ضعف معا وضعفا بالروم وروى المسيطرون في الطور بلا خلاف.

(جداول ما اختلف فيه عن الفيل)

كلمات الخلاف	الطرق					
	المستنير		المصباح		الكامل	
	الحمامي	الطبري	الحمامي	ابن خليع	الحمامي	الطبري
التكبير	لا	لا	ل خ	لا خ	لا ع خ	لا ع خ
المد المنفصل	قصر	توسط	قصر	توسط	قصر ثلاث	توسط
المد المتصل	طول	طول	توسط	توسط	طول	طول
النون مع ل ر	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	غنة	لا غنة
ويبصط بصطة	سين	صاد	صاد	سين	صاد	صاد
المصيطرون	سين	صاد	سين	سين	سين	سين
بمصيطر	صاد	صاد	صاد	سين	صاد	صاد
باب الذكرين	إبدال	إبدال	إبدال	وجهان	وجهان	وجهان
اركب معنا	إدغام	إظهار	إدغام	إدغام	إظهار	إظهار
عوجا	إدراج	إدراج	سكت	سكت	إدراج	إدراج
مرقدنا	إدراج	إدراج	سكت	سكت	إدراج	إدراج
من راق وبل ران	سكت	سكت	سكت	سكت	إدراج	إدراج
عين	قصر	قصر	توسط	توسط	توسط وطول	توسط وطول
فما آتان وقفا	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف
ضعف وضعفا	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح
سلاسلا وقفا	قصر	قصر	قصر	قصر	مد	مد

ومذاهبهم							
الجامع	الكفاية	روضة المعدل	الروضة	الغاية	المبهج	التذكار	الوجيز
لا	لا	لا	لا	لا ع ص	لا	لا	لا
قصر	قصر	قصر	قصر	قصر أو ثلاث	ثلاث	ثلاث	خمس
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	خمس
لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	غنة
صاد	سين	سين	سين	سين	سين	سين	يبسط بصطة
سين	سين	سين	صاد	سين	سين	سين	صاد
صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	سين
إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال
إظهار	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إظهار
إدراج	إدراج	إدراج	سكت	سكت	إدراج	إدراج	إدراج
إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج
إدراج	إدراج	إدراج	سكت	سكت	سكت	إدراج	سكت
قصر	قصر وتوسط	قصر	توسط	قصر	قصر	توسط	قصر
حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	إثبات	حذف	حذف
فتح	ضم	فتح	ضم	فتح	فتح	فتح	وجهان
قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	مد

ولم يسكت الفيل على الساكن قبل الهمز وأدغم يلهث وأظهر يس و ن وفخم راء فرق وأشم وأنم لا تأمنا اللاخلاف.

طرق حفص من صريح النص

(جداول ما اختلف فيه عن ذرعان)

كلمات الخلاف	الطـــــــرق					
	الروضة		الجامع		روضة المعدل	المستنير
	الحمامي	السرمنجردي	الحمامي	المصاحفي		
التكبير	لا	لا	لا	لا	لا	لا
المد المنفصل	قصر	توسط	قصر	توسط	قصر	توسط
المد المتصل	طول	طول	طول	طول	طول	طول
الساكن قبل الهمز	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق
ويبصط بصطة	سين	سين	صاد	صاد	صاد	سين
بمصيطر	سين	سين	سين	سين	سين	سين
يلهث ذلك	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام
اركب معنا	إدغام	إدغام	إظهار	إظهار	إدغام	إدغام
يس و ن	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام
لا تأمنا	إشمام	إشمام	إشمام	إشمام	إشمام	إشمام
عوجا	سكت	سكت	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج
مرقدنا	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج
من راق وبل ران	سكت	سكت	إدراج	إدراج	إدراج	سكت
عين	توسط	توسط	قصر	قصر	قصر	قصر
فرق	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم
فما آتان وقفا	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف
ضعف وضعفا	ضم	فتح	ضم	ضم	ضم	ضم
سلاسلا وقفا	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر

ومـذاهـبـهـم					
الغاية	المصباح	التجريد	التذكار	طريق الداني	الكفاية
لا ع ص	لا	لا	لا	لا	لا
توسط	توسط	توسط	توسط	خمس	خمس
طول	توسط	توسط	طول	خمس	طول
تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق سكت عام	تحقيق	تحقيق
صاد	سين	سين	صاد	صاد	سين
صاد	وجهان	سين	سين	صاد	سين
إدغام	إدغام	إدغام	وجهان	إدغام	إدغام
إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إظهار	إدغام
إدغام	إظهار	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام
إشمام	إشمام	إشمام	إشمام	وجهان	إشمام
سكت	سكت	سكت	إدراج	سكت	إدراج
إدراج	سكت	سكت	إدراج	سكت	إدراج
سكت	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
قصر	توسط	قصر	توسط	توسط وطول	قصر وتوسط
تفخيم	تفخيم	ترقيق	تفخيم	وجهان	تفخيم
حذف	حذف	حذف	حذف	إثبات	حذف
ضم	فتح	ضم	ضم	ضم	ضم
قصر	قصر	قصر	قصر	مد	قصر

ولم يبق ذرعان غنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء وله في المصيطرون السين فقط وفي باب الذاكرين الإبدال لا غير.

ونظرًا لذكر التكبير في الجداول السابقة فسوف نذكر نبذة عن التكبير.

أصل التكبير وصيغة وأوجهه وكيفية أدائها وطرق ثبوتها:

إعلم أن الأصل في جواز التكبير هو الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه مرفوعًا إلى النبي ﷺ من أنه تأخر عنه الوحي فترة حتى قيل: إن محمدًا قلاه ربه، فعاد الوحي إليه بنزول سورة الضحى للرد على الأعداء القائلين إن محمدً قلاه ربه، فكبر النبي ﷺ وتبعه الصحابة وإن كان هذا الحديث لم يرد في البخاري ومسلم.

وصيغته «**الله أكبر**» . وزاد بعضهم التهليل أي «**لا إله إلا الله**» قبل التكبير، وزاد بعضهم التحميد أي «**ولله الحمد**» بشرط التهليل.

صيغ التكبير:

١- التكبير المجرد «**الله أكبر**» .

٢- التكبير المسبوق بالتهليل مع القصر في الكلام دون تحميد. «**لا إله إلا الله والله أكبر**» .

٣- التكبير المسبوق بالتهليل مع المد في اللام دون تحميد. «**لا إله إلا الله والله أكبر**» .

٤- التكبير المسبوق بالتهليل مع القصر في اللام وبعده تحميد. «**لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله**» .

٥- التكبير المسبوق بالتهليل مع المد في اللام وبعده تحميد. «**لآ إله إلا الله والله أكبر والحمد لله**» .

مذاهب التكبير:

١- من أول ألم نشرح وما بعدها إلى أول الناس.

٢- من آخر والضحى وما بعدها إلى آخر الناس.

٣- التكبير العام: في كل المصحف ما عدا سورة براءة في أوائل السور.

جـ- مد البدل:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

مثل: ءادم ـ ءازر ـ ءامنوا ـ أوتوا ـ إيمنا

حكمه: القصر (المد الطبيعى)

مقداره: حركتان

سبب تسميته: سمي مد بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالباً إذ أصل كل بدل اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى تخفيفًا، فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الهمزة الثانية ألفًا.

مثل: ءامنوا إذ أصلها ءأمنوا، وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الهمزة الثانية ياء مثل: إيماناً إذ أصلها إئمانًا، وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الهمزة الثانية واو مثل: أوتوا إذ أصلها أُؤتوا، إلا إذا كان المد أصلي في الكلمة مثل: قرءان ـ إسرائيل ـ مسئولا.

٢- السكون

ينقسم المد بسبب السكون إلى قسمين: المد اللازم ـ المد العارض.

أولاً: المد اللازم:

وهو نوعان: (كلمي ـ حرفي).

أ - المد اللازم الكلمي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد في الكلمة سكون أصلي.

حكمه: لزوم مده مداً متساوياً وصلاً ووقفًا.

مقداره: يمد ست حركات.

أقسامه: ينقسم المد اللازم الكلمي إلى قسمين: مثقل ـ مخفف.

١- المد اللازم الكلمي المثقل:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في الكلمة بشرط أن يكون مشددًا، وهذا النوع من المد يقع في كلمة تزيد حروفها على ثلاثة أحرف، والحرف المشدد هو في الأصل حرفان الأول فيهما ساكن سكونًا أصليًا وهو سبب المد والحرف الآخر متحرك مثل: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ أصلها الحاقْ قَة، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ أصلها الضالْ لِين، ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى ﴾ أصلها أتحاجْ جُونْ نِي.

أمثلة على المد اللازم الكلمي المثقل:

﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ ـ ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ ـ ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ ـ ﴿ يُوَآدُّونَ ﴾ ـ ﴿ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ ﴾ ـ ﴿ يَتَمَآسَّا ﴾ ـ ﴿ ٱلْجَآنَّ ﴾ ـ ﴿ تَأْمُرُوٓنِّىٓ ﴾

ملحوظة:

في القرآن الكريم ثلاث كلمات في ستة مواضع تمد مدًا لازمًا ست حركات، ويجوز فيها أيضًا التسهيل مع القصر، والتسهيل هو إبدال حرف المد حرفًا ما بين الهمز والألف بدون مد وهذه الكلمات هي: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ مرتين في الأنعام، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ مرتين في يونس، ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ في يونس، ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾ في النمل.

٢- المد اللازم الكلمي المخفف:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مشدد وسمي هذا النوع بالمد الكلمي لأن حرف المد والسكون في كلمة واحدة وسمي مخفف لأن الحرف الذي يلي حرف المد ليس مشددًا، وهذا النوع من المد لا يوجد في القرآن الكريم إلا في كلمة واحدة وهي﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ في موضعين من سورة يونس وهي في قوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (يونس: ٥١)

﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (يونس: ٩١)

وحكم المد هنا لازم مقداره ست حركات لوجود اللام الساكنة بعد حرف المد الألف المفتوح ما قبلها، ويطلق بعض العلماء على هذا النوع من المد (مد الفرق) وذلك لأن المد فيه يفرق بين الاستفهام في الموضوعين السابقين من سورة يونس وبين عدم المد للخبر في قوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾ (الأنفال: ٦٦)

ب- المد اللازم الحرفي:

هذا النوع من المد يختص بالحروف التي تقع في فواتح السور وهو ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- حروف ثلاثية: عدد هذه الحروف سبعة مجموعة في كلمة «سنقص لكم» وكل حرف من هذه الحروف يكون من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، والحرف الذي يليه ساكن وهذا هو سبب المد، ونوضح هذه الحروف كالآتي:

س	تنطق سِيْن	وسطها ياء ساكنة مكسور ما قبلها
ن	تنطق نُوْن	وسطها واو ساكنة مضموم ماقبلها
ق	تنطق قَاف	وسطها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها
ص	تنطق صَاد	وسطها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها
ل	تنطق لاَم	وسطها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها
ك	تنطق كَاف	وسطها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها
م	تنطق مِيْم	وسطها ياء ساكنة مكسور ما قبلها

وحكم هذه الحروف تمد مدًا لازمًا بمقدار ست حركات.

٢- حرف العين: وهو مكون من ثلاثة أحرف أيضًا ولكن حرف الياء الذي يتوسطه حرف لين وليس حرف مد لأن ما قبلها مفتوح وليس مكسور، وهو موجود في موضعين في القرآن، في سورة مريم ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ وسورة الشورى ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾، وحكم حرف العين مد ست حركات

أو توسطه أربع حركات أو قصره حركتين، ورأي الجمهور من حرف العين ست حركات وضمه للقسم الأول لتصبح حروف القسم الأول ثمانية حروف مجموعة في كلمة «نقص عسلكم»

٣- **حروف ثنائية لفظًا:** وهذه الحروف خمسة مجموعة في كلمة «حيّ طهر»، ونوضح هذه الحروف كالآتي:

ح	تــــنطق حَــــا
ي	تــــنطق يَــــا
ط	تــــنطق طَــــا
هـ	تــــنطق هَــــا
ر	تــــــــنطق رَا

وهذه الحروف تمد مدًا طبيعيًا بمقدار حركتان لأنه لا يوجد سبب للمد الزائد عن الطبيعي من السكون.

٤- **حرف الألف:** وهو حرف الألف غير الممدود وهي الهمزة، ويتكون هذا الحرف من ثلاثة أحرف أوسطها ليس حرف مد وينطق هذا الحرف أَلِفْ عادي بدون مد لأنه ليس فيه حرف مد.

يوجد نوعان من المد الحرفي:

المد الحرفي المثقل:

هو الحرف الذي يقع فيه حرف المد أو اللين مشدد مثل: ﴿ طسٓمٓ ﴾ تنطق طا سِينْ مِيْم بن ويوجد إدغام بين حرف النون الساكنة وحرف الميم فينطق حرفًا

واحدًا مشدودًا وهو حرف الميم فتنطق طا سِيمِّيم ولذلك سمي مد حرفي مثقل، كذلك ﴿ الٓمٓ ﴾ تنطق ألف لاَمْ ميم، يوجد إِدغام بين الميمين وينطق حرف ميم واحد مشدد فتنطق ألف لآمّيم، وكذلك ﴿ الٓمٓر ﴾، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾.

المد الحرفى المخفف:

هو الذي يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكون أصلي غير مدغم (مخفف) مثل: ﴿ قٓ ﴾ (قَافْ) وقع بعد حرف المد حرف ساكن سكون أصلي مخفف.

﴿ الٓر ﴾ (ألف لآم را) وقع بعد حرف المد حرف ساكن سكون أصلي مخفف.

﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾

سبب التسمية:

سمي حرفيًا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

ثانيًا: المد العارض للسكون:

تعريفه: أن يقع سكون عارض بسبب الوقف بعد حرف المد مثل الرحيم (الرحيـمْ) أو بعد حرف لين مثل خَوفٍ (خَوفْ).

وسمي (عارضًا للسكون) لعروض سكونه في الوقف دون الوصل أي أن السكون ليس أصلي.

وحكمه: جواز قصره إلى حركتين أو توسطه إلى أربع حركات أو مده إلى ست حركات.

أمثلة على المد العارض للسكون:

﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ ـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۝٢ ﴾ ـ
﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ـ ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝١٥٥ ﴾ .

أمثلة على اللين العارض للسكون:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ ﴾ ـ ﴿ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ﴾ ـ ﴿ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ ﴾ ـ
﴿ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ .

أقسام المد العارض للسكون:

١- المد العارض للسكون المطلق:

سمي مطلقًا لعدم تقيده بلين ولا متصل ولا ببدل ولا بهاء تأنيث ولا بهاء ضمير.

وحكمه: جواز قصره إلى حركتين أو توسطه إلى أربع حركات أو مده إلى ست حركات مثل: ﴿ تُعَلِّمُونَ ﴾ ـ ﴿ وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ ـ ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

٢- اللين العارض للسكون:

وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف لين.

وحكمه: يعامل معاملة حرف المد في الوقف فيمد حركتين أو أربع أو ست حركات مثل: ﴿ سَوْفَ ﴾ ـ ﴿ ٱلْمَوْتَ ﴾ ـ ﴿ شَيْءٍ ﴾ .

٣- المتصل العارض للسكون:

وهو مد قوي بسبب تعرضه للسكون ومتصل لوجود الهمزة في نفس الكلمة بعد حرف مد.

وحكمه: مد أربع أو خمس أو ست حركات مثل: ﴿ جَآءَ ﴾ - ﴿ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ - ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ .

٤- مد البدل العارض للسكون:

وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف مد مسبوق بهمز في كلمة واحدة.

وحكمه: الثلاثة أوجه بشرط التدلي أي النزول في ترتيبها بمعنى أن يؤتى أولاً بالمد ست حركات ثم التوسط أربع حركات ثم القصر حركتان مثل:

﴿ مَـَٔابٍ ﴾ - ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ - ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ .

٥- المد العارض للسكون وهو هاء التأنيث:

وهو أن يقع السكون العارض في هاء التأنيث بعد حرف مد في كلمة واحدة.

وحكمه: جواز الثلاثة وجوه وهو القصر حركتان أو التوسط أربع حركات أو المد ست حركات مثل: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ - ﴿ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ .

٦- المد العارض للسكون وهو هاء ضمير:

وهو أن يقع السكون العارض في هاء ضمير بعد حرف مد في كلمة واحدة.

وحكمه: جواز الثلاثة وجوه وهو القصر حركتان أو التوسط أربع حركات أو المد ست حركات مثل: ﴿ عَقَلُوهُ ﴾ - ﴿ رَأَوْهُ ﴾ - ﴿ ٱجْتَبَىٰهُ ﴾ - ﴿ فِيهِ ﴾ .

ترتيب أنواع المد:

فائدة ترتيب المدود على النحو المذكور في البيت التالي لصاحب اللآئي هو:

أنه لا يجوز مد الأضعف مع قصر الأقوى

أقوى المدود لازم فما اتصل ◇◇◇ فعارض فذو انفضال فبدل

إذًا ترتيب المدود كالآتي:

	المد اللازم	المد المتصل	المد العارض	المد المنفصل	المد البدل
أوجه المد	٦	٦/٥/٤	٦/٤/٢	٥/٤/٢	٢
	لا يقل عن ست حركات	يقل عن ست حركات	يقل عن أربع حركات	لايصل إلى ست حركات	يمد طبيعي ولايزيد عن ذلك

ملاحظات على المد:

١- إذا اجتمع سببان للمد على حرف واحد فإننا نأخذ بالأقوى ونلغي الضعيف مثل: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ فإن حرف الواو تعرض لسببين من أسباب المد، السبب الأول البدل والسبب الثاني الجائز المنفصل، ولذلك نأخذ بالمد الأقوى وهو الجائز المنفصل مثل: ﴿ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ فإن حرف الألف تعرض لسببين من أسباب المد هما البدل والسكون المشدد أو المثقل، ولذلك نأخذ بالمد الأقوى وهو اللازم.

٢- بالنسبة للكلمات الآتية:

﴿ وَأُوْلَٰتُ ﴾ (الطلاق: ٤)

﴿ أُوْلِي ﴾ (الإسراء: ٥)

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ﴾ (النور: ٤)

﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ (الأعراف: ١٤٥ / الأنبياء: ٣٧)

فإن الهمزة في هذه الكلمات تنطق بدون مد لأن حرف المد زائد في رسم المصحف.

٣- إذا جاء التنوين في آخر الأسماء بعد فتح فإنه يبدل حرف ألف ويمد بمقدار حركتين مثل: ﴿ دُعَآءً ﴾ -﴿ وَنِدَآءً ﴾ -﴿ سَمَآءً ﴾ -﴿ عَزِيزًا ﴾

تنطق عزيزَنْ وفي الوقف عزيزا.

٤- إذا كانت الكلمة مبتدأة بهمزتين الأولى منها مضمومة أو مكسورة والثانية ساكنة مثل: ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ -﴿ ٱئْتُونِى ﴾ .

ففي حالة الوصل نقوم بحذف الهمزة الأولى على اعتبار أنها همزة وصل والنطق بالثانية ساكنة كما هي مثل:

﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ (البقرة: ٢٨٣)

﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱئْتُونِى ﴾ (الأحقاف: ٤)

أما في حالة الابتداء فإننا ننطق بالهمزة الأولى سواء كانت مضمومة أو مكسورة وتحول الهمزة الثانية إلى حرف مد من جنس حركة ما قبلها (أُوتمن ـ إِيتوني).

كيفية نطق فواتح السور التي تبدأ بحروف:

١- أحادية: (﴿ صٓ ﴾ -﴿ قٓ ﴾ -﴿ نٓ ﴾) تنطق (صآد ـ قآف ـ نون) مع المد ست حركات.

٢- ثنائية : (﴿ طه ﴾ ـ ﴿ طسٓ ﴾ ـ ﴿ يسٓ ﴾ ـ ﴿ حمٓ ﴾) تنطق (طاها) قصر حركتين (طا سين ـ يا سين ـ حا ميم) الحرف الأول قصر حركتين والحرف الثاني مد ست حركات.

٣- ثلاثية : (﴿ الٓمٓ ﴾ ـ ﴿ الٓر ﴾ ـ ﴿ طسٓمٓ ﴾) تنطق (ألف للآم ميم) لام مد ست حركات، ميم مع ميم إدغام بمقدار حركتين، ميم مد ست حركات مجموع الحركات خمسة عشر حركة. (ألف لآم را) لام مد ست حركات، را قصر حركتين مجموع الحركات تسعة حركات.

(طا سين ميم) طا قصر حركتين، سين مد ست حركات، نون مع الميم إدغام بمقدار حركتين، ميم مد ست حركات، مجموع الحركات ستة عشر حركة.

٤- رباعية : (﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ـ ﴿ الٓمٓر ﴾) تنطق (ألف لآم ميم صآد) لآم مد ست حركات، الميم مع الميم إدغام بمقدار حركتين، ميم مد ست حركات، الصاد مد ست حركات، مجموع الحركات واحد وعشرون حركة.

(ألف لآم ميم را) لآم مد ست حركات، ميم مع الميم إدغام بمقدار حركتين، ميم مد ست حركات، را قصر حركتين، مجموع الحركات سبعة عشر حركة.

٥- خماسية : (﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ـ ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾) تنطق (كآف ها يا عين صآد) كاف تمد ست حركات، ها قصر حركتين، يا قصر حركتين، عين مد ست حركات، نون مع الصاد إخفاء حركتين، الصاد مد ست حركات، مجموع الحركات أربعة وعشرون حركة.

(حاميٓم عيٓن سيٓن قآف) حا قصر حركتين، ميم مد ست حركات، عين مد ست حركات، نون مع السين إخفاء حركتين، سين مد ست حركات، نون مع القاف إخفاء حركتين، قاف مد ست حركات، مجموع الحركات ثلاثون حركة.

شواهد أحكام المد في القرآن

علامة المد الموجودة بالمصحف ~ وهي عبارة عن كلمة مد وطمست دائرة الميم والجزء العلوي من حرف الدال على مر الأيام فأصبحت على ما هي مرسومة عليه في المصاحف.

١- إذا جاء بعد علامة المد همز فهذا يستوجب مد حرف المد أربع حركات سواء كان الهمز في نفس الكلمة أو في الكلمة التالية لمذهب حفص عن طريق الشاطبية.

٢- إذا جاء بعد علامة المد حرف مشدد في كلمة فهذا يستوجب مد حرف المد ست حركات مع تشديد الحرف التالي.

٣- إذا جاء بعد علامة المد حرف غير مشدد في كلمة فهذا يستوجب مد حرف المد ست حركات أو تسيهله بمقداء حركتين وهم ثلاث كلمات في المصحف: آلله - آلذكرين - آلأن.

٤- في المد الحرفي في أوائل السور: الحرف الذي عليه علامة المد يمد ست حركات والحرف الذي ليس عليه علامة المد يمد حركتين فقط.

ثانيًا: كيفية التخلص من إلتقاء الساكنين

الأصل في اللغة



القاعدة: أولاً:

إذا التقى ساكنان وكان الساكن الأول حرفًا صحيحًا فإن الأصل كسر الساكن الأول فيما عدا:

١- ميم جماعة الذكور فإنها تحرك بالضم.

٢- ميم آل عمران فإنها تحرك بالفتح.

٣- من الجارة فإنها تحرك بالفتح.

الأصل في التقاء الساكنين كسر الساكن الأول إذا كان حرفًا صحيحًا مثل:

١- ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ ﴾ (الإخلاص: ١، ٢)

فإننا ننطقها في آخرها نون ساكنة في الوصل بعدها لام لفظ الجلالة ساكنة.

(قل هو الله أحدُنْ * الله الصمد) ومنعًا من التقاء الساكنين كسرنا النون الساكنة (نون التنوين).

(قل هو الله أحدُنِ * الله الصمد).

٢- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ (الأنفال: ١)

تنطق (يسألونك عنِ الأنفال).

٣- ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝ ﴾ (النجم: ٥٠)

تنطق (وأنهُ اهلك عادَنْ الأُولى) وتنطق حين الوصل (وأنهُ أهلك عادنِ الأولى).

٤- ﴿ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ ﴾ (الأعراف: ١٦٤)

تنطق (وإذ قالت أمةٌ منهم لم تعظون قومَنْ الله مهلكهم) وتنطق حين الوصل (وإذ قال أمةٌ منهم لم تعظون قومَنِ الله مهلكهم). وهكذا.

أمثلة أخرى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ ﴾ ﴿ وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّ ﴾ ﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ ﴾

الاستثناءات من القاعدة:

١- ميم جماعة الذكور:

هم - كم - تم فإنها تحرك بالضم مثل:

﴿ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ تنطق (هُمُ المفلحون) الميم الساكنة في (همْ) التقت بساكن بعدها فحركت بالضم تخلصًا من التقاء الساكنين.

﴿ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ الميم الساكنة في (همْ) لم تلتقي بساكن بعدها فظلت ساكنة.

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ﴾ تنطق (ذلكُمُ الله) الميم الساكنة في (ذلكمْ) التقت بساكن بعدها فحركت بالضم تخلصًا من التقاء الساكنين.

﴿ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم ﴾ الميم الساكنة في (ذلكمْ) لم تلتقي بساكن بعدها فظلت ساكنة.

﴿ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ تنطق (أنتُمُ الْفقراء) الميم الساكنة في (أنتمْ) التقت بساكن بعدها فحركت بالضم تخلصًا من إلتقاء الساكنين.

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ الميم الساكنة في (أأنتمْ) لم تلتقي بساكن بعدها فظلت ساكنة.

٢- ميم آل عمران:

فإنها تحرك بالفتح تفخيمًا وتعظيمًا للفظ الجلالة وهكذا نقل تحريكها بالرواية لنا فيها ثلاثة أوجه.

١- السكون الأصلي، وهو مد الميم ست حركات مع الوقف عليها كالآتي: (ألف لام ميم) ثم نقف ثم نقول ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾.

٢- تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين، ومد الميم ست حركات مع وصلها بما بعدها، وبالرغم من تحريك الميم بالفتح وانتقاء سبب المد وهو السكون إلا أن المد أولى على مذهب الجمهور كالآتي: (ألف لآم مـّـيمَ الله لا إله هو).

٣- الاعتداد بالعارض، والعارض هو التحريك في الميم بالفتح، مع مد الميم حركتين فقط مع وصلها بما بعدها كالآتي: (ألف لآم ميمَ الله لا إله هو).

٣- مِنْ الجارة:

فإنها تحرك بالفتح فقد كره العرب إجتماع كسرتين ولثقل النطق بهما ولكثرة دورانها مثل:

﴿ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ تنطق حين الوصل (مِنَ الأرْض).

﴿ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ تنطق حين الوصل (مِنَ النْاس).

أما إِنْ فإنها تحرك بالكسر على الأصل لقلة دورانها وإن اجتمع فيها كسرتين مثل: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ تنطق حين الوصل (إِنِ الحكم إلا لله).

القاعدة ثانيًا:

إذا التقى ساكنان وكان الساكن الأول حرف علة فإنه يحذف على شرط أن تكون حركة ما قبل المحذوف تدل عليه مثل:

﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ فإنها تنطق (اتقُ اْلله).

﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ فإنها تنطق (أفِ اْلله شك).

﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ ﴾ فإنها تنطق (ومَ اْلله بغافل).

﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ ﴿ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴾

أما إذا كانت حركة ما قبل حرف العلة لا تدل عليه فإنه يحرك بالكسر على القاعدة الأولى مثل: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ فإنها تنطق (فلن يقبل من أحدهم ملءُ الأرض ذهبا وَلوِ اْفتدى به).

﴿ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ ، ﴿ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم ﴾ .

إلا إذا كان الساكن الأول واو جماعة فإنها تحرك بالضم مثل:

﴿ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾

متى يغتفر إلتقاء الساكنين؟

١- في الوقف مطلقًا. أي يجوز الوقف على أكثر من ساكن مثل : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝ ﴾ (الرحمن: ١٥)

(وخلق الجاْنْ نْ) في الوقف.

الكتاْبْ ـ السماْءْ ـ الإنساْنْ ـ إسرائيلْ

٢- إذا كان أول الساكنين حرف لين أو حرف مد وثانيهما مدغمًا في مثله وهما في كلمة واحدة مثل (ولا الضاْلْلين).

الحاّقّةُ ـ الطاّمّةُ

فالحرف المشدد عبارة عن حرفين أولهما ساكن وحرف المد ساكن فيجوز التقاء ساكنين وقفاً ووصلاً.

٣- ما قصد سرده من الكلمات مما بني لعدم التركيب وقفًا ووصلاً أمثلة ذلك : ميْمْ ـ كاْفْ ـ سيْنْ

فيما عدا ذلك لا يغتفر.

ثالثًا : همزتي الوصل والقطع

همزة الوصل

هي همزة إبتدائية تكتب وينطق بها إذا وقعت في بدء الكلام، وتكتب ولا ينطق بها إذا وقعت في وسطه (أي إذا كانت مسبوقة بحرف أو بكلمة)، وهي في الرسم القرءاني عليها رأس صاد (ٱ) وفي خارج المصحف ترسم مجردة (ا).

علة تسميتها بهمزة الوصل:

- البصريون يقولون : لأن يتوصل بها إلى البدء بالساكن.
- الكوفيون يقولون : لأنها تصل ما قبلها بما بعدها.
- المالقي يقول : لأنها تصل القارئ إلى البدء بالساكن هذا وقد سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي (بسلم اللسان).

همزة الوصل في الكلام:

١- في الأسماء　　　٢- في الحروف　　　٣- في الأفعال

أولاً : همزة الوصل في الأسماء:

جميع الأسماء المبدوءة بهمزة همزتها همزة قطع ماعدا الأسماء السماعية السبعة التالية والموجودة بالمصحف فهمزتها همزة وصل وهي :

١- ابن .. مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾ (هود: ٤٥)

وقوله تعالى: ﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (آل عمران: ٤٥)

٢- ابنت .. مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ (التحريم: ١٢)

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ ﴾ (القصص: ٢٧)

٣- امرؤ .. مثل قوله تعالى: ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾ (النساء: ١٧٦)

امرأ .. مثل قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ (مريم: ٢٨)

امرئ .. مثل قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (عبس: ٣٧)

٤- امرأت .. مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ (يوسف: ٥١)

وقوله تعالى: ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ (التحريم: ١٠)

امرأة .. مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ (النساء: ١٢٨)

امرأتين .. مثل قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ (القصص: ٢٣)

امرأتان .. مثل قوله تعالى: ﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾ (البقرة: ٢٨٢)

٥- اثنين .. مثل قوله تعالى: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ (التوبة: ٤٠)

وقوله تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ (النحل: ٥١)

اثنان .. مثل قوله تعالى: ﴿ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (المائدة: ١٠٦)

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ (التوبة: ٣٦)

اثنى .. مثل قوله تعالى: ﴿ مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ (المائدة: ١٢)

٦- اثنتين.. مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ (النساء: ١٧٦)

اثنتا .. مثل قوله تعالى: ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (البقرة: ٦٠)

اثنتى .. مثل قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ (الأعراف: ١٦٠)

٧- اسم .. مثل قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ (الأعلى: ١)

وقوله تعالى: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ (الصف: ٦)

أما حركة البدء بهمزة الوصل في الأسماء فهي بالكسر وجوبًا.

ويوجد ثلاثة أسماء خارج المصحف همزتهم همزة وصل وهم:

١- لفظ «است».

٢- لفظ «ابنم» وهو «ابن» وزيدت فيه الميم.

٣- لفظ «ايم» وهو للقسم وقد يزاد فيه النون فيقال «أيمن» مثل «وأيمن الله».

ثانيًا: همزة الوصل في الحروف:

همزة الوصل في الحروف في «ال» فقط وباقي الحروف همزتها همزة قطع وذلك بلا استثناء مثل قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ . وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ (الحشر: ٢٣)

أما حركة البدء بهمزة الوصل في حرف «ال» فهي بالفتح وجوبًا.

ملحوظة: همزة الوصل في لام التعريف إذا سبقت بلام فإنها تحذف لفظًا وخطًا، حتى لا يلتبس بلام الناهية أو النافية.

مثل قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (يوسف: ٤٣)

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ (النبأ: ٣١)

وقوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (يونس: ٢٦)

وإذا دخل عليها حرف من حروف الجر فإنها حينئذ تحذف لفظًا وتثبت خطًا.

مثل قوله تعالى: ﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (البقرة: ٤)

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ (البقرة: ٣)

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ ﴾ (فاطر: ٣١)

وقوله تعالى: ﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً ﴾

(التوبة: ٦٩)

وقوله تعالى: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾

(يونس: ٦٤)

وقوله تعالى: ﴿ وَالطُّورِ ۝١ ﴾ (الطور: ١)

وقوله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ ﴾ (النجم: ١)

ثالثًا: همزة الوصل في الأفعال:

تكون:

١ - في أمر الثلاثي: قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ (يوسف: ٣١)

وقول تعالى: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ (البقرة: ٦٠)

ومثل قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ (النحل: ١٢٥)

وقوله تعالى: ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ (العنكبوت: ٤٥)

٢- في ماضي الخماسي والسداسي: ففي ماضي الخماسي:

مثل قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ (البقرة: ١٩٤)

وقوله تعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ۝١ ﴾ (الأنبياء: ١)

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ ﴾ (التوبة: ١١١)

وماضي السداسي: مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ ﴾ (البقرة: ٦٠)

وقوله سبحانه: ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٧٤ ﴾ (ص: ٧٤)

وقوله عز شأنه: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ (الكهف: ٧٧)

وقوله عز من قائل: ﴿ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ ﴾ (الأنفال: ٧٢)

٣- في أمر الخماسي والسداسي: ففي أمر الخماسي:

مثل قوله تعالى: ﴿ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا ﴾ (النساء: ١٧١)

وقوله سبحانه: ﴿ انطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝٢٩ ﴾ (المرسلات: ٢٩)

وقوله سبحانه: ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٨)

والأمر من السداسي: مثل قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ (التوبة: ٨٠)

وقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ (القصص: ٢٦)

وقوله سبحانه: ﴿ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ (التوبة: ٦٤)

٤- في مصدر الخماسي والسداسي:

سداسي: مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ (نوح: ٧)

خماسي وقوله سبحانه: ﴿ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (الأنعام: ١٤٠)

سداسي وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ (التوبة: ١١٤)

والجدول التالي يوضح همزتي الوصل والقطع في الأفعال:

جدول لهمزتي الوصل والقطع في الأفعال:

فعلٌ	ماضٍ	مضارعٌ	أمرٌ	مَصدرٌ
ثلاثيٌ	قَطعٌ	قَطعٌ	وَصلٌ	قَطعٌ
رباعيٌ	قَطعٌ	قَطعٌ	قَطعٌ	قَطعٌ
خماسيٌ	وَصلٌ	قَطعٌ	وَصلٌ	وَصلٌ
سداسيٌ	وَصلٌ	قَطعٌ	وَصلٌ	وَصلٌ

حركات البدء بهمزة الوصل في الكلام:

١- **الفتح:** وذلك في «ال» مثل: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (الفاتحة: ٢، ٣).

﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾ (مريم: ٨٧).

وفي (ايمن) مثل: ايمن الله.

٢- **الضم:** أ- وذلك في أمر الثلاثي المضمومة عينه ضمًا لازمًا مثل:

﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة: ٤٠)

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ (النحل: ١٢٥)

ب- المبني للمجهول:

﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾ (إبراهيم: ٢٦)

﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ (البقرة: ٢٨٣)

﴿ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ (المائدة: ٤٤)

٣- **الكسر:** وهو الأصل في همزة الوصل فيما عدا حالات الفتح والضم مثل:

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ (العلق: ١)

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ (البقرة: ١٢٦)

﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ (البقرة: ٦١)

﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ (الأنبياء: ١)

الضم العارض:

لمعرفة الضم اللازم من الضم العارض:

١- نسند الفعل إلى المفرد مثل: (اذكرواْ مفردها اذكرُ)

(امشُواْ مفردها امشي)

٢- نسند الفعل إلى المثنى مثل: (اذكرواْ المثنى اذكرُا)

(امشُواْ المثنى امشيا)

٣- نسند الفعل إلى المضارع مثل: (ٱذكرواْ المضارع يذكرُ)

(ٱمشُواْ المضارع يمشي)

فإذا ظل ثالثة مضمومًا فهي ضمة لازمة، وإن تحرك بغير الضم فهي ضمة عارض. والكلمات التي ثالثها مضموم ضمًا عارضًا هي:

ٱمشواْ ـ وٱمضواْ ـ ٱئتوا ـ ٱقضواْ

وذلك في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ (يونس: ٧١)

وقوله سبحانه: ﴿ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ﴾ (الكهف: ٢١)

وقوله سبحانه: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ (الحجر: ٦٥)

وقال عز من قائل: ﴿ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾ (طه: ٦٤)

وقوله سبحانه: ﴿ ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ ﴾ (الأحقاف: ٤)

همزة القطع

هي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط، وسميت همزة قطع لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

وتكون في أول الكلمة:

مفتوحة مثل: ﴿ أَعْطَيْنَاكَ ﴾ (الكوثر: ١)

مكسورة مثل: ﴿ إِنَّآ ﴾ (الكوثر: ١)

مضمومة مثل: ﴿ أُوتُواْ ﴾ (الحج: ٥٤)

وتكون في وسط الكلمة:

مفتوحة مثل: ﴿ قُرْءَانَ ﴾ (الإسراء: ٧٨)

مكسورة مثل: ﴿ سُئِلَتْ ﴾ (التكوير: ٨)

مضمومة مثل: ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ (التكوير: ٨)

ساكنة مثل: ﴿ وَبِئْرٍ ﴾ (الحج: ٤٥)

وتكون في آخر الكلمة:

مفتوحة مثل: ﴿ جَآءَ ﴾ (النصر: ١)

مكسورة مثل: ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ (البقرة: ٢٢٨)

مضمومة مثل: ﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾ (البقرة: ١٥)

ساكنة مثل: ﴿ نَّشَأْ ﴾ (سبأ: ٩)

همزة القطع المفتوحة:

توجد همزة القطع المفتوحة في خمس مواضع:

١- الفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم مثل:

قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ (النور: ٣٦)

وقوله تعالى: ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ (يوسف: ٤٠)

٢- الفعل الماضي الرباعي المبني للمعلوم مثل:

قوله تعالى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ ﴾ (التكاثر: ١)

وقوله سبحانه: ﴿ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ (النحل: ٦٨)

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ (يوسف: ٢٣)

٣- الفعل المضارع مثل:

قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ ﴾ (الصافات: ١٠٢)

وقوله سبحانه: ﴿ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ ﴾ (الأحقاف: ١٥)

وقوله عز شأنه: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (طه: ٤٦)

٤- أمر الرباعي مثل:

قوله تعالى: ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ ﴾ (يوسف: ٢١)

وقوله سبحانه: ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (القصص: ٧٧)

وقوله سبحانه: ﴿ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾
(فاطر: ٣٧)

وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ﴾ (الأحقاف: ١٥)

٥- مصدر الثلاثي والرباعي مثل:

قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾ (الكهف: ٦٩)

وقوله سبحانه: ﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ (القدر: ٤)

وقوله جل شأنه: ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ (النور: ٥٥)

وقوله تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ (الفجر: ١٩)

همزة القطع المكسورة:

توجد همزة القطع المكسورة في موضعين:

١- مصدر الفعل الثلاثي مثل:

قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾
(القدر: ٤)

وقوله سبحانه: ﴿ وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ (النور: ١٢)

وقوله عز وجل: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾
(النساء: ٤٨)

٢- مصدر الفعل الرباعي مثل:

قوله تعالى: ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾ (المائدة: ٨٩)

وقوله تعالى: ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ (نوح: ١٨)

وقوله سبحانه: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ (الإسراء: ٢٣)

وقوله عز شأنه: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ (الواقعة: ٣٥)

وقوله عز وجل: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن: ٧٨)

همزة القطع المضمومة:

توجد همزة القطع المضمومة في ثلاثة مواضع:

١- الفعل المضارع من الثلاثي مثل:

قوله تعالى: ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران: ٤٩)

وقوله سبحانه: ﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾ (البقرة: ٢٥٨)

٢- الفعل الماضي الثلاثي المبني للمجهول مثل:

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ﴾ (التوبة: ٣١)

وقوله سبحانه: ﴿ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام: ١٦٣)

وقوله عز وجل: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ﴾ (الحج: ٣٩)

٣- الفعل الماضي الرباعي المبني للمجهول مثل:

قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ﴾ (القصص: ٤٨)

وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ (الجن: ١)

وقوله عز شأنه: ﴿ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ (الأحقاف: ١٧)

إجتماع همزتي الوصل والقطع

لاجتماع همزتي الوصل والقطع صورتان:

١- أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة.

٢- أن تتقدم همزة القطع للإستفهام على همزة الوصل.

أولاً: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة: فإن هناك قاعدة حرفية تقول: «إذا اجتمعت همزتان في كلمة وكانت الثانية ساكنة أبدلت الساكنة بحرف من أحرف المد (واى) بما يناسب حركة الهمزة السابقة». وذلك لا يكون إلا في الأفعال الآتية: ٱؤتمن ـ ٱئذن ـ ٱئتنا ـ ٱئتوني

في قوله تعالى: ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ (البقرة: ٢٨٣)

وقوله سبحانه: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾ (التوبة: ٤٩)

وقوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾ (طه: ٦٤)

وقوله عز وشأنه: ﴿ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾ (الأعراف: ٧٧)

وقوله عز من قائل: ﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ ﴾ (الأحقاف: ٤)

فعند الوصل تسقط همزة الوصل وينطق بهمزة القطع الساكنة، وعند البدء بهمزة الوصل تبدل همزة القطع الساكنة بحرف من حروف المد الثلاث (واى) بما يناسب حركة الهمزة السابقة.

أما حركة الأبتداء بهمزة الوصل فتكون مضمومة إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا وعندئذ تبدل همزة القطع الساكنة واو مدية مثل أُوتمن.

أما حركة الأبتداء بهمزة الوصل فتكون مكسورة إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا ضمًا عارضًا فعندئذ تبدل همزة القطع الساكنة ياء مدية مثل إيذن لي، إيتنا، إيتوني.

ثانيًا: تقدم همزة القطع الإستفهامية على همزة الوصل:

١ - حذف همزة الوصل المكسورة وبقاء همزة الإستفهام مفتوحة مثل:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ (أصلها أاتخذتم) (البقرة: ٨٠)

وقوله تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ (مريم: ٧٨)

وقوله سبحانه: ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ﴾ (سبأ: ٨)

وقوله سبحانه: ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ (ص: ٧٥)

وقوله تعالى: ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ (المنافقون: ٦)

وقوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ (الصافات: ١٥٣)

وقوله عز شأنه: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ (ص: ٦٣)

٢- بقاء همزة الأستفهام مفتوحة مع همزة الوصل المفتوحة في كلمة واحدة فلنا فيها وجهان:

أ - إبدال همزة الوصل ألفًا مع مده ست حركات (مد لازم).

ب- تسهيل همزة الوصل بين الألف والهمزة مع القصر وهنا ينعدم المد مطلقاً.

والوارد من ذلك ستة مواضع:

كلمة «آلذكرين» في قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾
(الأنعام: ١٤٣، ١٤٤)

كلمة «آلآن» في قوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾
(يونس: ٥١)

وقوله سبحانه: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾
(يونس: ٩١)

كلمة «آلله» في قوله تعالى: ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ (يونس: ٥٩)

وقوله سبحانه: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (النمل: ٥٩)

ملاحظات:

١- بئس الاسم: إذا أردت أن تبدأ بكلمة (الاسم) في قوله تعالى:
﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ (الحجرات: ١١)

يجوز لنا في البدء بكلمة الاسم وجهان:
أ- أن تبدأ بهمزة الوصل محققه بالفتح وكسر اللام مثل (الإِسم).
ب- أن تبدأ باللام المكسورة فتقول (لِاسم).

٢- إذا وقعت همزة القطع بعد همزة إستفهام فإنها تنطق مثل (ءَأنذرتهم) في قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾
(البقرة: ٦)

فيما عدا كلمة (ءَأعجميٌّ) بسورة فصلت فإنها تنطق بالتسهيل بين الألف والهمزة وجوبًا وذلك في:
قوله تعالى: ﴿ لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ (فصلت: ٤٤)

رابعًا: هاء الضمير

تعريفها:

هي هاء ضمير زائدة عن بنية الكلمة، والتي تدل على المفرد المذكر الغائب، والأصل فيها البناء على الضم مثل: ﴿ لَهُۥ ﴾ - ﴿ مِنْهُ ﴾ إلا أن يقع قبلها كسر مثل: ﴿ بِهِۦ ﴾ أو ياء ساكنة مثل: ﴿ عَلَيْهِ ﴾ ، فحينئذ يجوز بناؤها على الكسر أو الضم مثل: ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ بالكهف و ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ بالفتح فقد قرأها حفص بالضم مراعاة للأصل.

أحوال هاء الضمير:

لهاء الضمير في القراءة أربعة أحوال:

١- أن تقع بين ساكنين مثل:

﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ ، ﴿ وَءَاتَيْنَىٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾

وحكمها: لا يجوز وصلها عند أحدٍ من القراء وذلك لاجتماع الساكنين.

٢- أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن مثل:

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾.

وحكمها: كالحالة الأولى: لا يجوز وصلها عند أحدٍ من القراء وذلك لاجتماع الساكنين.

٣- أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾

وهذه الحالة مختلف فيها بين القراء العشرة، فابن كثير يقرأ بصلتها وصلاً، ووافقه حفص عن عاصم في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ بالفرقان، فوصل الهاء من ﴿ فِيهِ ﴾ بياء مدية.

٤- أن تقع بين متحركتين مثل قوله تعالى:

﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾.

فلا خلاف بين عامة القراء في هذه الحالة بوصلها بواو أو بياء حسب حالة بناء هاء الضمير التي عليها من الضم أو الكسر.

يستثنى من هذه الحالة أربع كلمات لحفص وبيانها كالآتي:

١- ﴿ أَرْجِهْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ (الأعراف: ١١١)

٢- ﴿ أَرْجِهْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (الشعراء: ٣٦)

٣- ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ (النمل: ٢٨)

وهذه الكلمات الثلاث تقرأ فيها الهاء بالسكون وبغير صلة.

٤- ﴿ يَرْضَهُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ (الزمر: ٧)

وهذه الكلمة تقرأ فيها الهاء بالضم وبدون صلة.

تنبيهات:

١- إذا وصلت الهاء بياء أو بواو فننظر إلى ما بعدها، فإن كان ما بعدها همزة فالصلة من قبيل المد المنفصل، فيعطي حكمه حينئذ في المد كقوله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

وإن كان ما بعد الصلة ليس همزًا فالصلة من قبيل المد الطبيعي كقوله تعالى: ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ ﴾ (المعارج: ٤)

٢- في حالة وصل هاء الضمير بما بعدها ووقوعها بين متحركين ننظر إلى حركة هاء الضمير فإن كانت محركة بالضم وصلت بواو، وإن كانت محركة بالكسر وصلت بالياء. أما في حالة الوقف فلا خلاف بين عامة القراء العشرة في أنه بالسكون وبحذف الصلة (الواو أو الياء).

٣- يلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ (هذه) في عموم القرآن الكريم فتوصل بياء لفظية في الوصل إذا وقعت بين متحركين كقوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ (يوسف: ٦٥)، وتحذف صلتها وصلاً لالتقاء الساكنين إذا وقعت قبل الساكن مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ (البقرة: ٣٥)

يقول الإمام ابن بري في الدرر اللوامع:

وهـاءُ «هـذه» كهـاء المضـمر ◇◇◇ فوَصْـلُهَا قـبل محـرِّك حـري

يوجد اثنتي عشر كلمة في واحد وعشرون موضعًا في القرآن الكريم فيهم خلاف بين القراء ويدور الخلاف بين الصلة وعدمها من حيث القصر والسكون.

١- بيده: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾.

﴿ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾.

٢- يؤده: ﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾.

٣- نؤته: ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾.

٤- نوله: ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾.

٥- نصله: ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾.

٦- أرجه: ﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ ﴾.

﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ ﴾.

٧- ترزقانه: ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ ﴾

٨- يأته: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ ﴾.

٩- يره: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾.

١٠- فألقه: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾.

١١- يرضه: ﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾

١٢- ويتقه: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾

يلحق بهاء الضمير هاء اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ في عموم القرآن ولجميع القراء فتوصل بياء إذا وقعت بين متحركين فقط مثل: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ (يوسف: ٦٥)

كيفية الوقف على هاء الضمير:

الوقف على هاء الضمير بالسكون ولجميع القراء.

الصلة الكبرى والصلة الصغرى:

١- الصلة الكبرى: يأتي بعدها همز وتعامل معاملة المد المنفصل مثل: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ ﴾ تنطق (بهي إنه).

٢- الصلة الصغرى: لا يأتي بعدها همز وتمد مدًّا طبيعيًا مثل: ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ تنطق (إنهو عليم).

خامسًا: ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي عبارة عن ياء زائدة تدل على المتكلم.

وتتصل بالاسم فتكون في محل جر مثل: ﴿ ذِكْرِى ﴾ - ﴿ نَفْسِى ﴾.

وتتصل بالفعل فتكون في محل نصب مثل: ﴿ فَطَرَنِى ﴾ - ﴿ لَيَحْزُنُنِىَ ﴾.

وتتصل بالحرف فتكون في محل نصب وجر مثل: ﴿ إِنِّىَ ﴾ - ﴿ وَلِىِّ ﴾.

حكم ياء الإضافة إذا وقع بعدها همزة قطع:

أسكن حفص كل ياء إضافة وقع بعدها همزة قطع ما عدا خمس كلمات في ثلاثة عشر موضعًا من القرآن الكريم فإن حكمها الفتح وهذه الكلمات الخمس هي:

١- ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا ﴾ (التوبة: ٨٣)

٢- ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ (المائدة: ٢٨)

٣- ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (المائدة: ١١٦)

٤- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ (الملك: ٢٨)

٥- أجري إلا في تسع مواضع:

(١) ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾

(يونس: ٧٢)

(٢) ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾

(هود: ٢٩)

(٣) ﴿ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ﴾

(هود: ٥١)

(٤) ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾

(سبأ: ٤٧)

(٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩) ﴿ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ (الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠)

حكم ياء الإضافة إذا وقع بعدها لام التعريف:

إذا وقع بعد ياء الإضافة لام التعريف فإن حكمها الفتح في المصحف كله ويستثني من ذلك ﴿ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة: ١٢٤)

فإن حكمها السكون ويلزم من تسكينها حذفها وصلاً لعدم إلتقاء ساكنين.

حكم ياء الإضافة إذا وقع بعدها همزة وصل:

حكمها السكون مثل: ﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ﴾ (طه: ٤١، ٤٢)

حكم ياءات الإضافة التي لم يصحبهن همزة أو لام تعريف:

اليائات اللآتي لم يصاحبهن همزة قطع أو همزة وصل أو لام تعريف، فإما أن تكون مفتوحة وإما أن تكون ساكنة.

أولاً: الفتح:

١- ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ (آل عمران: ٢٠)

٢- ﴿ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ (الأنعام: ٧٩)

٣- ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ (البقرة: ١٢٥)

٤- ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ (الحج: ٢٦)

٥- ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾ (نوح: ٢٨)

٦- ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ (الأنعام: ١٦٢)

٧- ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (الأعراف: ١٠٥)

٨- ﴿ وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ (التوبة: ٨٣)

٩- ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (الكهف: ٦٧، ٧٣، ٧٥)

١٠- ﴿ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ﴾ (الأنبياء: ٢٤)

١١- ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ (القصص: ٣٤)

١٢- ﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾ (الشعراء: ٦٢)

١٣- ﴿ وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء: ١١٨)

١٤- ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ﴾ (إبراهيم: ٢٢)

١٥- ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾

(ص: ٢٣)

١٦- ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (ص: ٦٩)

١٧- ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ (طه: ١٨)

١٨- ﴿ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ (النمل: ٢٠)

١٩- ﴿ وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ (يس: ٢٢)

٢٠- ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ (الكافرون: ٦)

ثانيًا: السكون

١- ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٦)

٢- ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ (الأنعام: ١٥٣)

٣- ﴿ وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنعام: ١٦٢)

٤- ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا ﴾ (مريم: ٥)

٥- ﴿ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ (العنكبوت: ٥٦)

٦- ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ (فصلت: ٤٧)

٧- ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ ﴾ (الدخان: ٢١)

سادسًا : الصفر المستدير والصفر المستطيل

الصفر المستدير: ولا يكون إلا على أحرف العلة.

ودلالته على هذه الأحرف أنه إذا وجد على أحدها فإنه يدل على أن هذا الحرف وجوده كعدمه سواء في الوصل أو في الوقف.

أمثلة ذلك : ﴿ قَالُواْ ﴾ - ﴿ كُتِبُواْ ﴾ - ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ﴾ - ﴿ أُوْلَٰتِ ﴾ - ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧ ﴾

كلمة (سلسلاْ) في سورة الإنسان لنا فيها وجهان وقفا :

١- إثبات الألف الأخيرة فتنطق (سَلَٰسِلاْ).

٢- حذف الألف الأخيرة والوقوف على اللام الساكنة فتنطق (سَلَٰسِل)

الصفر المستطيل: وذلك لا يكون إلا على حرف الألف فقط ودلالته على ذلك أن هذا الحرف يثبت (ينطق) وقفًا ويسقط (لا ينطق) وصلاً والكلمات التي عليها الصفر المستطيل هي :

(١) أنا في كل المصحف مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ ﴾ (الكافرون : ٤)

(٢) لكنا في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾ (الكهف : ٣٨)

(٣) الظنونا في سورة الأحزاب في قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠ ﴾ (الأحزاب : ١٠)

(٤) الرسولاْ في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿ يُقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَاْ ﴿٦٦﴾ ﴾ (الأحزاب: ٦٦)

(٥) السبيلاْ في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ ﴿٦٧﴾ ﴾ (الأحزاب: ٦٧)

(٦) قواريراْ في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾ ﴾ (الإنسان: ١٥)

ذكرت كلمة (الأيكة) في كتاب الله في أربعة مواضع منها اثنان بإثبات الهمزة في الرسم حيث أن الأصل أيكة، ثم أدخل عليها الألف واللام للتعريف وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَـٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾(الحجر: ٧٨)، وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾(ق: ١٤)

واثنان بترك الهمزة في الرسم حيث أن الأصل لَيْكة على وزن فَعْلة، ثم أدخل عليها الألف واللام، فالتقى لامان الأولى ساكنة فأدغمت في المتحركة فصارت لامًا مشددة، وقد قرأها بعضهم على أصلها. وذلك في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ (الشعراء: ١٧٦)، وقوله تعالى: ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ ﴾(ص: ١٣).

هذا في الوقف أما في الوصل فتقرأ في الأربعة مواضع قراءة واحدة بإثبات الهمزة.

وقد فرقّ بعض القراء بين الهمز وتركه فقالوا: الأيكة اسم البلد، وليكة اسم القرية، وقيل هي الغيضة[1].

---

(١) الغيضة: بفتح الضاد موضع بالشام بقرب الفراديس، مكان يجتمع فيه الماء، فينبت فيه الشجر، والجمع غياض وأغياض. (مختار الصحاح باب الضاد فصل الغين)

الباب الخامس

أولاً : المقطوع والموصول

ثانيًا : تاء التأنيث

ثالثًا : أنواع التنوين

رابعًا : الأخطاء الشائعة في الفاتحة

خامساً : التنكيس في القرآن

سادساً : قواعد وأمور تهم القارئ

- يأيها
- شين العشرة
- ما الاستفهامية
- أنواع الإِظهار

أولاً : المقطوع والموصول

المقطوع :

هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف مثل : ﴿ وَحَيْثُ مَا ﴾ .

الموصول:

هو كل كلمة متصلة بما بعدها في رسم المصحف مثل : ﴿ لِّكَيْلَا ﴾ .

والمقطوع هو الأصل، والموصول فرع منه، لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مقطوعة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسمًا وانفصالها لغة في بعض الأحوال. والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية كلما أراد ذلك أو طلب منه في مقام التعليم أو الأختبار لأن الوقف كالرسم من حيث القطع أو الوصل.

فإذا كانت الكلمتان المتلاقيتان مقطوعتين رسمًا اتفاقًا، فإنه يجوز الوقف على كل منهما وإذا كانت موصولتين اتفاقًا فأنه لا يجوز الوقف إلا على الثانية منهما دون الأولى.

وإذا كانتا مختلفا في قطعهما ووصلهما رسمًا، فإنه يجوز الوقف على كل منهما اعتمادًا على القول بأنهما مقطوعتان، ويجوز الوقف على الثانية دون الأولى اعتمادًا على القول بأنهما موصولتان.

ويستثنى من هذه القاعدة ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ في سورة الإسراء، فإنها مقطوعة رسمًا ولكن لا يجوز لحفص الوقوف إلا على (مَّا) دون (أَيًّا) خلافًا لقاعدة الوقف على المقطوع والموصول.

أقسام المقطوع والموصول:

القسم الأول:

الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع وهي ست كلمات بيانها كالآتي:

١- (حيث) مع (ما) في قوله تعالى:

﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ (البقرة: ١٤٤، ١٥٠)

في موضعين في سورة البقرة ولا يوجد غيرهما في القرآن.

٢- (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع (لم) في قوله تعالى:

﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ (لقمان: ٧)

وفي قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾ (الأنعام: ١٣١)

وفي قوله تعالى:

﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ ﴾ (هود: ٩٥)

وفي قوله تعالى:

﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ (يونس: ٢٤)

وفي قوله تعالى:

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ ﴾ (البلد: ٧)

٣- (عن) مع (من) في قوله تعالى:

﴿ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ (النور: ٤٣)

وفي قوله تعالى:

﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ (النجم: ٢٩)

ولا يوجد غيرهما في القرآن.

٤- (أيا) مع (ما) في قوله تعالى:

﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (الإسراء: ١١٠)

ولا يوجد غيرها بالقرآن.

٥- (إلْ) مع (ياسين) في قوله تعالى:

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠ ﴾ (الصافات: ١٣٠)

ولا يوجد غيرها في القرآن.

٦- (ابن) مع (أم) في قوله تعالى:

﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى ﴾ (الأعراف: ١٥٠)

القسم الثاني:

الكلمات التي أتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع وهي تنحصر في واحد وعشرين كلمة بيانها كالآتي:

١- (إن) الشرطية مع (لا) النافية: معنى وصلها هو إدغام النون في اللام نطقًا ورسمًا مثل: قوله تعالى:

﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (الأنفال: ٧٣)

وقوله تعالى:

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ (التوبة: ٤٠)

وقوله تعالى:

﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (هود: ٤٧)

٢- (أم) مع (ما) فهي موصولة اتفاقًا والنطق بالميمين ميمًا واحدة مشددة مثل قوله تعالى:

﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ (الأنعام: ١٤٣)

وقوله تعالى:

﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (النمل: ٥٩)

﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (النمل: ٨٤)

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ ﴾

(الضحى: ٩، ١٠)

٣- (نعم) مع (ما) في قوله تعالى: ﴿ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ (البقرة: ٢٧١)

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ (النمل: ٥٩)

ولا يوجد غيرهما بالمصحف.

٤- (كأنَّ) المشددة مع (ما) في قوله تعالى:

﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ (الأنعام: ١٢٥)

وقوله تعالى:

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾ (الأنفال: ٦)

وقوله تعالى:

﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (الحج: ٣١)

٥- (أي) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى:

﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ﴾ (القصص: ٢٨)

٦- (رب) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى:

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (الحجر: ٢)

ولا يوجد غيرها بالمصحف.

٧- (مِنْ) الجارة مع (مَنْ) الموصولة فقد اتفق على وصلها مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ (البقرة: ١١٤)

وقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ (فصلت: ٣٣)

٨- (مِنْ) الجارة مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف فقد اتفق على وصلها في قوله تعالى:

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝ ﴾ (الطارق: ٥)

ولا يوجد غيرها بالمصحف.

٩- (في) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف في قوله تعالى:

﴿ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ﴾ (النساء: ٩٧)

وقوله تعالى:

﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ ﴾ (النازعات: ٤٣)

١٠- (عن) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف وذلك في موضع واحد في أول النبأ في قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ ﴾ (النبأ: ١)

١١- (وي) مع (كأنَّ) في قوله تعالى:

﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ﴾

(القصص: ٨٢)

وقوله تعالى:

﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (القصص: ٨٢)

١٢- (يا)، (ابن)، (أم) فقد اتفقت المصاحف علي وصلها مثل قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ﴾ (طه: ٩٤)

١٣- (يوم) مع (إذ) فقد اتفقت المصاحف على وصلها مثل قوله تعالى:

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ (القيامة: ٢٢)

وقوله تعالى:

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ ﴾ (الغاشية: ٢)

وقوله تعالى:

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ ﴾ (الغاشية: ٨)

١٤- (حين) مع (إذ) في قوله تعالى:

﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ (الواقعة: ٨٤)

١٥- (كالوهم)، (وزنوهم) في قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (المطففين: ٣)

ولا يوجد سواهمافي القرآن.

١٦- (ال) التعريفية مطلقًا اتفقت المصاحف على وصلها بما بعدها ولكثرة دورانها نزلت منزلة الجزء من الكلمة التي توصل بها مثل قوله تعالى:

﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (الرحمن: ٥)

١٧- (ها) في قوله تعالى:

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ (آل عمران: ٦٦)

وقوله تعالى:

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ﴾ (الإسراء: ٢٠)

١٨- (يا) التي للنداء وهي كثيرة في القرآن مثل قوله تعالى:

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ (آل عمران: ٤٣)

وقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (التحريم: ٨)

١٩- (مهما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ (الأعراف: ١٣٢)

٢٠- (إِلْياس) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى:

﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾
(الأنعام: ٨٥)

وقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ (الصافات: ١٢٣)

القسم الثالث:

الكلمات التي وقع فيها اختلاف بين المصاحف وهي كالآتي:

أولاً:

مختلف بين القطع والوصل، والقطع أرجح والوصل ضعيف جدًا، وهي كلمة واحدة (لات) مع (حين) في قوله تعالى: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (ص: ٣)

ثانيًا:

مقطوع في بعض مواضعه في القرآن اتفاقًا، مختلف في بعضها الآخر والراجح القطع، وقد جاءت في كلمة واحدة هي (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو) وتقطع عنها اتفاقًا في ثلاثة مواضع في القرآن وهي في قوله تعالى:

﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾ (الأعراف: ١٠٠)

وقوله تعالى:

﴿ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (الرعد: ٣١)

وقوله تعالى:

﴿ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ ﴾ (سبأ: ١٤)

واختلف المصاحف في قطع ووصل الموضع الرابع وهو قوله تعالى:

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ (الجن: ١٦)

ولقد ذكرت أكثر كتب التجويد أن الراجح في مصاحف المغاربة في هذا الموضع هو القطع، ولكن بالنظر إلى المصاحف التي بين أيدينا وجد أنها موصولة.

ثالثًا:

مقطوع في بعض موضعه في القرآن، موصول في بعضها الآخر وهي ثمان كلمات:

١- (إن) بكسر الهمزة وسكون النون مع (ما) وتقطع في موضع واحد فقط في قوله تعالى:

﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ (الرعد: ٤٠)

وتوصل فيما عدا ذلك مثل: قوله تعالى:

﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ ﴾ (الأنفال: ٥٧)

وقوله تعالى:

﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ (يونس: ٤٦)

وقوله تعالى:

﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ ﴾ (مريم: ٢٦)

٢- (عن) مع (ما) الموصولة وهي مقطوعة في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ (الأعراف: ١٦٦)

وتوصل فيما عدا ذلك مثل: قوله تعالى:

﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ (المائدة: ٧٣)

وقوله تعالى:

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ (القصص: ٦٨)

وقوله تعالى:

﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ۝٤٣ ﴾ (الإسراء: ٤٣)

وقوله تعالى:

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ ﴾ (الصافات: ١٨٠)

٣- (أم) مع (من) الاستفهامية تقطع عنها في أربعة مواضع هي:

أ - قوله تعالى:

﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴾ (النساء: ١٠٩)

ب- قوله تعالى:

﴿ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ ﴾ (التوبة: ١٠٩)

جـ - قوله تعالى:

﴿ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ ﴾ (الصافات: ١١)

د - قوله تعالى:

﴿ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾ (فصلت: ٤٠)

وفيما عدا ذلك فقد اتفقت المصاحف على وصله مثل: قوله تعالى:

﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾ (يونس: ٣٥)

وقوله سبحانه:

﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ (النمل: ٦٠)

وقوله تعالى:

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ (النمل: ٦٢)

وقوله تعالى:

﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ ﴾ (الملك: ٢٠)

٤- (لام الجر) مع مجرورها فإنها تقطع عنها في أربع مواضع من القرآن هم:

أ - قوله تعالى:

﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ (النساء: ٧٨)

ب- قوله تعالى:

﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (الكهف: ٤٩)

جـ - قوله تعالى:

﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ (الفرقان: ٧)

د - قوله تعالى:

﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (المعارج: ٣٦)

وفيما عدا ذلك فقد اتفقت المصاحف على وصله مثل: قوله تعالى:

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ (الصافات: ١٥٤)

وقوله تعالى:

﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ (غافر: ١٨)

وقوله تعالى:

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ ﴾ (الليل: ١٩)

٥- (إِن) بكسر الهمزة وسكون النون مع (لم) أتفقت المصاحف على وصله في موضع واحد فقط هو:

قوله تعالى:

﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ (هود: ١٤)

وفي غير هذا الموضع فقط اتفق على قطع (إن) عن (لم) وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ (البقرة: ٢٤)

وقوله تعالى:

﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ (المائدة: ٦٧)

وقوله تعالى:

﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ (المائدة: ٧٣)

وقوله تعالى:

﴿ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا ﴾ (الأعراف: ١٤٩)

وقوله تعالى:

﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾ (الكهف: ٦)

وقوله تعالى:

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ ﴾ (القصص: ٥٠)

وقوله تعالى:

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾ (العلق: ١٥)

٦- (كي) مع (لا) توصل بها في أربعة مواضع في القرآن فقط وهي:

أ - قوله تعالى:

﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (آل عمران: ١٥٣)

ب- قوله تعالى:

﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ (الحج: ٥)

جـ - قوله تعالى:

﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ (الأحزاب: ٥٠)

د - قوله تعالى:

﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (الحديد: ٢٣)

وتقطع بها في ثلاثة مواضع في القرآن فقط وهي:

أ - قوله تعالى:

﴿ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ (النحل: ٧٠)

ب- قوله تعالى:

﴿ لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ (الأحزاب: ٣٧)

جـ - قوله تعالى:

﴿ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ (الحشر: ٧)

٧- (يوم) مع (هم) تقطع في موضعين فقط في القرآن هما:

أ - قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ ﴾ (غافر: ١٦)

ب- قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (الذاريات: ١٣)

وقد اتفقت المصاحف على وصله فيما عدا ذلك نحو:

قوله تعالى:

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾

(الزخرف: ٨٣، المعارج: ٤٢)

وقوله تعالى:

﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ (الطور: ٤٥)

وقوله تعالى:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ (الذاريات: ٦٠)

٨- (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لن) فقد اتفق على وصلها في موضعين:

أ - قوله تعالى:

﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ (الكهف: ٤٨)

ب- قوله تعالى:

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ (القيامة: ٣)

وفيما عدا ذلك فقد اتفق على قطعها نحو قوله تعالى:

﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾

(المزمل: ٢٠)

وقوله تعالى:
﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾ (الفتح: ١٢)

وقوله تعالى:
﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ (البلد: ٥)

وقوله تعالى:
﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ ﴾ (التغابن: ٧)

رابعاً:

مقطوع في بعض مواضعه في القرآن اتفاقاً، وموصول في بعض مواضعه أتفاقاً، ومختلف في بعض مواضعه، والراجح القطع وهي خمس كلمات:

١- (أن) بفتح الهمزة وسكون النون مع (لا) النافية وقد اتفقت المصاحف على قطعها في عشرة مواضع بيانها كالآتي:

قوله تعالى:
﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ ﴾ (الأعراف: ١٠٥)

وقوله تعالى:
﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ ﴾ (الأعراف: ١٦٩)

وقوله سبحانه:
﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْۚ ﴾
(التوبة: ١١٨)

وقوله عز وجل:

﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (هود: ١٤)

وقوله جل وعلا:

﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾

(هود: ٢٦)

وقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (الحج: ٢٦)

وقوله تعالى:

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (يس: ٦٠)

وقوله تعالى:

﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ (الدخان: ١٩)

وقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ (الممتحنة: ١٢)

وقوله تعالى:

﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾ (القلم: ٢٤)

واختلف في قطعها ووصلها في موضع واحد في القرآن والراجح هو القطع في قوله تعالى:

﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٧)

وفيما عدا الأحد عشر موضعًا السابقة فقد اتفق على وصله نحو قوله تعالى:

﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ (هود: ٢)

وقوله تعالى:

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ (طه: ٨٩)

وقوله تعالى:

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (الحديد: ١٠)

٢- (من) الجارة مع (ما) الموصولة فقد اتفق على قطعها في موضعين:

أ - قوله تعالى:

﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ (النساء: ٢٥)

ب- قوله تعالى:

﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ (الروم: ٢٨)

واختلف في قطعها ووصلها في موضع واحد في القرآن والراجح هو القطع في قوله تعالى:

﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم ﴾ (المنافقون: ١٠)

وفيما عدا ذلك فقد اتفق على وصله نحو قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (البقرة: ٣)

وقوله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ (البقرة: ٢٣)

وقوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ (النور: ٣٣)

٣- (في) الجارة مع (ما) الموصولة والاستفهامية وتقطع عنها اتفاقاً في موضع واحد من القرآن فقط وهو قوله تعالى:

﴿ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَـٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ (الشعراء: ١٤٦)

واختلف في قطعها ووصلها في عشر مواضع في القرآن والراجح القطع وهي: قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ (البقرة: ٢٤٠)

وقوله تعالى:

﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَـٰكُمْ ﴾

(المائدة: ٤٨، الأنعام: ١٦٥)

وقوله تعالى:

﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ (الأنعام: ١٤٥)

وقوله تعالى:

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾

(الأنبياء: ١٠٢)

وقوله تعالى:

﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور: ١٤)

وقوله تعالى:

﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾

(الروم: ٢٨)

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (الزمر: ٣)

وقوله تعالى:

﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (الزمر: ٤٦)

وقوله تعالى:

﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الواقعة: ٦١)

وتوصل بها في ما عدا ذلك إتفقاً نحو قوله تعالى:

﴿ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (البقرة: ١١٣، النحل: ١٢٤، الجاثية: ١٧)

وقوله تعالى:

﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ ﴾ (البقرة: ٢٣٤)

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْۖ ﴾

(النساء: ٩٧)

وقوله تعالى:

﴿ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾ (المائدة: ٩٣)

وقوله تعالى:

﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

(الأنفال: ٦٨)

٤- (أين) مع (ما) اتفقت المصاحف على وصلها في موضعين هما:

أ - قوله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ ﴾ (البقرة: ١١٥)

ب- قوله تعالى:

﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍۖ ﴾ (النحل: ٧٦)

واختلفت في وصلها وقطعها في ثلاثة مواضع هم كالآتي:

أ - قوله تعالى:

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍۗ ﴾

(النساء: ٧٨)

ب- قوله تعالى:

﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ (الشعراء: ٩٢)

جـ- قوله تعالى:

﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ (الأحزاب: ٦١)

والأرجح الوصل في موضعي النساء والأحزاب والقطع في موضع الشعراء، واتفقت المصاحف على القطع فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى:

﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾ (البقرة: ١٤٨)

وقوله تعالى:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ (الحديد: ٤)

وقوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (الأعراف: ٣٧)

٥- (أن) مع (لن) اتفقت المصاحف على وصلها في موضعين هما:

أ - قوله تعالى:

﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ (الكهف: ٤٨)

ب- قوله تعالى:

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ (القيامة: ٣)

واختلفت في قطعها ووصلها في موضع واحد، والأرجح القطع وهو قوله تعالى:

﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ ﴾

(المزمل: ٢٠)

واتفقت المصاحف على قطعه فما عدا ذلك نحو قوله تعالى:

﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ (الفتح: ١٢)

وقوله تعالى:

﴿ أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ ﴾ (الجن: ٥)

وقوله تعالى:

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾ (التغابن: ٧)

وقوله تعالى:

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ (البلد: ٥)

خامسًا:

مقطوع في بعض مواضعه في القرآن اتفاقًا، وموصول في بعض مواضعه اتفاقًا، ومختلف في بعض مواضعه، والراجح الموصول وهو أربع كلمات:

١ - (إِنّ) بكسر الهمزة وتشديد النون المفتوحة مع (ما) الموصولة: فقد اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ (الأنعام: ١٣٤)

واختلف في قطعها ووصلها في موضع واحد، والراجح هو وصلها في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٩٥)

وفيما عدا ذلك فقد اتفق على وصلها نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾ (النساء: ١٧١)

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (الحجرات: ١٠)

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ (الذاريات: ٥)

٢- (أَنّ) بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على قطعها في موضعين هما:

أ - قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾

(الحج: ٦٢)

ب- قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾

(لقمان: ٣٠)

اختلفت المصاحف في قطعهما ووصلهما في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (الأنفال: ٤١)

والأرجح هو الوصل واتفقت المصاحف على وصله فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى:

﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ (المائدة: ٩٢)

وقوله تعالى:

﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِين ﴾ (التغابن: ١٢)

٣- (كل) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾

(إبراهيم: ٣٤)

واختلفت المصاحف في قطعها ووصلها في أربعة مواضع هي:

أ- قوله تعالى:

﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ ﴾ (النساء: ٩١)

ب- قوله تعالى:

﴿ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ ﴾ (الأعراف: ٣٨)

جـ - قوله تعالى:

﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۚ ﴾ (المؤمنون: ٤٤)

د- قوله تعالى:

﴿ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴾ (الملك: ٨)

والأرجح القطع في موضعي النساء والمؤمنون، الوصل في موضعي الأعراف والملك. واتفقت المصاحف على الوصل في باقي المواضع نحو: قوله تعالى:
﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾
(البقرة: ٨٧)

وقوله تعالى:
﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾ (البقرة: ٢٠)

وقوله تعالى:
﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ (البقرة: ٢٥)

وقوله تعالى:
﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾
(آل عمران: ٣٧)

وقوله تعالى:
﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ (المائدة: ٦٤)

٤- (بئس) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في موضع واحد هو قوله تعالى:
﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة: ٩٠)

اختلفت في قطعها ووصلها في موضعين من القرآن هما:

أ- قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ (الأعراف: ١٥٠)

ب- قوله تعالى:

﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: ٩٣)

واتفقت على قطعه في ستة مواضع:

أ - قوله تعالى:

﴿ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ (آل عمران: ١٨٧)

ب- قوله تعالى:

﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٠٢)

جـ - قوله تعالى:

﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: ٦٢)

د- قوله تعالى:

﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ (المائدة: ٦٣)

هـ - قوله تعالى:

﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ (المائدة: ٧٩)

ب- قوله تعالى:

﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ (المائدة: ٨٠)

ثانيًا: تـاء التـأنيـث

المقصود بتاء التأنيث :

أنها التاء التي تلحق آخر الكلمة وترسم تاء مفتوحة (ت) وترسم تاء مربوطة (ـة). وهناك فرق بينهما في الوقف فإن التاء المفتوحة (ت) يوقف عليها بالتاء وأما التاء المربوطة (ـة) فيوقف عليها بالهاء.

وتسمى التاء بالمفتوحة بالتاء المجرورة باعتبار أنها تجر عند كتابتها (ت) والكلمات التي رسمت بالتاء المجرورة (المفتوحة) في المصحف ثلاث عشرة كلمة، وما عداها رسمت بالتاء المربوطة، والكلمات التي رسمت بالتاء المفتوحة هي:

﴿ رَحْمَتَ ﴾ ـ ﴿ نِعْمَتَ ﴾ ـ ﴿ ٱمْرَأَتُ ﴾ ـ ﴿ سُنَّتُ ﴾ ـ ﴿ لَّعْنَتَ ﴾ ـ ﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ ـ ﴿ كَلِمَتُ ﴾ ـ ﴿ بَقِيَّتُ ﴾ ـ ﴿ قُرَّتُ ﴾ ـ ﴿ فِطْرَتَ ﴾ ـ ﴿ شَجَرَتَ ﴾ ـ ﴿ وَجَنَّتُ ﴾ ـ ﴿ ٱبْنَتَ ﴾

أولاً: رحمت:

رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع ثلاثة منها مضافة إلى ربك وأربعة مضافة إلى الله.

١- ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: ٢١٨)

٢- ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف: ٥٦)

٣- ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ ﴾ (هود: ٧٣)

٤- ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ (الروم: ٥٠)

٥- ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ (مريم: ٢)

٦- ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ (الزخرف: ٣٢)

٧- ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (الزخرف: ٣٢)

ثانيًا: نعمت:

رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا وكلها مضافة إلى الله ما عدا موضع واحد في سورة الطور.

١- ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة: ٢٣١)

٢- ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (آل عمران: ١٠٣)

٣- ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة: ٧)

٤- ﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (فاطر: ٣)

٥- ﴿ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ (إبراهيم: ٢٨)

٦- ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ (إبراهيم: ٣٤)

٧- ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (النحل: ٧٢)

٨- ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ (النحل: ٨٣)

٩- ﴿ وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ (النحل: ١١٤)

١٠- ﴿ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ (لقمان: ٣١)

١١- ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ (الطور: ٢٩)

ثالثًا: امرأت:

كلمة إمرأت ترسم مفتوحة إذا ذكر زوجها وهي مرسومة في المصحف مفتوحة في سبع مواضع وهم:

١- ﴿ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ (آل عمران: ٣٥)

٢- ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا ﴾ (يوسف: ٣٠)

٣- ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ (يوسف: ٥١)

٤- ﴿ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى ﴾ (القصص: ٩)

٥- ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ (التحريم: ١٠)

٦- ﴿ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ (التحريم: ١٠)

٧- ﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ (التحريم: ١١)

أما إذا لم يذكر زوجها فإنها تكتب مربوطة مثل:

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ (النساء: ١٢٨)

﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ ﴾ (الأحزاب: ٥٠)

رابعًا: سنت:

رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي:

١- ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (الأنفال: ٣٨)

٢- ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (فاطر: ٤٣)

٣- ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (فاطر: ٤٣)

٤- ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ (فاطر: ٤٣)

٥- ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ ﴾ (غافر: ٨٥)

خامسًا: لعنت:

رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين هما:

١- ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ (آل عمران: ٦١)

٢- ﴿ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ (النور: ٧)

سادسًا: معصيت:

رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين في المجادلة وهما:

١- ﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ ﴾ (المجادلة: ٨)

٢- ﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ ﴾ (المجادلة: ٩)

سابعًا: كلمت:

رسمت بالتاء المفتوحة في ثلاثة مواضع كلها مضافة إلى ربك وهم:

١- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (الأنعام: ١١٥)

٢- ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ ﴾ (يونس: ٣٣)

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

(يونس: ٩٦)

أما في قوله تعالى:

١- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (الأعراف: ١٣٧)

٢- ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ (غافر: ٦)

فترسم في بعض المصاحف بالتاء المفتوحة وفي بعضها بالتاء المربوطة.

من ثامنًا إلى ثلاثة عشر:

﴿ بَقِيَّتُ ﴾ = ﴿ قُرَّتُ ﴾ = ﴿ فِطْرَتَ ﴾ = ﴿ شَجَرَتَ ﴾ = ﴿ وَجَنَّتُ ﴾ = ﴿ ٱبْنَتَ ﴾

كل منها مرسوم بالتاء المفتوحة في موضع واحد كالآتي:

١- ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (هود: ٨٦)

٢- ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى ﴾ (القصص: ٩)

٣- ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (الروم: ٣٠)

٤- ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (الدخان: ٤٣)

٥- ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الواقعة: ٨٩)

٦- ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ (التحريم: ١٢)

فيما عدا ما سبق فإن تاء التأنيث ترسم مربوطة (ـة).

ثالثًا: أنواع التنوين

التنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأ، وصلاً لا وقفاً.

وأنواع التنوين هي:

١- تنوين التمكين.

٢- تنوين التنكير.

٣- تنوين المقابلة.

٤- تنوين العوض.

٥- تنوين الترنيم.

٦- التنوين الغالي.

والتنوين الذي هو علامة من علامات الاسم بالأربعة أنواع الأولى المذكورة فقط.

أولاً: تنوين التمكين:

وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة مثل:

علي ـ رجل ـ سيف ـ منزل ـ محمد

والتنوين يدل على أنها متمكنة في الأسمية باقية على أصلها، وأنها لم تشبه الحرف فتبني ولا الفعل فتمنع من الصرف مثل:

أحمد رجل صالح - أحمد الله على فضله

يزيد بن معاوية - يزيد الإيمان وينقص

من ذلك يتضح أن الإسم الغير متمكنة فيه الإسمية ويشابه الفعل لا ينون.

ثانيًا: تنوين التنكير:

وهـو اللاحـق لبعض الأسماء المبنية المنتهية بوية ليدل على أنها صارت نكرة مثل: سيبويه .. يدل على اسم عالم النحو المشهور

سيبويهٍ .. بالتنوين يدل عليه أي شخص آخر بهذا الاسم

فنقول مررت بسيبويه وسيبويهٍ آخر، أي رجل آخر مسمى بهذا الاسم

وتنوين التنكير هو أيضاً لاحق للحروف التالية: صه - مه - إيه

صَه: (بمعنى اسكت):

أي أسكت عن هذا الحديث الذي تتحدث فيه في هذا الأمر، ولك أن تتحدث في حديث غيره.

صهٍ:

أما إن قلت صهٍ فالمعنى دع الكلام مطلقاً، لا تتكلم في الموضوع الذي تتكلم فيه ولا في موضوع غيره.

مَه: (بمعنى كف):

أي كف عما تعمل ولكن لك أن تعمل عملاً آخر.

مَهٍ:

أي كفى عن عمل أي شيء، عما تعمل وعن ما سواه.

إِيه: (بمعنى زد من حديثك):

أي زدني من هذا الحديث الذي تتحدث فيه.

إيهٍ:

أي زدني من حديثك في أي موضوع سواء ما تتحدث فيه أو أي موضوع آخر.

ثالثًا: تنوين المقابلة:

وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم ليكون في مقابلة النون في جمع المذكر السالم مثل:

«مسلمون» في جمع المذكر السالم يقابلها: «مسلماتٍ» في جمع المؤنث السالم.

«مسافرون» في جمع المذكر السالم يقابلها: «مسافراتٍ» في جمع المؤنث السالم.

لأن كلاً من التنوين في جمع المؤنث والنون في جمع المذكر قائم مقام التنوين الذي كان في مفرديهما، وعلامة على تمام الاسم.

﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ ﴾ (الفتح: ٢٥)

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝ ﴾

(التحريم: ٥)

رابعاً: تنوين العوض:

إما أن يكون:

١- عوضٌ عن جملة.

٢- عوضٌ عن كلمة.

٣- عوضٌ عن حرف.

نوضح كل منها فيما يلى:

(١) عوضٌ عن جملة:

وهو الذي يلحق (إذ) عن جملة تكون بعدها مثل:

(حدث الزلزال وكنت حينئذٍ صغيرًا) أي وكنت حين إذ حدث الزلزال صغيرًا.

(جرت الإمتحانات وكنت يومئذٍ مريضًا). أي وكنت يوم إذ جرت الامتحانات مريضًا.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ ﴾ (المدثر: ٩)

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ ﴾ (المرسلات: ١٥)

﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ۝ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ۝ ﴾

(الواقعة: ٨٣، ٨٤)

أي وأنتم حين إذ بلغت الحلقوم تنظرون.

(٢) عوض عن كلمة:

وهو الذي يلحق (كلاًّ ـ بعضًا ـ أيًّا) عوضًا عما تضاف إليه إذا قطعت عن الإضافة مثل:

- (قرأت كتب النّحو غير بعضٍ). أي غير بعض الكتب.
- (كلٌّ فرحٌ بما يملك)، أي كل إنسان فرح بما يملك.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (البقرة: ٢٥٣)

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾
(الإسراء: ١١٠)

﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ (الفرقان: ٣٩)

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾
(الإسراء: ٨٤)

(٣) عوض عن حرف:

وهو الذي يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف على وزن فواعل وكان معتل الآخر، فتنوينها ليس تنوين صرف كتنوين الأسماء المنصرفة لأنها ممنوعة منه، وإنما هو عوض عن الياء المحذوفة مثل:

- «إن الحياة دقائق وثوانٍ»، حذفت الياء وعوض عنها بالتنوين في ثواني.
- «لا تحزن على مواضٍ»، حذفت الياء وعوض عنها بالتنوين في مواضي.

وأيضاً: جوارٍ - غواشٍ - عوادٍ.

فحذفت الياء من (جواري - غواشي - عوادي) وجيء بالتنوين عوضاً عنها.

خامسًا: تنوين الترنم:

وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف عله، والقوافي هي جمع قافية، والقافية هي آخر البيت، والقوافي المطلقة هي التي لم تقيد بسكون فتحركت وامتد بها الصوت حتي تولد حرف علة، مثال ذلك قول زياد بن معاوية:

أقلي اللوم عاذل والعتابً ◇◇◇ وقولي إن أصبت لقد أصابً

الأصل: العتابا، أصابا ـ فجيء بالتنوين بدلاً من الألف لأجل الترنم وهو غير مختص بالاسم.

سادسًا: التنوين الغالي:

سمي بذلك لأنه زائد عن الوزن من الغلو والزيادة.

وقد أثبته الأخفش دون غيره وهو الذي يلحق القوافي المقيدة.

كقول الشاعر:

وقاتم الأعماق خاوي المخترقْ ◇◇◇ مشتبه الاعلام لماع الخفقْ

معاني الكلمات:

قاتم: مظلم.

الأعماق: الأطراف البعيدة من الصحراء، جمع عمق.

خاوي: خال من المارة.

المخترق: الطريق الذي تخترقه المارة.

مشتبة الأعلام: مختلط العلامات التي يهتدي بها.

لماع: كثير لمعان السراب.

الخفق: السراب الذي تراه بالنهار وكأنه ماء.

والمعنى يقول: رب مكان مظلم الأطراف خال من المارة مختلط العلامات التي يهتدي بها السائرون، وقد قطعته براحلتي ولم أخف، يريد أنه شجاع عظيم الخبرة.

والشاهد: دخول التنوين الغالي في المخترق والخفق، وكل منها معرف بأل وهذا يدل على غير مختص بالأسم.

رابعاً : الأخطاء الشائعة في الفاتحة

من أركان الصلاة قراءة الفاتحة:

وهي فرض في صلاة الفرض والنفل على الإمام والمأموم والمنفرد مع القدرة على قراءتها لقوله ﷺ: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»

(أخرجه البخاري ومسلم وأحمد)

وهذا مذهب الشافعية وجمهور آخر من الفقهاء، ويرى المالكية والحنفية وفريق من الحنابلة أنها فرض علي المنفرد والإمام، ومستحب في حق المأموم، واستدلوا بقول جابر رضي الله عنه: «**من صلى ركعة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب لم يصل إلا أن يكون مأموماً**» (أخرجه الترمذي)

واختلف جمهور الفقهاء هل البسملة آية من الفاتحة أم هي آية لم تفتح بها كل سورة من القرآن على سبيل التبرك، قال الشافعية هي آية من الفاتحة، وقال المالكية ليست آية من الفاتحة وعلى هذا فمن تركها عند الشافعية بطلت صلاته ومن تركها عند المالكية فلا شيء (غير أن كثيراً من فقهاء المالكية يفضل قراءتها خروجاً من الخلاف ويفضل أن تكون سراً).

اللحن في الفاتحة:

قال الإمام النووي في شرح مسلم: «وإذا لحن في الفاتحة لحناً يخل المعنى كضم تاء أنعمت أو كسرها أو كسر كاف إياك بطلت صلاته، وإن لم يخل المعنى كفتح الباء من المغضوب عليهم ونحوه كره منه ذلك ولم تبطل صلاته»[1].

(١) من كتاب الفقه الواضح. د/ محمد بكر إسماعيل.

أنواع اللحن في الفاتحة:

١- نطق أغلب الحروف مماله:

والإماله في أن تنحو بالفاتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرًا، ومثال للإمالة بالفاتحة وهي أن تميل بالحروف المكسورة: نحو الفاتحة:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾.

٢- إثبات همزة الوصل في الوصل:

مثل إثبات أْل في أْلحمد وأْلرحمن، وإثباتها في أْهدنا.

يقول القارئ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، ويقول: ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ويقول: ﴿ نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا ﴾.

٣- إسقاط بعض الحروف عند البدء، وتسكين بعض الحركات عند الوصل:

مثل إسقاط الباء في بسم، ال في الحمد، همزة القطع في إياك نعبد وإياك نستعين وأنعمت، همزة الوصل في أْهدنا، يقول القارئ: سم الله ـ حمد الله ـ وياك.

وتسكين حركات حرف الميم في الرحيمْ في الوصل وهو مكسور، وحرف الكاف في مالكْ، وتسكين الدال في نعبدْ وحرف الميم في المستقيمْ وهو في الأصل مفتوح.

٤- مد أحرف المد بالزيادة، وتوليد حروف مد بإشباع الحركات:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّاحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَانِ الرَّاحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِانَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَاقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (٧).

٥- تغيير حركات بعض الحروف:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنُ الرَّاحِيمِ (١) الْحَمْدُ لُلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّاحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صُرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (٧).

٦- إسقاط بعض الحروف عند الوصل:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ تنطق (بسمللا رحمن الرحيم).

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ تنطق (حمد للارب العالمين).

﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ تنطق (الذين نعمت عليهم).

٧- عدم إخراج بعض الحروف من مخارجها أو من مخرجها بصفة أخرى:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

٨- قلقلة بعض الحروف الساكنة:

اهْـــدنـــا .. قلقلة الهاء أنْعمت .. قلقلة النون

المغْضوب .. قلقلة الغين عليْهم .. قلقلة الياء.

٩- قطع القراءة وسط الكلمة ثم تكملتها عند قطع النفس:

«غير المغضوب عليهم ولا الضال .. لين».

تشديدات الفاتحة:

يستحب للإمام أن يقرأ البسملة مع الفاتحة للخروج من الخلاف، والبسملة آية كاملة من أول الفاتحة، وتجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي أربع عشرة تشديدة، ثلاث في البسملة والباقي بعدها، فإن أخل الإمام بتشديدة واحدة بطلت قراءته.

وعن ابن عباس:

«لو علم الإمام معنى إياك بالتخفيف من أنه ضوء الشمس وأتى به عمداً كفر، أو سهواً أعاد القراءة وسجد للسهو».

آمين:

فإذا فرغ الإمام من الفاتحة أستُحب له أن يقول آمين، والأحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم أجره، وهذا التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة أم خارجاً منها.

وفيه أربعة أوجه:

أفصحهُنّ وأشهرهن (آمين) بالمد والتخفيف أي مد الألف ونطق الميم بدون تشديد. والثانية بالقصر والتخفيف. والثالثة بالإمالة. والرابعة بالمد والتشديد. والوجه المختار هو الوجه الأول.

ويستحب التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد، ويجهر به الإمام والمنفرد في الصلاة الجهرية، والصحيح أن المأموم أيضًا يجهر به سواءً كان الجمع قليلاً أو كثيراً، ويستحب أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده، وليس في الصلاة موضع يستحب أن يقترن فيه قول المأموم بقول الإمام إلا في قوله (آمين)، وأما في باقي الأقوال فيتأخر قول المأموم.

خامسًا: تنكيس القرآن

تعريف التنكيس: التنكيس هو القلب

تنكيس القرآن أي قراءته من آخر سورة وختم بالفاتحة، أو من آخر السورة فيقرأها إلى أولها، وهو خلاف الأصل، إذ الأصل أنه يقرأ من الفاتحة مرتباً إلى آخر الناس.

التنكيس إما أن يكون في الآي أو في السور:

١- **الآي:** أجمع العلماء على أن ترتيبها بتوقيف، ولذا فقد اتفقوا على أن قراءة السورة من آخرها إلى أولها ممنوع ولم يختلفوا في حرمته داخل أو خارج الصلاة.

سبب حرمة التنكيس في الآي:

أ - يذهب بعض نوع الإعجاز.

ب- يزيل حكمة الترتيب.

جـ- السورة وحدة مستقلة وتنكسيها إخلال بأجزاء وحدتها وتماسكها.

د- يترتب عليه إخلال بالمعنى.

كان جماعة من العرب يصنعون ذلك في القصيدة من الشعر مبالغة في حفظها وتذليلاً للسانهم في سردها، فمنع السلف ذلك في القرآن فهو حرام فيه.

٢- **السور:** فقد أجاز قوم منهم الشافعي تنكيس السور، وكرهه آخرون منهم أحمد وأبو حنيفة.

أما المجوزن فقد قالوا: إن تقديم سورة متأخرة على أخرى تسبقها في التلاوة داخل أو خارج الصلاة ليس بحرام، لأن كل سورة وحدة مستقلة وموضوعها مستقل، فلا يضر تقديمها على غيرها.

ومما يستدلون به على ذلك:

أ - ترجمة البخاري في صحيحه بباب الجمع بين السورتين في ركعة والقراءة بالخواتيم وبسورة قبل سورة وبأول سورة قال: «قرأ الأحنف بالكهف في الأولى وفي الثانية بيوسف أو يونس».

وقال ابن حجر: «قال الزين بن المنير ذهب مالك إلى أن يقرأ المصلي في ركعة بسورة» كما قال ابن عمر لكل سورة حظها من الركوع والسجود، ولا تقسم السورة في ركعتين ولا يقتصر على بعضها ويترك الباقي ولا يقرأ بسورة قبل سورة يخالف ترتيب المصحف، قال: فإن فعل ذلك كله لم تفسد صلاته، وجميع ما استدل به البخاري لا يخالف ما قال مالك لأنه محمول على بيان الجواز.

ب- حديث مسلم والنسائي وأحمد عن حذيفة في صلاة النبي ﷺ ذات ليلة، وقراءته بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران.

يقول النووي: «قال القاضي عياض: إن ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التلقين والتعليم، وأنه لم يكن من النبي ﷺ في ذلك نص ولا حد تحرم مخالفته..

وقال: واستجاز النبي ﷺ والأمة بعده في جميع العصور ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين.

وأما الذين قالوا أن ترتيب السور بتوقيف من الله تعالى فقد قالوا:

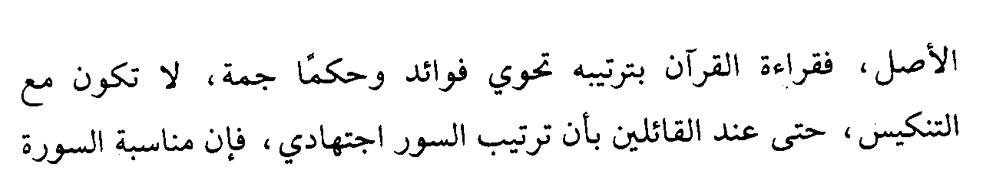
إن الأصل أن تكون القراءة على ترتيب المصحف، وقد فسر بعضهم قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾(المزمل: ٤)، بمعنى اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم ولا تأخير واستدلوا على مذهبهم هذا.

أ - ثبت أن النبي ﷺ قرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون. أحيانًا كان يقرأ بالأعلى والغاشية (أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود وهذا لفظه) عن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝ ﴾ و ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝ ﴾، قال وربما اجتمعا في يوم واحد فقرأ بهما.

ب- روى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، واللفظ لمسلم (عن ابن أبي رافع) قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ قال فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت له قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة، فقال أبو هريرة: أني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة.

جـ- عن أنس (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝ ﴾ و ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝ ﴾.

(رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الأوسط).
وبالنظر في أدلة الفريقين نرى أن الجميع قد اتفقوا على أن التنكيس خلاف



الأصل، فقراءة القرآن بترتيبه تحوي فوائد وحكمًا جمة، لا تكون مع التنكيس، حتى عند القائلين بأن ترتيب السور اجتهادي، فإن مناسبة السورة فيها من الفوائد الكثير.

يقول النووي: (قال بعض أصحابنا): ويستحب إذا قرأ سورة أن يقرأ بعدها التي تليها، ودليل هذا إن ترتيب المصحف إنما جعل هكذا لحكمة، فينبغي أن يحافظ عليها، إلا فيما ورد الشرع باستثنائه، كصلاة الصبح يوم الجمعة، يقرأ في الأولى سورة (السجدة) وفي الثانية ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾، وصلاة العيد يقرأ في الأولى ﴿ قٓ ﴾ وفي الثانية ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ ﴾، وركعتي سنة الفجر في الأولى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾ وفي الثانية ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ وركعات الوتر في الأولى ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾ وفي الثانية ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾، وفي الثالثة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾، والمعوذتين.

وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن، فإن ذلك قراءة متفاضلة في أيام متعددة مع ما فيه من تسهيل الحفظ عليهم.

الأحاديث الدالة على قراءة آيات من سور شتى وقراءة سور غير منكسة بلا توال:

١- روى الإمام أحمد ومسلم والنسائي والبغوي في الأحاديث الصحاح واللفظ لمسلم: عن سعيد بن يسار (أن ابن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾

الآية التي في البقرة وفي الأخرة منهما ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ٥٢).

عن سعيد بن يسار عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ والتي في آل عمران ﴿ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ .

٢- روى مسلم والنسائي وابن ماجة وأبو داود، واللفظ لأبي داود (عن عبيد الله بن عتبه) أن الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير: ماذا كان يقرأ به رسول الله ﷺ يوم الجمعة إثر سورة الجمعة؟ فقال كان يقرأ ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ ﴾ .

وفيه أيضًا (أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي: ماذا كان به رسول الله في الأضحى والفطر؟) قال: كان يقرأ فيهما ﴿ قٓ ﴾ ، ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ ﴾ .

٣- عن ابن عباس (أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة): ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ السجدة ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ وفي رواية عن أبي هريرة (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة:

﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ في الركعة الأولى.

وفي الركعة الثانية: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ .

(اللفظ لمسلم ورواه أيضًا البخاري والنسائي وابن ماجة)

٤- روى مسلم (عن أبي هريرة) أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ﴾. وروى الخمسة إلا النسائي (عن ابن عمر قال: رمقت رسول الله ﷺ شهرًا، فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ﴾.

وعن أُبي بن كعب قال: (كان النبي ﷺ يقرأ في الوتر ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝ ﴾ ، ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ ﴾، ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ﴾) رواه الخمسة إلا الترمذي).

نأخذ من هذه الأحاديث:

أن قراءة الآيات من سور مختلفة أو السور بدون موالاة ولا تنكيس لا شيء فيه، لأنه تابع لترتيب نفس السور.

ما رواه أبو داود عن أبي قتادة:

أن رسول الله ﷺ مر بأبي بكر وهو يقرأ ليلاً وعلى عمر كذلك، فوجد أبا بكر يخفض صوته بالقراءة، ووجد عمر رافعًا صوته بالقراءة، قال أبو بكر: (قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله)، وقال عمر: (يا رسول الله أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان).

وفيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : «وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فقال كلام طيب يجمعه الله بعضه إلى بعض.

فقال النبي ﷺ : «**كلكم قد أصاب**» .

وفي رواية لأبي عبيد في فضائل القرآن (قال بلال: أخلط الطيب بالطيب).

سادسًا : قواعد وأمور مختلفة تهم القارئ

يأيـها :

كلمة (أيها) تكتب هكذا في الرسم الإملائي الحديث بألف بعد الهاء وجدت كتابتها في المصاحف على ذلك أيضًا إلا في ثلاثة مواضع من القرآن كله.

الموضع الأول:

﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

(النور: ٣١)

أيه المؤمنون يدل على أنهم كل المؤمنون على العموم.

الموضع الثاني:

﴿ وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (الزخرف: ٤٩)

يأيه الساحر يدل على عظم علمه عندهم وإنه ليس فوقه أحد.

الموضع الثالث:

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ (الرحمن: ٣١)

فإقامة الوصف مقام الموصوف يدل على عظم الصفة الملكية.

شين العشرة

القاعدة: شين العشرة والعشر (من إحدى عشر إلى تسعة عشر) ساكنة مع المعدود المؤنث ومفتوحة مع المعدود المذكر، مثل:

﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ (يوسف: ٤)

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (الأنعام: ١٦٠)

﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (البقرة: ١٩٦)

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ (الفجر: ١، ٢)

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ (التوبة: ٣٦)

﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (البقرة: ٦٠)

مما سبق نستخلص أنه في كثير من الأحيان لا يذكر المعدود، ونتعرف عليه من شين العشرة، فمثلاً في سورة البقرة:

﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (البقرة: ٢٣٤)

نلاحظ أن شين (عشْرًا) ساكنة والمعدود غير مذكور، والمعروف أنها (أيام)، ولكن المفهرم من تسكين الشين أنها (ليالٍ).

وذلك لأن غرة اليوم تبدأ من الليل، فمع أن المعدود ليال إلا أن المقصود أيام.

ما الاستفهامية

يحذف ألفها لفظًا وخطًّا إذا سبقت بحرف جر، ووجه حذف الألف من ما الاستفهامية المجرورة بحرف جر هو التفرقة بينها وبين ما الموصولة.

أمثلة لحذف الألف من ما الاستفهامية:

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ ﴾ في الأصل من ما خلق (الطارق: ٥)

﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ ﴾ في الأصل عن ما يتساءلون (النبأ: ١)

﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣ ﴾ في الأصل في ما أنت من ذكرها

(النازعات: ٤٣)

﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ في الأصل بما يرجع المرسلون

(النمل: ٣٥)

﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ﴾ في الأصل لما شهدتم علينا

(فصلت: ٢١)

أنواع الإظهار

١- الإظهار العام.

٢- الإظهار الحلقي.

٣- الإظهار الشفوي.

٤- الإظهار المطلق.

٥- الإظهار القمري.

٦- إظهار لام الفعل.

أولاً: الإظهار العام:

الأصل في الحروف الإظهار على ما هي عليه من حركة أو سكون أو شد أو مد أو ما إلى ذلك إلا ما جاء به الشرع أو حكمت به اللغة.

والإظهار العام المقصود به نطق أحرف الهجاء مجردة أو مركبة بصورة واضحة من مخرجها وبكامل صفاتها.

ثانيًا: الإظهار الحلقي:

وهو الخاص بحكم النون الساكنة إذا آتى بعدها أي حرف من حروف الحلق الست وهي بالترتيب (همزة ـ هاء ـ عين ـ حاء ـ غين ـ خاء) وحكم النون الساكنة هو الإظهار، والنطق بالنون نطقًا عاديًا بدون أي تكلف، وعدم الإظهار فيما عدا ذلك.

ثالثًا: الإظهار الشفوي:

وهو خاص بإظهار الميم الساكنة مع كل حروف الهجاء ما عدا حرف الباء وحرف الميم بعدها.

رابعًا: الإظهار المطلق:

وهو خاص بإظهار النون الساكنة إذا أتى بعدها حرف من حروف الإدغام في نفس الكلمة مثل: (دنيا ـ صنوان ـ قنوان ـ بنيان) وسمي إظهاراً مطلقاً لعدم تقيده بالإظهار الحلقي.

خامساً: الإظهار القمري:

وهو خاص بلام التعريف إذا أتى بعدها حرف من حروف جملة (أبغ حجك وخف عقيمه) أو (كغبى خمه جحا فوقع) فإذا أتى أي حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف تنطق لام عادية، ويجب على القارئ إظهارها.

سادسًا: إظهار لام الفعل:

هو خاص بلام الفعل الساكنة مع جميع حروف الهجاء ما عدا حرفي اللام والراء بعدها.

الباب السادس

أولاً : الوقف

ثانيًا : الابتداء

ثالثًا : تنقيط المصحف

رابعًا : تحزيب القرآن

خامساً : قصيده جمعت كل سور القرآن



أولاً : الوقف

باب معرفة الوقوف للإمام ابن الجزري

وَبَعْـدَ تَجْوِيـدِكَ للْحُـرُوفِ ○○○ لاَبُـدَّ مِـنَ مَعْـرِفَةِ الوُقُـوفِ

وَالابْـتدا وَهْـيَ تُقْسَـمُ إِذَنْ ○○○ ثَلاَثَـةٌ تَـامُ وكَـافٍ وحَسَـنْ

وَهْـيَ لِمَـا تَـمَّ فَـإِنْ لَـم يُوجَـد ○○○ تَعَلُّـقٌ أوْ كَـانَ مَعْـنىً فابْـتَدي

فَالـتَّامُ فَالكَـافِي وَلَفْظـاً فَامْـنَعَنْ ○○○ إِلاَّ رُءوُسَ الآيِ جَـوِّزْ فَالحَسَـنْ

وَغَـيْر مَـا تم قَبِـيحٌ وَلَـهُ ○○○ يُوقَـفُ مُضْـطَراً وَيُـبْدَا قَـبْلَهُ

وَلَيْسَ في الْقُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ○○○ ولا حَـرَامٍ غَـيرَ مَالَـهُ سَـبَبْ

حكم الوقف شرعاً:

لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم القارئ بفعله، وإنما يرجع وجوب الوقوف وتحريمها إلى ما يقصده القارئ منها وما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره بما ليس مراداً.

وكل ما ثبت شرعاً في هذا الصدد هو سنية الوقف على رؤوس الآي وكراهة تركه عليها وجوازه على ما عداها مالم يوهم خلاف المعنى المراد.

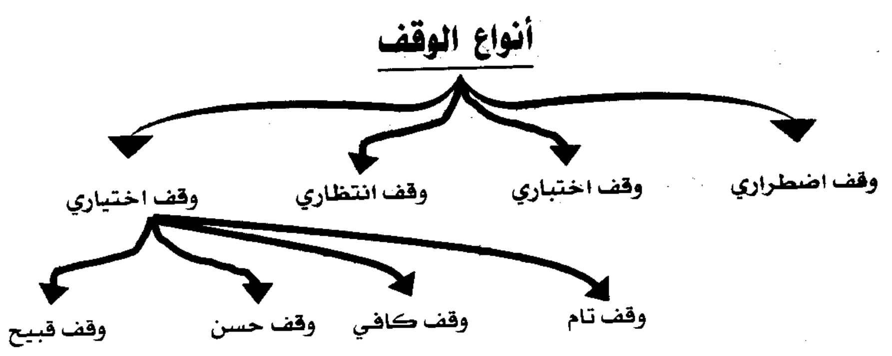
تعريف الوقف:

لغة: الكف والحبس.

اصطلاحاً: هوعبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.

أهمية الوقف:

ثابت أن الإمام عليّ حينما سُئِل عن معنى الآية ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل: ٤) قال تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. قال ابن الجزري: ففي قول الإمام عليّ رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم ومعرفة الوقوف. ولقد اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته علم الوقف والإبتداء.



١- الوقف الاضطراري:

وهو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف كضيق النفس أو العطاس أو النسيان وما إلى ذلك وحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتم المعنى، وبعد ذهاب هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة يبتدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، وإلا فيبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به.

٢- الوقف الاختباري:

هو الذي يطلب من القارئ بقصد الإمتحان أو الاختبار ومتعلق هذا الوقف بالرسم العثماني لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد والمجرور والمربوط من التاءات وحكمة الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الإبتداء به، وإلا فيبتدئ بما قبله مما يصلح ابتداء.

أمثلة على الوقف الاختباري:

١- ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: ٩٣)

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ ﴾ (البقرة: ١٠٢)

ولا يجوز الوقف إلا على الكلمة الأخيرة من (بئسما) الأولى، ويجوز الوقف على الأولى أو الثانية في (بئس ما) الثانية.

٢- ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ (آل عمران: ١٠٣)

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ (الضحى: ١١)

الوقوف على نعمت في الآية الأولى بالتاء المجرورة خلاف الوقوف على نعمة في الآية الثانية بالهاء.

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ (البقرة: ١٦١)

﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ ﴾

(النور: ٧)

الوقوف على لعنة في الآية الأولى بالهاء خلاف الوقوف على لعنت في الآية الثانية بالتاء المجرورة.

٤- ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۝ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ۝ ﴾ (الرعد: ٣٨، ٣٩)

﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ﴾ (الشورى: ٢٤)

الوقوف على كلمة يمحو الأولى بالواو في الرعد، وعلى كلمة يمحو الثانية بالحذف في الشورى على ما عليه الرسم.

٣- الوقف الانتظاري:

هو الوقف على الكلمة ذات الخلاف ليستوعب القارئ ما فيها من القراءات ولا يكون ذلك إلا حال التلقي على الشيخ وجمع القراءات مثل كلمة «هيت» فهي في قراءة ابن كثير «هَيتُ» وفي قراءة هشام «هِئتُ أو هِئتَ» وفي قراءة نافع وأبو جعفر «هِيتَ» وفي باقي القراءات «هَيتَ».

٤- الوقف الاختياري:

هو الوقف الذي يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من أسباب الوقفين الاختياري والاضطراري، وهذا الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام: «وقف تام» - «وقف كافي» - «وقف حسن» - «وقف قبيح».

أولاً: الوقف التام:

هو الوقوف على كلام تم معناه، وليس متعلقًا بما بعده لا لفظًا ولا معنى، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي، وانتهاء القصص، ويكون في أواخر السور، وسمي تامًا لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

حكم الوقف التام:

أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

ويرمز له بالمصاحف برمز « قلى » وهو يعني أولوية الوقف مع جواز الوصل.

أمثلة على الوقف التام:

١- رؤوس الآي:

﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة : ٥)

نهاية القول على المتقين، وما بعدها بداية القول على الكافرين.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة : ٦)

﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ (الفاتحة : ٤)

نهاية الثناء من العبد على الله، وما بعدها ليس له علاقة بالثناء.

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ (الفاتحة : ٥)

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة : ٧)

نهاية القول على الكافرين وما بعدها بداية القول على المنافقين.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾

(البقرة : ٨)

٢- وسط الآية:

قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (الفرقان: ٢٩)

فالوقف على كلمة جاءني وقف تام لأنه نهاية القصة.

٣- قرب آخر الآية:

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (النمل: ٥٩)

فالوقف على كلمة اصطفى وقف تام لأنه نهاية جملة وليس لها تعلق بما بعدها لا لفظًا ولا معنى.

٤- بعد رأس الآية:

قال تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ ﴾

(البقرة: ٢١٩، ٢٢٠)

لم ينتهي الكلام عند رأس الآية وإنما إنتهى عند كلمة الآخرة وهو وقف تام.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ ﴾ (الكهف: ٢٣، ٢٤)

نهاية القول على لفظ الجلاله وليس على رأس الآية ولذلك فهو وقف تام.

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ (الصافات: ١٣٧، ١٣٨)

نهاية الكلام عند كلمة وبالليل وليس مصبحين ولذلك فهو وقف تام.

الأصل في الوقف التام من السنة:

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة (عن أبيه) أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: أستزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: أستزده حتى بلغ سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ مالم تختتم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب، وفي رواية أخرى (مالم تختتم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب بمغفرة). (أخرجه الإمام أحمد في مسنده)

مثال:

﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

(البقرة: ٨١، ٨٢)

من علامات الوقف التام:

(١) الوقف قبل الإستفهام مثل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ ﴾ (الحج: ٦٩، ٧٠)

(٢) الوقف قبل ياء النداء مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾ (البقرة: ٢٠، ٢١)

(٣) الفصل بين أيتي عذاب ورحمة مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ (البقرة: ٢٤، ٢٥)

(٤) الفصل بين الصفتين المتضادتين مثل قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ (الجاثية: ١١)

(٥) إنتهاء القول مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ (الشعراء: ٦٩-٧١)

(٦) الوقف قبل فعل الأمر مثل قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾

(هود: ١١٤، ١١٥)

ثانيًا: الوقف الكافي:

وهو الوقف على كلام تم معناه أي يؤدي معنىً صحيحًا وتعلق بما بعده معنىً لا لفظًا ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها.

حكم الوقف الكافي:

أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام وسمي كافيًا للإكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ، وإن كان متعلقًا به من جهة المعنى.

ويرمز له في المصاحف غالبًا برمز « ج » وهي تعني جواز الوقف والوصل.

الأصل في الوقف الكافي من السنة:

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرأ علي» فقلت له: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري»، فافتتحت سورة النساء فلما بلغت ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ (النساء: ٤١) فرأيته وعيناه تذرفان، وقال لي: «حسبك». (أخرجه الجماعة إلا ابن ماجة)

فهذا ليس بالوقف التام، ولكنه وقف كافٍ، فتمام القصة عند: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ ﴾ (النساء: ٤٢)

أمثلة على الوقف الكافي:

أ - رؤوس الآي:

﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (البقرة: ٣)

﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (البقرة: ٤)

﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (البقرة: ٦)

ب - وسط الآي:

قال الله تعالى:

﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

(البقرة: ٤٥)

قال الله تعالى:

﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ ﴾ (البقرة: ٦١)

من علامات الوقف الكافي:

١- أن يكون ما بعده مبتدأ مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ ﴾ (البقرة: ٨٥، ٨٦)

﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (البقرة: ١٤، ١٥)

٢- أن يكون فعلاً مستأنفًا مثل قوله تعالى:

﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ ﴾ (المائدة: ٩٥)

٣- أن يكون ما بعده بل، مثل قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾

(المائدة: ٩٥)

٤- أن يكون ما بعده إن المكسورة مثل قوله تعالى:

﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الملك: ٢٠)

٥- أن يكون ما بعده لا النافية مثل قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ ﴾ (يس: ٣٩، ٤٠)

٦- أن يكون ما بعده السين أو سوف لأنهما للوعيد مثل قوله تعالى:

﴿ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ (الزخرف: ١٩)

٧- أن يكون ما بعده نفيًا أو استفهامًا مثل قوله تعالى:

﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾ (التوبة: ٧٧، ٧٨)

وقوله تعالى:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾ (البقرة: ٢٥٧، ٢٥٨)

٨- أن يكون ما بعده حال أو مفعول لفعل محذوف مثل قوله تعالى:

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ ﴾

(الروم: ٣٠، ٣١)

٩- أن يكون ما بعده مصدر نحو قوله تعالى:

﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الزمر: ٢٠)

١٠- ألا المخففه مثل قوله تعالى:

﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (البقرة: ١٣)

١١- أن يكون ما بعده نعم أو بئس مثل قوله تعالى:

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ (ص: ٣٠)

وقوله تعالى:

﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾ (هود: ٩٩)

ثالثًا: الوقف الحسن:

وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى مع الفائدة، وسمي حسنًا لحسن الوقف عليه.

وأما الابتداء بما بعده فإن كان في غير رؤوس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، وإن كان في رؤوس الآي فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لأن الوقف علي رؤوس الآي سنة سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد، وأصله من السنة حديث أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية، فيقول: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾

ثم يقف ثم يقول: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾، ثم يقف ثم يقول: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ثم يقف وهكذا... (رواه أبو داود من حديث ابن جريج، وقال الترمذي غريب وليس سنده بمتصل، لأن أبي مليكة لم يسمعه من أم سلمة).

ويرمز إليه في المصاحف برمز « صلى » وهو يعني أولوية الوصل مع حواز الوقف.

أمثلة على الوقف الحسن:

١- يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مثل:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ * رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾.

٢- يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مثل:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾.

لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد، وهذا هو رأي جمهور العلماء وأهل الأداء، ويشهد على ذلك حديث أم سلمة.

رابعًا: الوقف القبيح:

وهو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى وهو ثلاثة أنواع: ويرمز له في المصاحف برمز «لا» وهو يعني عدم الوقف.

أ - قبيح لعدم الفائدة. لشدة التعلق اللفظي.

ب- قبيح لإفادته معنى غير مقصود.

جـ- قبيح لإيهامه فساد المعنى. وفيه سوء أدب مع الله عز وجل.

النوع الأول:

ففيه الوقف على العامل دون معموله.

ومثال ذلك:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ... الوقوف على بسم (وقف على المضاف دون المضاف إليه).

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ ... الوقوف على مالك (وقف على المضاف دون المضاف إليه).

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾ ... الوقوف على الصراط (وقف على الموصوف دون الصفة).

وسمي قبيحًا لقبح الوقف عليه لعدم تمام الكلام وعدم فهم المعنى لما فيه من التعلق اللفظي والمعنوي معًا مع عدم الفائدة.

النوع الثاني:

وهو الذي أفاد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده ليتم المعنى المراد منه، ومثال ذلك.

﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ * وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ (النساء: ٤٣)

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ * إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ (الأنعام: ٣٨)

﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمِينَ * أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ۝٣١ ﴾ (الإنسان: ٣١)

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ * وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ (فاطر: ٧)

إن كل وقف من الآيات السابقة على العلامة * يوهم بمعنى غير مراد وذلك لأنه لن يتم المعنى إلا بما بعد الوقف ولذلك كان هذا الوقف قبيحًا.

النوع الثالث:

وهو ما أوهم فساد المعنى، وفيه سوء أدب مع الله ومثال ذلك:

﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ * لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة: ٢٥٨)

هذا وقف قبيح وفيه إساءة مع الله، والوقف الصحيح على كلمة كفر أو كلمة الظالمين.

تنبيهات من الوقف القبيح:

١- لا يفصل بين المبتدأ وخبره مثل قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

(البقرة: ٢٦٢)

المبتدأ «الذين» والخبر «لهم أجرهم عند ربهم».

٢- لا يفصل بين اسم إن وخبرها مثل قوله تعالى:

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (آل عمران: ١٩٠)

لأيات لأولي الألباب خبر إن.

٣- لا يفصل بين الفعل وفاعله مثل قوله تعالى:

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾

(النور: ٣٦، ٣٧)

٤- لا يفصل بين الشرط وجوابه مثل قوله تعالى:

﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (البقرة: ١٢٠)

٥- لا يفصل بين الصفة والموصوف مثل قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ ﴾ (الأعراف: ١٦٤)

٦- لا يفصل بين القسم وجوابه مثل قوله تعالى:

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ ﴾ (المائدة: ٥٣)

إنهم لمعكم جواب القسم.

٧- الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب «إلا» مثل قوله تعالى في الأمثلة الآتية:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ * إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦)

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ * إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ (الأعراف: ٩٤)

﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ * إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ (يونس: ٥)

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ * إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (يونس: ١٠٠)

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ * إِلَّا هُوَ ﴾ (يونس: ١٠٧)

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ * إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ (الحجر: ٨٥)

﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ * إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (النحل: ٦٤)

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ * إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (محمد: ١٩)

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ * إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ * إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (النساء: ٦٤)

إن الوقف في الآيات السابقة على العلامة * أوهم فساد المعنى لأنه وقف على المنفي الذي بعده إيجاد، وهذا الوقف فيه سوء أدب مع الله ولذلك كان هذا الوقف قبيحًا.

قال الإمام ابن الجزري في متن الجزرية في باب معرفة الوقوف:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ◇◇◇ لَابُدَّ مِنَ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ
وَالابْتدا وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ◇◇◇ ثَلَاثَةٌ تَامُ وكَافٍ وحَسَنْ

وَهْـيَ لمـا تَـمَّ فَـإِنْ لَـم يُوجَـد ◇◇◇ تَعَلُّـقٌ أوْ كَـانَ مَعْـنىً فابْـتَدي
فَالـتَّامُ فَالكَـافِي ولَفْظـاً فامْـنَعَنْ ◇◇◇ إلاَّ رُءوُس الآيِ جَـوِّزْ فالحَسَـنْ
وَغَـيْر مَـا تم قَبـيحٌ ولَـهُ ◇◇◇ يُوقَـفُ مُضْـطَراً ويُـبْدَا قَـبْلَهُ
ولَيْسَ في القُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ◇◇◇ ولا حَـرَامٍ غَـيرَ مَالَـهُ سَـبَبْ

الأصل في الوقف القبيح من السنة:

عن عدي بن حاتم قال: (جاء رجلان إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما) ووقف، فقال ﷺ: «**قم فاذهب بئس خطيب القوم أنت**». (تخريج ابن الجزري، أبو داود)

وحكم الوقف القبيح أنه يحرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة كضيق النفس أو العطاس ولكن يبدأ قبله.

القطع القبيح:

يقصد بالقطع ترك القراءة كلية والإنتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة، وحكم ذلك أنه لا يقطع إلا على رأس آية لا تتعلق بما بعدها لفظًا ومثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ (الماعون: ٤، ٥)

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ (العصر: ١-٣)

علامات الوقف:

اعلم أن علامات الوقف الموجودة في المصاحف هي علامات اصطلاحية اجتهادية وضعها العلماء تسهيلاً على قارئ القرآن كي يتنبه إلى أماكن (مواضع) الوقف الجائزة والممنوعة.

ولكل مصحف اصطلاحات أتفق عليها طابعوه، وقد يكتب في نهاية بعض المصاحف معانى هذه الاصطلاحات تعريفًا بها.

مـ : الوقف اللازم: وهو الوقف على كلام تام لو وصل بما بعده لأوهم معنى غير المراد، مثال ذلك:

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (يونس: ٦٥)

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝ ﴾ (القمر: ٦)

﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ ﴾

(يس: ٧٦)

قلى : يجوز الوقف ويجوز الوصل ويجوز البدء والوقف أولى من الوصل.

﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ (الكهف: ٢٢)

صلى : يجوز الوقف أو ويجوز الوصل ويجوز البدء والوصل أولى من الوقف.

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾ (الأنعام: ١٧)

ج : جواز الوقف أو جواز الوصل بنفس الدرجة ولا أولوية لأحداهما على الآخر، مثل :

﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ (الكهف : ١٣)

لا : ممنوع الوقف : لأن الوقف يؤدي إلى معنى لم يكتمل مثل :

﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (النحل : ٦٤)

∴ ∴ : وقف المراقبة أو المعانقة : وهو الوقوف على أحد الموضعين دون الآخر، لأن الوقف على أحد الموضعين يوضح المعنى، والوقف على الموضع الآخر يوضح معنى آخر، مثال ذلك :

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾

(المائدة : ٢٦)

الوقوف على الموضع الأول يوضح أن التحريم على التأبيد، والوقوف على الموضع الآخر يوضح أن التحريم لمدة أربعين سنة.

﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (البقرة : ١٩٥)

الوقف على رؤوس الآي

رأس الآية هو آخر كلمة فيها، وللعلماء في الوقف على رؤوس الآي أربعة مذاهب، والأصل في ذلك حديث أم سلمة ﵂ زوج رسول الله ﷺ: قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية، فيقول: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾، ثم يقف ثم يقول: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ ثم يقف وهكذا...

(أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي)

المذهب الأول:

في هذا المذهب يعتد بسنية الوقف لا بالمعنى.

وفيه الوقف على رأس الآي والابتداء بما بعدها مطلقًا مهما اشتد تعلقها بما بعدها وتعلق ما بعده بها، والأمثلة على ذلك: قوله تعالى:

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٩٣ ﴾

(الحجر: ٩٢، ٩٣)

قوله تعالى:

﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢ ﴾

(الصافات: ١٥١، ١٥٢)

قوله تعالى:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾

(الماعون: ٤، ٥)

المذهب الثاني:

يعتد بسنية الوقف مع مراعاة المعنى:

وفيه الوقف على رؤوس الآي والابتداء بما بعدها إن لم يكن هناك ارتباطًا لفظيًّا بينها وبين ما بعدها، إن لم يكن في الوقف عليها والابتداء بما بعدها إيهام معنى خلاف المراد.

فإن كان هناك ارتباطًا لفظيًا بين رأس الآية وما بعدها فإنه يجوز للقارئ أن يقف على رأس الآية عملاً بحديث أم سلمة ثم يعود فيصله بما بعده.

المذهب الثالث:

يعتد بسنية المعنى:

وفيه حكم الوقف على رؤوس الآي كحكمه على غيرها مما ليس برأس آية.

فإن كان هناك تعلقًا لفظيًا برأس الآية بما بعدها فلا يجوز الوقف على رأس الآية، وإن لم يكن هناك تعلقًا لفظيًا جاز الوقف، لذلك وضع أصحاب هذا المذهب علامات الوقف المختلفة على رؤوس الآي كما وضعوهما فوق غيرها.

المذهب الرابع:

هذا المذهب في غاية الضعف ولا يعتد به.

فيه جواز السكت بلا تنفس على رأس كل آية بناء على إن السكت يجوز في رؤوس الآيات مطلقًا هذا وقد أوَّل أصحاب هذا المذهب (كلمة الوقف) في حديث أم سلمة (بالسكت).

الوقوف على أواخر الكلم

أنواع الوقوف على أواخر الكلم:

١ - الوقوف بالسكون المحض.

٢ - الوقوف بالحذف.

٣- الوقوف بالإبدال.

٤ - الوقوف بالرّوْم.

٥ - الوقوف بالإشمام.

أولاً: الوقوف بالسكون المحض:

من أصول اللّغة عدم الوقوف على متحرك.

فعندها يتعرض القارئ للوقوف على أي كلمة فإنه يسكن الحرف الأخير. (أي إذا كان على الحرف الأخير للكلمة المراد الوقوف عليها فتحة أو كسرة أو ضمة فإنه ينطق بالسكون) مثال ذلك:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ حين الوقوف تنطق (الكتابْ)

﴿ لَا رَيْبَ ﴾ حين الوقوف تنطق (لا ريبْ)

﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ حين الوقوف تنطق (الذين يؤمنون بالغيبْ)

ثانيًا: الوقوف بالحذف:

نتعرض للحذف حين الوقوف في موضعين:

١ - التنوين بالضم أو بالكسر مثال ذلك :

﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ حين الوقوف تنطق سميعْ وتنطق عليمْ

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ حين الوقوف تنطق أو كصيبْ

والحذف هنا هو حذف التنوين.

٢ - واو وياء صلة هاء الضمير. مثال ذلك :

﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾
(الملك : ١٣)

تنطق حال الوصل : «وأسروا قولكم أو اجهروا بهي إنهو عليم بذات الصدور» وحين الوقف تحذف ياء صلة هاء الضمير تنطق «وأسروا قولكم أو اجهررا به» وكذلك حين الوقف نحذف واو صلة هاء الضمير فتنطق «وأسروا قولكم أو آجهروا بهي إنه».

ثالثًا : الوقوف بالإبدال:

نقف على آخر الكلمة بالإبدال في موضعين :

أ - التنوين بالفتح يبدل ألفًا ، مثال ذلك :

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾
(البقرة : ٢٢)

حين الوقف يبدل التنوين في فراشًا وبناءً وماءً إلى ألفًا فتنطق : «الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءا وأنزل من السماء ماءا».

ب- التاء المربوطة حين الوقف عليه تبدل هاء بخلاف وصلها بالتاء. مثال ذلك:

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ (النساء: ١٢٨)

حين الوقوف على كلمة امرأة فنقول (وإن امرأه).

رابعًا: الوقف بالرّوم:

الرّوم هو الإتيان بجزء من الحركة، وقد قدر العلماء هذا الجزء بثلث الحركة تقريبًا، والوقوف بالروم على الكلمات التي عليها ضمة أو كسرة مثال ذلك:

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة: ٣٧)

فنأتي بثلث حركة الضم في التواب وفي الرحيم حين الوقوف عليهما.

﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ (البقرة: ٤١)

فنأتي بثلث حركة الكسرة في فاتقون حين الوقوف عليها.

خامسًا: الوقوف بالإشمام:

وهو ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق).

مثال ذلك: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ (البقرة: ٢٠)

فالوقوف على يكاد وعلى البرق وعلى يخطف بالإشمام أي ضم الشفتين كأنك ستنطق بالضم دون صوت.

الخلاصة: الوقوف على أواخر الكلم كالآتي:

١- إذا كانت مضمومة:

فيكون الوقوف عليها إما بالسكون المحض أو بالرّوم أو بالإشمام.

٢- إذا كانت مكسورة:

فيكون الوقف عليها إما بالسكون المحض أو بالرّوم.

٣- إذا كانت مفتوحة:

فليس لنا إلا الوقوف بالسكون المحض.

٤- إذا كانت منونة تنويناً مضموماً أو مكسوراً:

فيكون الوقوف بالحذف.

٥- إذا كانت منونة تنويناً مفتوحاً:

فيكون الوقوف بالإبدال.

٦- إذا كانت بهاء الصلة المكسورة أو المضمومة:

فيكون الوقوف بالحذف.

٧- إذا كانت تاء مربوطة:

فيكون الوقف بالإبدال.

كــلا

ثلاثــون كــلا قــد أتــت وثلاثــة ◇◇◇ فخمس عليها الوقف تم لمن قرا
ففي الشعرا مع مريم أربع فخذ ◇◇◇ وفي سـبأ فـاحفظ وكـن مـتدبرا
وتسع أتى في الوقف وجهان إن تشأ ◇◇◇ علـيهن قـف أو دونهـن مخـيرا
قد أفلح حرف ثم حرفان في سأل ◇◇◇ ومدثـر حـرفان فـيها تكـررا
فأولهـا حـرف كـذا ثالـث بهـا ◇◇◇ وأول حـرف في القـيامة حـررا
وثالـث تطفـيف وثـان فجـرها ◇◇◇ وفي عمـد حـرف أتـاك مؤثـرا
وعشرون إلا واحدًا لست واقفا ◇◇◇ عليها أيامًا ساد بالعلم في الورى
مع النبأ الأعمى كذاك انفطاره ◇◇◇ وفي اقرأ وألهاكم فخذه بلا انفرا

جملة الواقع منها في القرآن ثلاثة وثلاثون موضعًا في خمس عشرة سورة كلها في النصف الأخير منه وليس في النصف الأول منها شيء.

يقول الشيخ عبد العزيز الديريني (أحد فقهاء الشافعية بمصر):

ومـا نزلـت «كلا» بيثرب فاعلمن ◇◇◇ ولم تـأت في القرآن في نصفه الأعلى

وحكمة ذلك أن النصف الآخر نزل أكثره بمكة وأكثرها جبابرة، فتكررت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم، والإنكار عليهم.

واختلف العلماء في معنى كلا، فقال الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وعامة البصريين: إنها تفيد الردع والزجر، وذهب الكسائي وغيره إلى أنها تكون بمعنى حقًا، ومذهب النصر بن شميل أنها بمعنى نعم. وجمع ابن مالك

هذه المذاهب الثلاثة فجعلها مذهبًا واحدًا فقال: إنها حرف ردع وزجر، وقد تؤول بـ«حقًا»، وتساوى «إي» معنى واستعمالاً. وذهب أبو حاتم إلى أنها تكون ردًا للكلام الأول، وتكون للإستفتاح بمعنى «ألا» ووافقه الزجاج، وذهب محمد الباهلي إلى أنها تكون على وجهين: أحدهما أن تكون ردًا لكلام قبلها فيجوز الوقف عليها وما بعدها استئناف، والآخر أن تكون صله للكلام فتكون بمعنى «إي». وقيل: إنّ «كلا» بمعنى سوف[1]. كلا في كتاب الله أربعة أوجه:

١- كلا .. للرد: إذا أردت رد الكلام بـ«كلا» جاز لك الوقف عليها لأن المعنى قد تم عند الرد وذلك أن تقول لشخص أكلت تمرًا؟ فيقول كلا أي إني لم أكله.

٢- كلا .. للتحقيق: ومثله قوله تعالى:

﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (النبأ: ٤، ٥)

٣- كلا .. للردع والزجر:

كقوله تعالى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (التكاثر: ١-٤)

٤- كلا .. تكون صلة الإيمان:

كقوله تعالى: ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ (المدثر: ٣٢)

فهو صلة اليمين وتأكيدًا لها.

---

(١) موسوعة الحروف في اللغة العربية ص ٣٤٩ إعداد: د. إميل بديع يعقوب.

كلا: اسم السورة ورقم الآية:

مريم: ٧٩-٨٢ المؤمنون: ١٠٠ المعارج: ١٥-٣٩

القيامة: ١١-٢٠-٢٦ عبس: ١١-٢٣ المطففين: ٧-١٤-١٥-١٨

العلق: ٦-١٥-١٩ الشعراء: ١٥-٦٢ سبأ: ٢٧

المدثر: ١٦-٣٢-٥٣-٥٤ النبأ: ٤-٥ الإنفطار: ٩

الفجر: ١٧-٢١ التكاثر: ٣-٤-٥ الهمزة: ٤.

أقسام كلا:

١- يحسن الوقف عليها ويجوز الإبتداء بها.

٢- لا يحسن الوقف عليها ويحسن الإبتداء بها.

٣- لا يحسن الوقف عليها ولا الإبتداء بها.

٤- يحسن الوقف عليها ولا يجوز الإبتداء بها.

أولاً: ما يحسن الوقف على كلا ويجوز الإبتداء بها في أحد عشر موضعًا:

١- قال تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ ﴾ (مريم: ٧٨، ٧٩)

٢- قال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ ﴾ (مريم: ٨١، ٨٢)

٣- قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (المؤمنون: ٩٩، ١٠٠)

٤- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ (سبأ: ٢٧)

٥- قال تعالى: ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ (المعارج: ١١-١٥)

٦- قال تعالى: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (المعارج: ٣٨، ٣٩)

٧- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَـٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ ﴾

(المدثر: ١٥، ١٦)

٨- قال تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ (المدثر: ٥٢-٥٤)

٩- قال تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا قَالَ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (المطففين: ١٣، ١٤)

١٠- قال تعالى: ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ ﴾ (الفجر: ١٦، ١٧)

١١- قال تعالى: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ ﴾ (الهمزة: ٣، ٤)

ثانيًا: لا يحسن الوقف على كلا ويحسن الإبتداء بها في ثمانية عشر موضعًا:

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ ﴾

(المدثر: ٣١، ٣٢)

٢- قال تعالى: ﴿ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ ﴾

(المدثر: ٥٣، ٥٤)

٣- قال تعالى: ﴿ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ ﴾ (القيامة: ١٠-١٢)

٤- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ ﴾

(القيامة: ١٩، ٢٠)

٥- قال تعالى: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (القيامة: ٢٤-٢٦)

٦- قال تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (النبأ: ١-٤)

٧- قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ ﴾ (عبس: ٨-١١)

٨- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ ﴾

(عبس: ٢٢، ٢٣)

٩- قال تعالى: ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ ﴾ (الأنفطار: ٨، ٩)

١٠- قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ ﴾ (المطففين: ٦، ٧)

١١- قال تعالى: ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥ ﴾ (المطففين: ١٤، ١٥)

١٢- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ ﴾ (المطففين: ١٧، ١٨)

١٣- قال تعالى: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ۝٢٠ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١ ﴾ (الفجر: ٢٠، ٢١)

١٤- قال تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ ﴾ (العلق: ٥، ٦)

١٥- قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ ﴾ (العلق: ١٤، ١٥)

١٦- قال تعالى: ﴿ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب۩ ۝١٩ ﴾ (العلق: ١٧-١٩)

١٧- قال تعالى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (التكاثر: ١-٣)

١٨- قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝ ﴾

(التكاثر: ٥، ٦)

ثالثاً: مالا يحسن الوقف فيه على كلا ولا يحسن الإبتداء بها وهما موضعين:

١- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (النبأ: ٥)

٢- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (التكاثر: ٤)

رابعاً: يحسن الوقف على كلا ولا يحسن الإبتداء بها ولكن يبتدأ بما قبله وذلك في موضعين:

١- قال تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَـٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ۝ ﴾

(الشعراء: ١٥)

٢- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ۝ ﴾ (الشعراء: ٦١، ٦٢)

بلى / نعم

بلى :

تعريفها: يوجد ثلاثة أراء:

١- هي حرف جواب الأ لف فيه من أصل الكلمة.

٢- هي حرف جواب الأصل فيه بل والألف زائدة.

٣- هي حرف جواب الأصل فيه بل والألف للتأنيث بدليل إمالتها.

وهي تختص بالنفي فتفيد إبطاله سواء كان مجردًا من الاستفهام نحو قوله تعالى:

﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ ﴾ (التغابن : ٧)

أم مقرونًا بالإستفهام سواء كان حقيقًا مثل:

(أليس زيدُ بناجح) فتقول: بلى.

أو توبيخًا مثل قوله تعالى:

﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (الزخرف : ٨٠)

﴿ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ ﴾ (الأعراف : ١٧٢)

والأبيات التالية تبين مواطن بلى في المصحف حيث أنها ذكرت أثنين وعشرين مرة في ستة عشرة سورة، لا يجوز الوقف في سبعة مواضع منها،

ويجوز الوقف ويجوز الوصل في خمسة مواضع، وهذه المواضع الأثنى عشر مذكورة في الأبيات التالية وفيما عدا ذلك عشرة مواضع يجب الوقف عليها.

حكم بلى في سائر القرآن ⋄⋄⋄ ثلاثة عن عابد الرحمن
أعني السيوطي جامع الإتقان ⋄⋄⋄ عن عصبة التفسير والبرهان
فالوقف في سبع عليها قد منع ⋄⋄⋄ لما لها تعلق بما جمع
قالوا بلى في سورة الأنعام[1] ⋄⋄⋄ والنحل[2] وعدًا عن ذوي الأفهام
وقل بلى في سبأ[3] قد أستقر ⋄⋄⋄ كذا قد فاتلونها في الزمر[4]
قالوا بلى آخر الأحقاف[5] ⋄⋄⋄ وفي التغابن[6] للذكي الوافي
وقال في سورة القيامة[7] ⋄⋄⋄ فاحذر من التفريط والملامة
وخمسة فيها خلاف زبرًا ⋄⋄⋄ بالمنع والجواز حيث حررًا
بلى ولكن قد أتى في البقرة[8] ⋄⋄⋄ وفي الزمر[9] بلى ولكن حرره
بلى ورسلنا أتى في الزخرف[10] ⋄⋄⋄ وفي الحديد[11] مثلها عنهم قفي
قالوا بلى في الملك[12] ثم جوزوا ⋄⋄⋄ في ثالث الأقسام وقفًا ابرزوا
وعدها عشر سوى ما قد ذكر ⋄⋄⋄ لم تخف عن فهم الذكي المستقر

العشرة الباقية هي:

٨١، ١١٢ في سورة البقرة، ٧٦ ، ١٢٥ بآل عمران، ١٧٢ بالأعراف، ٢٨ بالنحل، ٨١ يس، ٥٠ غافر، ٣٣ بالأحقاف، ١٥ الانشقاق.

---

(١) الآية: ٣٠. (٢) الآية: ٣٨. (٣) الآية: ٣. (٤) الآية: ٥٩. (٥) الآية: ٣٤.
(٦) الآية: ٧. (٧) الآية: ٤. (٨) الآية: ٢٦٠. (٩) الآية: ٧١. (١٠) الآية: ٨٠.
(١١) الآية: ١٤. (١٢) الآية: ٩.

نعم

تعريفها:

هي حرف جواب يجاب بها كلام قبلها، ويختلف معناها باختلاف ما قبلها:

١- فإن كان ما قبلها جملة خبرية (وهي التي تحتمل التصديق والتكذيب) مثبتة كانت أم منفية فهي حرف يدل على تصديق المخبر. فإذا قيل: قام محمد أو لم يقيم محمد فالتصديق فيهما نعم.

٢- وإن كان ما قبلها جملة إنشائية سواء كانت أمرية أو نهيية أم تخصصية فهي حروف كفيلة بوعد الطالب بتحقيق مطلوب. فإذا قيل لك أفعل كذا أو لا تفعل كذا، فإذا قلت نعم كان وعدًا بإجابة مزعومة.

٣- وإن كان ما قبلها إستفهام فهي حرف يدل على الإعلام أي إعلام من يستخبر ويستفهم عن أي شيء، فالمتكلم بها يعلم مخاطبه بجواب استفهام.

ولم تستعمل نعم في القرآن إلا في أربعة مواضع:

١- ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ (الأعراف: ٤٤)

يجوز الوقف على نعم.

٢- ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (الأعراف: ١١٤)

يجوز الوقف على نعم.

٣- ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (الشعراء: ٤٢)

لا يجوز الوقف على نعم.

٤- ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ (الصافات: ١٨)

لا يجوز الوقف على نعم.

الفرق بين نعم وبلى:

١- إن نعم تأتي بعد النفي والإثبات.

أما بلى فلا تأتي إلا بعد النفي.

٢- إن نعم تأتي لتصديق الخبر في الإيجاب والنفي.

أما بلى فتستعمل إيجابًا لما نفي.

ولذلك قالت جماعة من الفقهاء لو قيل لك: أليس عليك ألفًا؟

فلو قلت: بلى لزمتك ولو قلت نعم لم تلزمك.

وقال جماعة آخرون: تلزمك في الحالتين.

وذلك على مقتضى العرف لا اللغة.

الوقف على آخر الكلمة

لا يجوز الوقف على حرف من الكلمة سوى الحرف الأخير منها مثل:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ تقرأ خطأ « الحمد للاهي » ... واللاهي وصف من أوصاف الشيطان أو هو الشخص كثير اللهو، «إن الحمد والنعمة» تقال « إن الحمدا والنعمتا »، «سمع الله لمن حَمِدَهُ» تقال حمدَ أو تقال حمدا.

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨) ﴾

(البقرة: ١٥٨)

تقرأ مقطعة كالآتي:

« إن الصفا * والمروتا * من شعائر اللاهي * فمن حجا البيتا * أو اعتمرا * فلا جناحا * عليهي * أن يطوفا * بهما * ومن تطوعا * خيرن * فإن اللاها * شاكر عليم »

ولا يخفى على القارئ ما في هذا التقطيع ولحن اللفظ من البشاعة والشناعة.

مراعاة الازدواج

ينبغي أن يراعي في الوقف الإزدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظًا، وذلك من أجل ازدواجه نحو:

﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾

(البقرة: ٢٠٣)

﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ (آل عمران: ٢٧)

﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾

(آل عمران: ٢٧)

﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ (فصلت: ٤٦)

﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ (البقرة: ١٤١)

ثانيًا: الابتداء

الابتداء: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف وهو في الغالب اختياريًا.

القطع: هو السكوت بعد القراءة بقصد الانتهاء منها، كالذي ينهي قراءة ورد أو ينهي قراءة من القرآن في ركعة ثم يركع. ولا يجوز قراءة بعض الآية والقطع في أثنائها حتى يتمها فلا يقطع إلا على رأس الآي.

الابتداء بعد قطع:

يتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة.

الابتداء بعد وقف:

فلا يتقدمه الإستعاذة ولا البسملة لأن القارئ في هذه الحالة يعتبر مستمرًا في قراءته، وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة، إلا إذا وصل إلى آخر السورة ثم قصد الشروع في السورة التالية فليبدأ بالبسملة.

أنواع البدء:

١- البدء الحسن. ٢- البدء القبيح. ٣- البدء الاضطراري. ٤- البدء المتعين.

أولاً: البدء الحسن:

هو الابتداء بلفظ بعد وقف تام أو وقف كاف مثل:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ ﴾ (البقرة: ٦)

ثانيًا: البدء القبيح:

هو الابتداء الذي يلغي المعنى المراد أو يفسده أو يغيره.

١- الابتداء الذي يلغي المعنى المراد أو يؤدي إلى معنى غير مراد مثل:

﴿ وَقَالُواْ * ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ (البقرة: ١١٦)

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ * يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ (المائدة: ٦٤)

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ * إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ (المائدة: ٧٣)

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ * عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة: ٣٠)

﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى * ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة: ٣٠)

﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ * إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ ﴾ (الأنبياء: ٢٩)

﴿ وَمَا لِىَ * لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ (يس: ٢٢)

٢- الابتداء الذي يفسد المعنى: أمثلة ذلك:

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ (المسد: ١)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (النور: ١٩)

فيجب على من انقطع نفسه على شيء من ذلك أن يرجع على ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض، فإن لم يفعل أثم، وربما كفر والعياذ بالله إن قصد ذلك.

ثالثًا: البدء الإضطراري:

اعلم أن القارئ كما يضطر إلى الوقف القبيح، يضطر إلى الابتداء القبيح أيضًا، وذلك إذا كان المقول عن بعض الكفرة طويلاً، لا ينتهي نفس القارئ إلى آخر المقول، فيقف في بعض مواضعه للضرورة فيضطر إلى الابتداء بما بعده إذ لا فائدة حينئذ في العودة إلى قال أو قالوا لأنه ينقطع نفسه في أثناء المقول البتهّ. وكل القول كفر مثل:

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (المؤمنون: ٣٣)

رابعًا: البدء المتعين:

إذ كل ما ورد في القرآن من ذكر (الذي، الذين) يجوز الابتداء به ويجوز وصله بما قبله إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها.

الموضع الأول:

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ (البقرة: ١٢٠، ١٢١)

هذا الموضع الكلام فيه مستأنف ولا تعلق له بما قبله لفظًا ولا معنى. إذ ما قبله جملة شرطية تم الكلام فيها بذكر جواب الشرط، والذي بعده واقع موقع المبتدأ الموصوف بقوله: ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ والمخبر عنه بقوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ والمبتدأ إنما سمي مبتدأ لابتداء الكلام به. ومن ذلك يتعين البدء بالذين.

الموضع الثاني:

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ (البقرة: ١٤٥-١٤٦)

الوصل في هذا الموضع يجعل جملة (الذين ءاتيناهم الكتاب) صفة لـ (الظالمين) فيوهم معنى غير مراد، فيتعين الاستئناف به لكون الوصل محظورًا شرعًا لإيهام معنى فاسد غير مراد، ولذلك يتعين البدء بالذين.

الموضع الثالث:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ﴾ (البقرة: ٢٧٤، ٢٧٥)

في هذا الموضع الله عز وجل مدح الإنفاق في سبيله على الصفة التي جاء ذكرها في الآية السابقة له، وأثنى على أهله ووعدهم عليه جزاء الحسنى.

أما الآية التالية فليست صفة للمتقدم ذكرهم في الآية السابقة وإنما هو معنى مستأنف لحال أخرى مناقضة لحال أولئك الصالحين، وهو حال الذين يأكلون الربا.

والوصل يوهم معنى غير مراد شرعًا ولذلك يتعين البدء بالذين.

الموضع الرابع:

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الأنعام: ١٩، ٢٠)

في هذا الموضع الذين ءاتيناهم الكتاب ليسوا هم الذين يشركون به، وإنما هو كلام مستأنف ولذلك يتعين البدء بالذين لأن الوصل يؤدي إلى معنى محظور شرعًا ومعنى غير مراد، وكذلك الذين خسرو أنفسهم ليسوا هم الذين ءاتيناهم الكتاب، ولذلك يتعين البدء بالذين.

الموضع الخامس:

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

(التوبة: ١٩، ٢٠)

في هذا الموضع الوصل يؤدي إلى فساد المعنى لأن الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا لا يصح أن يوصفوا بالظالمين، ولذلك يتعين البدء بالذين.

الموضع السادس:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (الفرقان: ٣٢-٣٤)

في هذا الموضع انتهى الحديث عند وأحسن تفسيرًا، والآية التي تبدأ بالذين هي جملة استئنافية بمعنى آخر، ولذلك تعين البدء بالذين.

الموضع السابع:

﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٧ ﴾

(غافر: ٦، ٧)

في هذا الموضع الوصل يؤدي إلى فساد المعنى لأن الذين يحملون العرش ومن حوله ليسوا هم أصحاب النار، ولذلك يتعيم البدء بالذين.

البدء بالكلمة:

حدد العلماء قواعد للبدء بقراءة الكلمة منها:

١- لا يجوز البدء إلا من أول أحرف الكلمة رسماً.

٢- لا يجوز البدء إلا بحرف متحرك.

مثل بسم الله	البدء بحرف الباء	ولا نقول سم الله
الحمد لله	البدء بأل	ولا نقول حمد لله
اهدنا الصراط	نبدأ فنقول إهدنا الصراط	ولا نقول هدنا الصراط

ثالثًا: تنقيط المصحف

الكتابة العربية وقت الإِسلام وبعده:

لما ظهرت أمة الإِسلام بمكة كان الذين يكتبون العربية فيها من المسلمين أربعة عشَر شخصًا أكثرهم من الصحابة وهم:

علي بن أبي طالب	عمر بن الخطاب
طلحة بن عبيد الله	عثمان بن سعيد
أبان بن سعيد	يزيد بن أبي سفيان
حاطب بن عمر بن عبد شمس	العلاء بن الخضرمي
أبو سلمة بن عبد الأشهل	عبد الله بن سعد بن أبي سرح
حويطب بن عبد العزى	أبو سفيان بن حرب
معاوية بن أبي سفيان بن حرب	جهيم بن الصلت بن مخرمة

ثم لما تمت الهجرة إِلى المدينة المنورة ووقعت غزوة بدر أسر الأنصار سبعين قرشياً فجعلوا على كل أسير فداء من المال، وعلى كل من عجز عن الافتداء بالمال أن يعلم الكتابةَ لعشرة من صبيان المدينة، وقليل من كان يعرف الكتابة في ذلك الوقت. فبذلك كثرت فيها الكتابة وصارت تنتشر في كل ناحية فتحها الإِسلام في حياة رسول الله وبعد وفاته.

وصار أمراء الإِسلام يأخذون في نشرها حتى انتشرت انتشارًا عامًا وتقدمت تقدمًا تامًا، خصوصًا بعد أن وضع العلماء لها من القواعد والموازين ما كان سببًا قويًا لوصولها إِلى ما وصلت إِليه الآن من جمال الخط وكمال الوضع وحسن التركيب.

وكان الفضل في ذلك منسوبًا لعلماء الكوفة لأنهم أول من أدخل في الكتابة التحسين حتى إنها سميت الكتابة الكوفية نسبة إليهم.

ثم بعد ذلك كان علماء البصرة يكتبون بأقلام مختلفة على أشكال متنوعة ولكنها لم تكن من الإجادة على ما يرام حتى نبغ ابن مقلة وزير المقتدر بالله أحد خلفاء الدولة العباسية فلقد حول بمهارته الكتابة من صورتها الكوفية إلى الصورة الحالية.

وحذا حذوه في ذلك أبو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب، وتبعهما كثير من العلماء على هذا التحوير والتحسين حتى وصلت الكتابة العربية إلى ما هي عليه الآن من جمال الرونق وحسن الوضع[(١)].

كتابة الوحي:

أول من كتب الوحي بمكة عبد الله بن أبى سرح، ولكنه ارتد بعد الهجرة وهرب من المدينة إلى مكه، ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح.

وأول من كتب الوحي بالمدينة هو أُبَيٌّ بن كعب رضي الله عنه ، وكان أكثرهم مداومة على ذلك بعد الهجرة زيد بن ثابت ثم معاوية ابن أبى سفيان بعد فتح مكة.

---

(١) من كتاب سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ـ تأليف/ علي محمد الضباع. مراجع المصاحف ومراقبتها بمشيخة المقارئ المصرية سابقًا ص٦.

النَّقْط

النقط له معنيان:

الأول:

ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد أو غير ذلك. ويسمى بعضهم هذا النقط نقط الإعراب.

الثاني:

ما يدل على ذوات الحرف ويميز معجمها ومهْمَلَهَا كالموضوع على الباء والتاء والثاء. ويسمي بعضهم هذا النقط نقط الإعجام.

أولاً: نقط الإعراب

في عهد معاوية بن أبي سفيان، وكان أميرًا للمؤمنين، كتب إلى زياد بن أبيه، وكان واليًا على البصرة من قبل معاوية، يطلب عبيد الله بن زياد، فلما قدم عليه كلَّمَه معاوية فوجده يلحن فرده إلى أبيه، وكتب له كتابًا يلومه فيه على وقوع ابنه في اللحن.

فبعث زياد بن أبيه إلى أبي الأسود الدؤلي[١] وقال له: (إن هؤلاء الأعاجم قد افسدوا لغة العرب فلو وضعت شيئًا يصلح الناس به كلامهم ويعربون به كلام الله تعالى، فأبى ذلك أبو الأسود (قيل كان من أشياع علي حاقدًا عليهم وقيل غير ذلك). وفطن زياد إلى ما في نفسه فعمد إلى الحيلة كي يحرك مشاعره فيتجاوب معه في طلبه.

فاستدعى رجلاً وقال له اقعد في طريق أبي الأسود، فإذا مر بك فاقرأ شيئًا من القرآن وتعمد اللحن فيه، ففعل الرجل ذلك، ولما مر به قرأ قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ ﴾ (التوبة: ٣) (بكسر اللام في رسوله).

فاستعظم أبو الأسود ذلك وقال: عز وجه الله أن يتبرأ من رسوله، فرجع من فوره إلى زياد وقال له: قد أجبتك إلى ما سألتنيه، ورأيت أن أبدأ بإعراب

---

(١) ظالم بن عمرو بن ظالم: نسبة إلى الدُّئل بن بكر بن كنانة كان من سادات التابعين صحب علي بن أبي طالب وشهد معه موقعة صفين. قدم على معاوية بن أبي سفيان فأكرمه، وولي قضاء البصرة وتوفى بها سنة ٦٧ هـ وقيل سنة ٦٩ وعمره ٨٥ سنة، وهو أول من أسس علم النّحو، وهو أول من نقط المصحف. قال الجاحظ: أبو الأسود معدود في طبقات الناس، معدود في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحاة والشيعة.

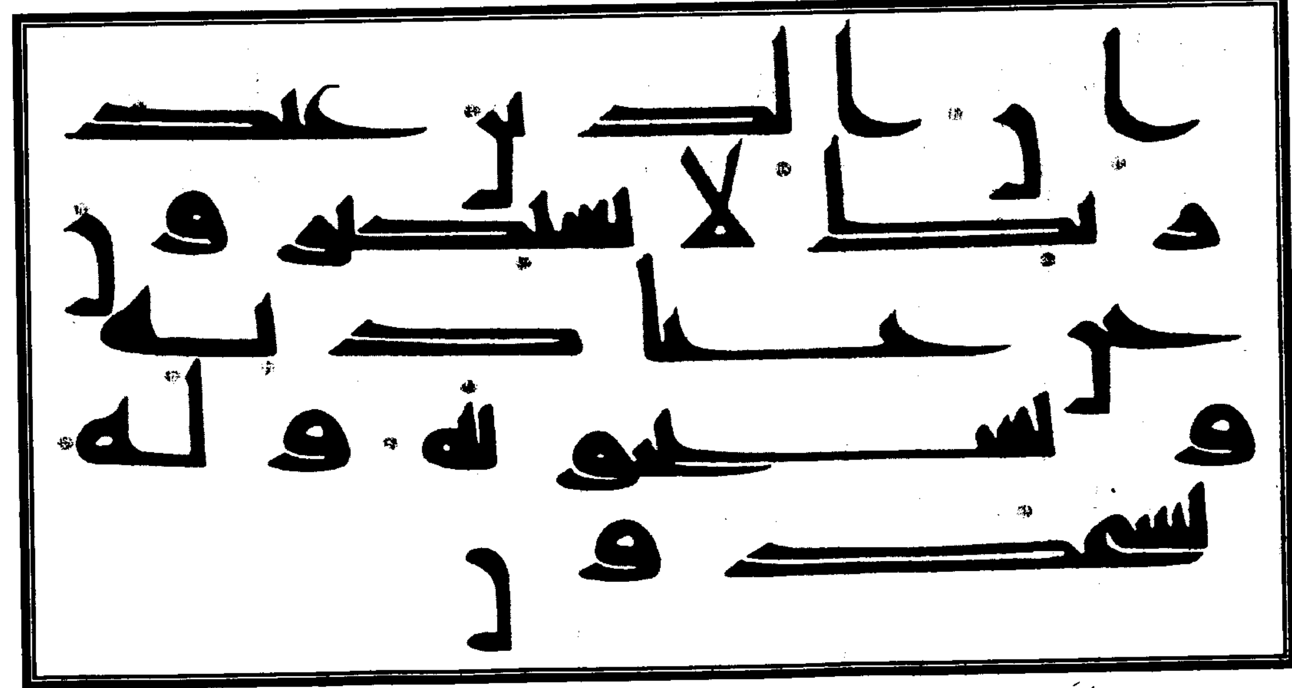
القرآن، فابعث إليَّ ثلاثين رجلاً كي أختار منهم واحدًا، فأرسلهم زياد، فجعل يختبرهم حتى وقع اختياره على رجل من بني عبد القيّس وقال له: خذ المصحف وصبغًا يخالف لون مداد المصحف واستمع إليَّ فإذا وجدتني فتحت شفتي عند النطق بحرف فاجعل نقطة فوقه (حـْ)، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف الذي نطقت به (أي أمامه حـ:) وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله (جـ)، وإذا اتبعت شيئًا من الحركات غنة (أي تنوينًا) فانقط نقطتين (ﭽ)، وأما الساكن فاتركه بلا نقط.

وكلما أتم الكاتب صفحة راجعها أبو الأسود معه حتى فرغوا من ضبط المصحف جميعه على هذا النهج. وتفنن الكتْاب بعد أبي الأسود في شكل النقط، فمنهم من جعلها مربعة (■) ومنهم من جعلها مدورة مسدودة الوسط (●) ومنهم من جعلها مدورة مجوفة الوسط (○)، وزاد أهل المدينة للحرف المشدد علامة على شكل قوس طرفاه إلى أعلى (◡)، ثم زيدت علامات أخرى فوضع السكون جره أفقية فوق الحرف (-)، وهذا هو ما انتهت إليه رموز الشكل في عهد بني أمية إلى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي[1] في العصر العباسي.

والصور التالية هي صور من المصحف بعد تنقيط أبو الأسود الدؤلي:

---

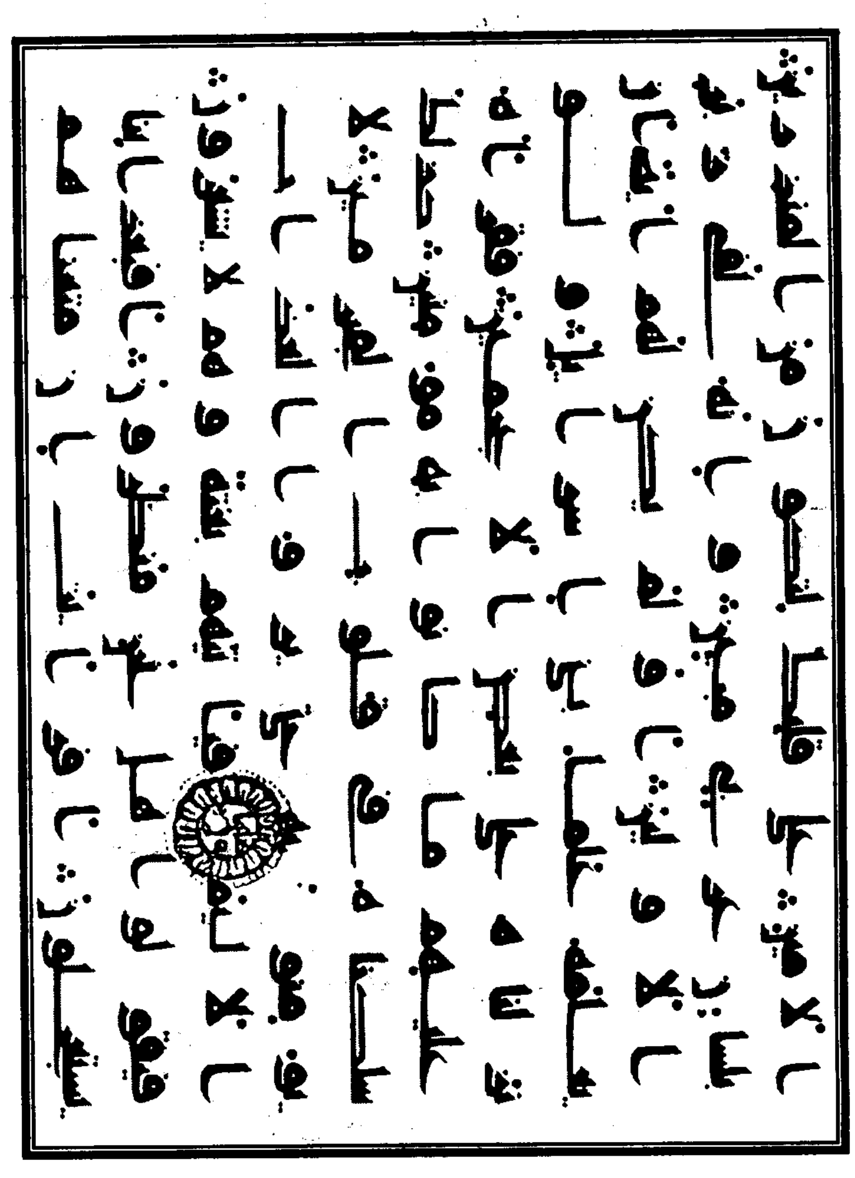
(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي: نسبة إلى فراهيد: بطن من الأذرد، كان إمامًا في النحو وتصحيح القياس فيه. توفي سنة ١٧٥ هـ وقيل سنة ١٧٠ هـ، له تصنيف في النقط والشكل وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل كتاب العين الذي يتهيأ به ضبط اللغة. كان يحج عامًا ويغزو عامًا. سكن في خص بالبصرة وتلاميذه يكسبون بعلمه الأموال، أبوه أول من سمي أحمد بعد النبي ﷺ، وهو أستاذ سيبويه، وقيل أنه دعا بمكة أن يرزقه الله علمًا لم يسبق له فرجع وفتح عليه بالعروض، وكان آية في الذكاء، وكان الناس يقولون لم يكن في العربية بعد الصحابة أذكى منه. ورئي في المنام فقيل له: ما صنع الله لك؟ فقال: أرأيت ما كنا فيه، لم يكن شيئًا. وما وجدت أفضل من: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴾

صفحة من مصحف (سفائني) فيها آخر سورة الأعراف

كتبت بالكوفي البكر ـ كوفي مصاحف ـ وزخرف رأس السورة بالتذهيب المورق وحَوَتْ تشكيلاً على مذهب أبي الأسود الدؤلي ـ النقاط الحمراء ـ .



صورة من مصحف (سغانني) فيها آيات من سورة الشعراء من الآية ١٩٣ الى الآية ٢٠٥ كتبت بخط كوفي المصاحف من القرن الثاني والثالث الهجري حوت علامات التشكيل (الحمراء) التي وضعها ابو الأسود الدؤلي ونقاط الحروف (سوداء صغيرة) التي وضعها يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والمخطوطة محفوظة في مكتبة لندن

ولما جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو من أكابر الدولة العباسية الأعلام. وضع للشكل رموزًا أوضح. فجعل أساسها صور من الحرف التي تتولد منها وكان مجموع ما وضعه من رموز الشكل ثمانية علامات وكلها حروف صغيرة أو أجزاء من حروف بينها وبين ما ترمز إليه وتدل عليه مناسبة واضحة الدلالة، بخلاف علامات أبي الأسود الدؤلي وتلاميذه التي كانت مجرد اصطلاح (فلم تكن هناك مناسبة بين النقط المصطلح عليها ومدلولاتها). كما أن الخليل وضع التشديد والهمزة التي لم تكن معروفة من قبل.

وطريقة الخليل كالآتي:

١- **الفتحة**: ألف مضطجعة فوق الحرف، وحالياً شرطة فوق الحرف، وإن لحقها تنوين فشرطتين.

٢- **الكسر**: ياء تحت الحرف إشارة إلى الجر والكسر، وحالياً شرطة تحت الحرف، وإن لحقها تنوين فشرطتين.

٣- **الضمة**: واو أعلى الحرف باعتبارها علامة الرفع في الأسماء الخمسة وإن لحقها تنوين تكرر.

٤- **السكون**: دائرة تشبه رأس الميم إشارة إلى ميم الجزم وسموا تلك الدائرة جزمه، أو تجعل رأس جيم إشارة إلى كلمة الجزم أيضًا (جـزم).

٥- **التشديد**: رأس الشين إلى أعلى إشارة إلى كلمة التشديد.

٦- **همزة القطع**: ترسم رأس عينء فوق أو تحت الألف لقربها من مخرج العين في الجهاز الصوتي رمزًا إلى أنها ألف مقطوعة.

٧- **همزة الوصل:** جعل لألف الوصل رأس صاد صغيرة صـ فوق ألف الوصل رمزًا إلى أنها موصولة.

٨- **المد:** جعل له حرفي ميم ودال متصلتين (مد) توضعان على الحروف الممدودة. وحاليًا طمست دائرة الميم والجزء العلوي من الدال فأصبحت (~)

ثم إن هذه العلامات دخل عليها شيء من الاختزال والتحسين حتى آلت إلى ما هي عليه الآن.

وكان هذا النقط هو نقط الإعراب

وبالرغم من نقط الإعراب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي إلا أنه ظهر لحن لا يقل خطره في اللحن بل أشد من لحن الإعراب وهو لحن الإعجام.

صور من اللحن قبل وضع نقط الإعجام:

١- روى محمد بن جرير الطبري أن محمد بن جميل الرازي قرأ: وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو (يجرحوك) بدلاً من (يخرجوك).

٢- عن الكسائي قال: كان الذي دعاني أن قرأت بالرِّيِّ أني مررت بمعلم صبيان يقرأ: ذواتي أكل خمط (وأتل بالتاء) بدلاً من (وأثل) فتجاوزته، فإذا معلم آخر قد ذكرت له ذلك فقال: أخطأ! والصواب (وإبل) فدعاني أني قرأت الصبيان.

٣- قيل بعث أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان كتابًا مع أحد الجنود إلى الحجاج وكان فيه (اقبلوه في صفوف الجند) فقرأ (اقتلوه في صفوف الجند).

٤- قيل إِن رجلاً قرأ: (والغاديات صبحاً) بالغين والصاد بدلاً من (والعاديات ضبحاً).

فامتحنوه بالقراءة في المصحف، فصحف حيث قرأ:

- ومما (يغرسون) بدلاً من (يعرشون).
- وعدها (أباه) بدلاً من (إِياه).
- (أصبت به من السماء) بدلاً من (أصيب به من أشاء).
- (فبادوا) ولات حين مناص بدلاً من (فنادوا).
- (فأنا أول العائدين) بدلاً من (العابدين).
- كل (خباز) بدلاً من (كل جبار).

٥- ومن أشهر ما يروى في هذا: أن حمزة الزيات «أحد أئمة القراءة السبعة» كان يتعلم القرآن من المصحف، فتلا وأبوه يسمع: «ألم ذلك الكتاب لا زيت فيه» بدلاً من «لا ريب فيه» فقال له أبوه: دع المصحف وتلقن من أفواه الرجال.

٦- وروى أن حماد بن الزبرقان كان قد حفظ القرآن من مصحف، ولم يقرأه على أحد، فصحف ألفاظًا في القرآن منها (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) قرأها (في غرة وشقاق)، ومنها (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) قرأها (يعنيه)..

٧- وروى أن شيخاً ظل يقرأ في مصحفه أربعين سنة «ولله ميزاب السماوات والأرض» حتى لُقنها شفاهًا «ولله ميراث السماوات والأرض» فاستغفر الله وصحح قراءته.

٨- وروى أن عثمان بن أبى شيبة (أحد شيوخ البخاري) قرأ:

- فإن لم يصبها وابل «فظل» بدلاً من «فطل».
- (ومن الخوارج مكلبين) مصحفه من (الجوارح).
- وإذا بطشتم بطشتم (خبازين) بدلاً من (جبارين).
- وقرأ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رجل أخيه فقيل له: السقاية في رحل أخيه. فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم.

ثانيًا: نقط الإِعجام

في العصر الأموي وفي عهد عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أنه لما كثر الداخلون في الإِسلام من الأعاجم، كثر التصحيف في لغة العرب، وانتشر على كثير من الأفواه، فخيف على القرآن أن يمتد إِليه يد هذا العبث، فأمر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي ـ وكان واليًا على العراق من قِبَله ـ أن يعمل جاهدًا على إِبعاد أسباب التحريف عن ساحة القرآن.

فندب الحجاج بن يوسف الثقفي للقيام بهذه المهمة بدوره «نصر بن عاصم الليثي[1] ويحيى بن يعمر العَدَواني[2] وقد حاول بعض الناس ألا يستجيبوا لأعجام الحروف ولكن الحجاج بن يوسف الثقفي بسطوته أخضع الجميع لرأيه، وعم الأعجام جميع ما يكتب من القرآن وغيره، ثم عرف الناس أهميته فاستحسنوه.

هذا وقد قام نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بترتيب الأبجدية العربية وتنقيط الحروف، فأول ما أحدثوا فيه: النقط على الباء والتاء والثاء، فوضعوا نقطة تحت الباء حيث أنه الحرف الأول، ووضعوا نقطتين فوق التاء لأنه الحرف الثاني، ووضعوا ثلاث نقاط فوق الثاء لأنه الحرف الثالث، ثم وضعوا كل حرفين متشابهين بجوار بعض وتركوا الأول بدون نقط ووضعوا نقطة فوق الحرف الثاني على النحو التالي:

---

(١) نصر بن عاصم الليثي: كان فقيهًا عالمًا بالعربية، من قدماء التابعين، وكان تلميذ أبي الأسود الدؤلي في القراءة والنحو. مات بالبصرة سنة ٩٠ هـ.

(٢) يحيى بن يعمر العدواني: كان فقيهاً أديباً نحوي مبرز ـ سمع ابن عمر وجابر وأبا هريرة، وأخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلى. مات سنه ١٢٩ هـ.

دذ/ رز/ ص ض/ س ش/ ط ظ/ ع غ، وفي حرف الشين وجدوا أنه سيجدث تشابهاً بينه وبين حرف النون إذا وضع في وسط الكلمة فوضعوا فوقه ثلاثة نقاط لأنه بثلاثة سنون، وأما حروف الجيم والحاء والخاء فقد اتفقوا على أن يكون الحرف الأول بنقطة وسطه، والثاني مهمل بدون نقطة، والثالث بنقطة فوقه.

وبالنسبة للفاء والقاف فقد اتُّفِقَ على أن تكون نقطة الفاء أسفله، وأعلاه في القاف، وما زالت مصاحف المغاربة تتبع ذلك إلى يومنا هذا على النحو التالي (ڢ ڧ)، أما المشارقة فوضعوا نقطة فوق الفاء ونقطتين فوق القاف (ف ق).



١ 2 سورة البقرة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ۝١ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ
۝٢ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

وعدد آياتها ٢٨٥ 285

وهذه صورة من مصحف المغاربة
مازالت موجودة حتى الآن

هذا وترتيب الحروف الأبجدية التي قام بها نصر بن عاصم ويحيى ابن يعمر هو من وضعهما حيث كان نظام ترتيبها أبجديا (أبجد هوز) أو مخرجياً (ء ـ هـ ـ ع ـ ح) وهكذا.

والخلاصة[١]:

أن أول ما أُحدث في المصحف هو نقط الأعراب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي، ثم نقط الإعجام الذي وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، ثم الشكل الذي اخترعه الخليل بن أحمد الفراهيدي ليكون عوضًا عن نقط العرب.

ولقد كان لنقط المصحف وشكله أحسن الأثر، وأَجّل النفع في حفَظ كيان الكتاب الحكيم ووقايته من كل تشويه.

(١) تاريخ المصحف الشريف ـ تأليف عبد الفتاح القاضي.

رابعًا: تحزيب القرآن[١]

قارئ القرآن يجد في المصحف أماكن يمكنه أن يتوقف عندها في ورده اليومي، فإن أراد أن يختم في شهر قرأ كل يوم جزءاً من أجزاء ثلاثين، وإن أراد أن يزيد أو ينقص أمكنه ذلك.

وقد يتساءل قارئ القرآن عن أصل التجزئة الموجودة في المصاحف، ومتى ظهرت، وما الأساس الذي تستند إليه؟ ويكون التساؤل أكثر حين يجد تفاوت في حجم أرباع الحزب.

والتحزِّيب مشتق من الحزب، وهو مصدر الفعل حزَّب، والحزب: جماعة الناس، والجمع أحزاب، ومصطلح تحزيب القرآن معروف منذ عهد الصحابة، بل جاءت كلمة «حزب» في حديث رسول الله ﷺ بمعنى الجزء من القرآن، ويُعبرٌ عن التقارب معنى الكلمتين قول علم الدين السخاوي[٢] «يقال: أجزاء القرآن، الأحزاب، الأوراد، بمعنى واحد».

وأشهر حديث في تحزيب القرآن في زمن النبي ﷺ هو حديث أوس بن حذيفة الثقفي قال: سألت أصحاب رسول الله ﷺ: كيف تحزِّبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وأحدى عشرة، وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم[٣].

---

(١) تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف أ. د غانم قدوري أحمد.

(٢) جمال القراء جـ١/١٢٤.

(٣) سنن أبي داوود حـ٢/٥٥.

فثلاث سور: البقرة وآل عمران والنساء.

خمس سور: المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة.

وسبع سور: يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل.

وتسع سور: الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان.

وأحدى عشرة: الشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة والأحزاب وسبأ وفاطر ويس.

وثلاث عشرة: الصافات وص والزمر وغافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف ومحمد والفتح والحجرات.

وحزب المفصل: من سورة ق حتى خاتمة القرآن الكريم، وهو خمس وستون سورة.

ومجموع السور في هذه الأحزاب مائة وثلاث عشرة سورة، ولم تدخل الفاتحة في التحزيب، لأنها فاتحة الكتاب، وتتلى كل يوم مرات كثيرة، وهذا التحزيب مطابق لترتيب السور في المصحف.

ومن ثم قال ابن حجر: «فهذا يدل على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد النبي ﷺ»[1].

ولعلماء التابعين من أهل العراق دور مهم في تحزّيب القرآن فقد كان الحجاج قد دعاهم إلى عَدّ حروف القرآن، وتعيين مواضع الأجزاء في المصحف. ونقلت هذه الرواية من عدة طرق أشهرها طريق ابن مهران، وطريق ابن أبي داوود.

---

(١) فتح الباري جـ ٤٣/٩.

رواية ابن مهران: ذكرها الإمام الزركشي بقوله: «قال الإمام أبو بكر أحمد بن مهران: عدد سور القرآن مائة وأربعة عشرة سورة، وقال بعث الحجاج بن يوسف إلى قراء البصرة فجمعهم واختار منهم الحسن البصري، ونصر بن عاصم، ومالك بن دينار، وأبا العالية، وعاصماً الحجدري وقال عُدُّوا حروف القرآن، فمكثوا أربعة أشهر يعُدُّون بالشعير فأجمعوا على أن كلمات القرآن سبع وسبعون ألف كلمة وأربع مائة وتسع وثلاثون كلمة (٧٧٤٣٩ كلمة) وأجمعوا على أن حروفه ثلاث مائة ألف وثلاثة وعشرون ألفاً، وخمسة عشر حرفاً (٣٢٣٠١٥ حرف).

رواية بن أبي داوود: ذكرها في كتابه «المصاحف» عن سلام أبى محمد الحماني قال: «جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء فقال: أخبروني عن القرآن كله كم هو من الحروف؟ قال: فجعلنا نَحسُبُ حتى أجمعوا أن القرآن كله ثلاث مائة ألف وأربعين ألف وسبعمائة ونيف وأربعين حرفاً (٣٤٠٧٤٠ حرف) وأجمعوا أن نصف القرآن ينتهي في الكهف في كلمة (وليتلطف) عند حرف الفاء.

عدد حروف القرآن:

أبو محمد الحماني من علماء البصرة	: (٣٤٠٧٤٠ حرفاً)
عطاء بن يسار المدني	: (٣٢٣٠١٥ حرفاً)
حُميد بن قيس المكي	: (٣٢٣٦٧١ حرفاً)
حمزة بن حبيب الزيات الكوفي	: (٣٢١٢٥٠ حرفاً)
يحي بن الحارث الذماوي الدمشقي	: (٣٢١٥٣٣ حرفاً)

والتفاوت في عدد حروف القرآن يتلخص في اختلاف العلماء في القاعدة التي ينبني عليها، فمنهم من يتخذ النطق أساساً، وأكثرهم يجعل الرسم هو الأساس، ومنهم من يَعُدُّ الحرف المشدد حرفين، ومنهم من يعده حرفًا واحدًا.

أما تجزئة القرآن وتحزيبه فقد جاءت فيه روايات مسندة وروايات غير مسندة، ويتفاوت عدد الأجزاء أو الأحزاب من جزئين إلى ثلاث مائة وستين جزءًا، كما تتفاوت مواضع الأجزاء أيضًا.

ونقل عن ابن المنادى بيان للأساس الذي تقوم عليه قسمة المصحف على الأجزاء فذكر السخاوي في جمال القراء: قال أبو الحسين بن المنادى: كان الأصل وِرد الثلاثين، لأنه مقسوم على الحروف، ثم فرَّع الناس ورد الستين على الكلمات، والورد إذا قُسّم على الكلمات تباينت قسمته لأن الكلمات متباينة في عدد حروفها.

لقد كان تحزّيب الصحابة رضي الله عنهم للقرآن على أساس السور، أما تحزّيب التابعين فإنه ينبني على أساس عدد الكلمات والحروف وقد عَدَّ ابن تيمية وهذا النوع من التحزّيب مُحدثًا، ويقول: «إذا كانت التجزئة بالحروف مُحدثة من عهد الحجاج بالعراق، فإن الصحابة على عهد رسول الله ﷺ وبعده كان لهم تحزّيب آخر وهو التحزّيب بالسور.

وذكر ابن تيمية عدداً من الأمور التي ترجح تحزيب السور:

١- أن التحزيبات المحدثة تتضمن دائماً الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده.

٢- أن النبي ﷺ كانت عادته الغالبة وعادة أصحابه أن يقرأ في الصلاة بسورة كاملة.

٣- أن التجزئة المحدثة لا سبيل فيها إلى التسوية بين حروف الأجزاء، وذلك لأن الحروف في النطق تخالف الحروف في الخط في الزيادة والنقصان وبيان ذلك في أمور أهمها:

أ - أن ألفات الوصل ثابتة في الخط، وهي في اللفظ تثبت في القطع وتحذف في الوصل.

ب- أن الحرف المشدد حرفان في اللفظ أولهما ساكن، وأما في الخط فقد يكون حرفًا واحدًا.

جـ- أن النطق بالحروف ينقسم إلى ترتيل وغير ترتيل ومقدار المدات وقد يكون في أحد الحزبين من حروف المد أكثر مما في الآخر، فلا يمكن مراعاة التسوية في النطق، ومراعاة مجرد الخط.

وما جاء في كلام ابن تيمية صحيح، لكن جرى العمل قديمًا وحديثًا على إعتماد التحزّيب بالتجزئة، واشتهرت الأجزاء الثلاثون المبنية على عدّ الحروف. وقد يكون المراد من التجزئة هو التسوية بين الأجزاء في الخط، وهو ما نجده في مصحف المدينة إذ يأخذ كل جزء عشرين صفحة في الغالب، وهو أمر حسن ولا يتفاوت زمن النطق بالجزء عن الجزء الآخر كثيرًا.

وفائدة معرفة أجزاء القرآن أنه إذا عرف ذلك قدّر أوراده، فإذا أحب أن يختم في عشر قرأ في كل يوم وليلة عُشرًا منه، فإذا أحب أن يختمه في عشرين قرأ كل يوم وليلة جزءًا من أجزاء العشرين وكذلك يفعل إذا أحب أن يختمه في ثلاثين وهكذا.

تحزيب القرآن في المصاحف

مصحف ابن البواب سنة ٣٩١ هـ

لم ينص ابن البواب على المصدر الذي اعتمد عليه في تثبيت الأجزاء في مصحفه، ولكنه التزام بالإشارة إلى الأجزاء بالنص عليها في حاشية الصفحات الجانبية، وهو يذكر مواضع الأجزاء السبعة، ومواضع الأجزاء من ثلاثين وستين، وتبلغ صحائف المصحف (٥٤٩) صحيفة، مع صفحة لخاتمته، وصفحات أخرى في أوله فيها أعداد السور والآى والحروف.

ونص ما جاء في أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم»، عدد سورالقرآن مائة وأربع عشرة سورة وعدد ما فيه من آية: ستة الآف ومئتان وست وثلاثون آية (٦٢٣٦ آية).

وهو سبع وسبعون ألف كلمة وأربع مائة وستون كلمة (٧٧٤٦٠ كلمة).

وعدد ما فيه من حروف المعجم: ثلاث مائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً (٣٢١٢٥٠ حرفاً).

وعدد ما فيه من نقط المعجم مائة ألف نقطة وست وخمسون ألف نقطة وأحد وخمسون نقطة (١٥٦٠٥١ نقطة).

مصحف القاهرة سنة ١٣٣٧ هـ ومصحف المدينة النبوية سنة ١٤٠٥ هـ :

جاء في خاتمة مصحف القاهرة: «وأُخذ بيان أوائل أجزاءه الثلاثين وأحزابه الستين وأربعها من كتاب «غيث النفع للسفاقسي» و«ناظمة الزُّهر» و«تحقيق البيان» و«إرشاد القراء والكاتبين» لأبي عبيد المخللاتي المتوفي سنة ١٣١١ هـ.

وجاءت الإشارة في خاتمة مصحف المدينة المنورة إلى المصادر ذاتها المذكورة في خاتمة مصحف القاهرة.

١- غيث النفع في القراءات السبع:

لقد ألتزم محمد النوري السفاقسي بذكر أرباع الأحزاب بعد ذكر أحكام القراءة لكل ربع ويذكر اختلاف أهل العدد واتفاقهم في مواضع الأحزاب وأجزائها.

٢- ناظمة الزُّهر[١]:

هي قصيدة رائية في بيان مذاهب العلماء في عدد آيات القرآن، ولا يوجد في القصيدة ما يشير إلى مواضع الأجزاء والأحزاب.

٣- تحقيق البيان في عدّ آي القرآن[٢]:

هو في عدِّ آيات القرآن، وليس في بيان الأجزاء، قال المؤلف في مقدمة الكتاب: «وها نحن نروم تحقيق البيان لعدد آي القرآن من أوله إلى آخره، آيه آيه....»

٤- إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين:

هو في رسم المصحف، وليس فيه سند للتحزّيب، فلا يوجد في هذه المصادر كلام عن التحزيب إلا في «غيث النفع».

ويُقَسَّم كل جزء من الأجزاء الثلاثين في المصحفين إلى حزبين، ويُقسَّم كل حزب على أربعة أرباع، فالجزء الواحد فيه ثمانية أرباع، ومجموع أرباع المصحف مائتان وأربعون رُبعاً.

---

(١) تأليف القاسم بن فيره الشاطبي المتوفي سنة (٥٩٠ هـ) وهو مؤلف «حرز الأماني» المشهورة بالشاطبية في القراءات السبع.

(٢) تأليف محمد بن أحمد الشهير بالمتولي توفي سنة ١٣١٣ هـ.

مصحف الحافظ عثمان سنة ١٠٩٧ هـ ومصحف بغداد سنة ١٣٧٠ هـ :

لا يوجد في مصحف الحافظ عثمان إشارة إلى الأساس الذي قام عليه تعيين مواضع الأجزاء والأحزاب. أما مصحف بغداد فقدجاء في خاتمته: «وأُخِذَ هجاؤه وأحزابه وعناوين سورة من مكية ومدنية من مصحف الحافظ عثمان المطبوع في الإستانة.

ويُقَسَّم كلُّ جزء من الأجزاء الثلاثين في هذين المصحفين على أربعة أحزاب، ويكون مجموع الأحزاب في المصحف مائة وعشرين حزباً، وهو نصف ما في مصحفي القاهرة والمدينة من الأحزاب.

إختلاف التحزّيب في المصاحف

يمكن تتبع الاختلاف من خلال موازنة بين المصاحف المذكورة سابقًا حيث أن كلّ منها يمثل مذهبًا وهي مصحف ابن البواب ومصحف المدينة ويندرج معه مصحف القاهرة ومصحف بغداد ويندرج معه مصحف الحافظ عثمان.

والتتبع والموازنة تكون في جانبان، الأول الأجزاء، الثاني الأحزاب وما داخل هذه الأجزاء والأحزاب من أرباع، واستخلاص بعض النتائج حول المساحة التي يشغلها كل جزء أو حزب.

أولاً: الأجـزاء: تقسيم القرآن على ثلاثين جزءًا وهو الغالب على المصاحف وهنالك أربعة أجزاء أختُلف في تعيين مواضعها وذلك على النحو التالي:

الموضع الأول: آخر الجزء الثالث وأول الرابع:

في مصحف المدينة : {عليم (٩٢) * كلُّ الطعام!} (آل عمران)

في مصحف بغداد : {ناصرين (٩١) لن تنالوا البر} وكذا مصحف ابن البواب.

الموضع الثاني: آخر الجزء السادس وأول السابع :

في مصحف المدينة : {فاسقون (٨١) * لتجدن} (المائدة)

في مصحف بغداد : {لا يستكبرون (٨٢) واذا سمِعوا}

في مصحف ابن البواب : {فاسقون (٨١) * لتجدنّ}

الموضع الثالث: آخر الجزء العاشر وأول الحادي عشر :

في مصحف المدينة : {ما ينفقون (٩٢) * إنما السبيل} (التوبة)

في مصحف بغداد : {لا يعلمون (٩٣) يعتذرون}

الموضع الرابع: آخر الجزء الخامس والعشرين وأول السادس والعشرين :

في مصحف المدينة: آخر الجاثية {العزيز الحكيم (٣٧) وأول سورة الأحقاف {حم (١) تنزيل}

في مصحف بغداد: {وما نحن بمستيقنين (٣٢) وبدا لهم} وكذا مصحف ابن البواب (الجاثية) والاختلاف في تعيين مواضع الأجزاء محدود، ولا يتجاوز مقدار الاختلاف الآية الواحدة إلا الموضع الرابع فقد بلغ مقدار الاختلاف خمس آيات.

ثانيًا الأحزاب: أما الأحزاب وأرباعها فاختلافها أكثر لكثرة ورودها، ولأن هناك من يقول: إن تقسيم الأجزاء مبني على أساس عدد الحروف، ومن ثم قل فيها الاختلاف، وأن تقسيم الأحزاب مبني على أساس عدد الكلمات فكثر فيها الاختلاف. وتتطابق أحزاب مصحف بغداد مع أنصاف أحزاب مصحف المدينة، ومن ثمّ يمكن عقد موازنة بينهما، والاختلاف بينهما في واحد

وثلاثون موضعاً يتفاوت مقدار الاختلاف في الموضع الواحد بين آية واحدة وعدة آيات، وهذه أمثلة لمواضع زاد مقدار الاختلاف فيها عن الآية الواحدة:

المثال الأول: آخر الحزب الخامس عشر وأول السادس عشر في مصحف المدينة: آخر الأنعام وأول الأعراف ويقابله في مصحف بغداد: {لم يكن من الساجدين (١١) قال ما منعك} (الأعراف)

المثال الثاني: آخر الحزب الحادي والعشرين وأول الثاني والعشرين في مصحف المدينة: {إلى صراطٍ مستقيم (٢٥) * للذين أحسنوا} (يونس) ويقابله في مصحف بغداد: {ماكانوا يفترون (٣٠) قل من يرزقكم} (يونس)

المثال الثالث: نصف الحزب الرابع والعشرين في مصحف المدينة {إن ربك عليم حكيم (٦) * لقد كان في يوسف وأخوته} (يوسف)

ويقابله في مصحف بغداد: {وإنا له لناصحون (١١) أرسله معنا غداً} (يوسف)

والمتأمل في حجم كل جزء من الأجزاء الثلاثين يجد أنها متساوية، أو أقرب ما تكون إلى التساوي، وإذا أخذنا مصحف المدينة مقياساً لذلك وجدنا أن كل جزء يشغل عشرين صحيفة ما عدا الجزء الأخير فإنه يزيد ببضع صفحات لكثرة ما فيه من فواتح السور.

وإذا تتبعنا أحجام الأحزاب أو أرباعها وجدنا التفاوت ظاهراً فيها، وإذا أخذنا المساحة التي يشغلها كل ربع وجدنا فيها من التباين ما يستوقف النظر، إذ تجد أحيانًا من الأرباع ما هو ضعف ربع آخر. وذلك نتيجة أن يحدد البعض الحزب عند آية ويحددها البعض الآخر عند آية أخرى ويوضح ذلك الاختلاف موضعين ذكرهم السفاقسي:

أولاً: {والله لا يهدي القوم الفاسقين (١٠٨)} منتهى نصف الحزب على قول الأكثر، وعند البعض {إن هذا إلا سحر مبين (١١٠)} (المائدة) منتهى نصف الحزب والفرق بين القولين تسعة أسطر.

ثانيًا: {فأيدنا الذين ءامنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين (١٤)} (الصف) منتهى الحزب الخامس والخمسين بالإجماع والربع التالي قيل عند الآية {فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون (٣)} (المنافقون) وقيل عند الآية {ولكن المنافقين لا يعلمون (٨)} (المنافقون) وقيل عند آخر السورة.

ويظهرأن ما أُثبت في مصحف المدينة في هذين الموضعين أنه اعتُمِد في الموضع الأول أطول ما جاء في آراء العلماء واعتُمِد في الموضع الثاني أقصر ما جاء في أراء العلماء، ومن ثم حصل هذا التباين في حجم هذين الربعين.

خامسًا: قصيدة جمعت كل سور القرآن الكريم

في كل فاتحة للقول معتبره ◇◇◇ حق الثناء على المبعوث بالبقرة
في آل عمران قدما شاع مبعثه ◇◇◇ رجالهم والنساء استوضحوا خبره
من مد للناس من نعماه مائدة ◇◇◇ عمت فليست على الأنعام مقتصرة
أعراف نعماه ما حل الرجاء بها ◇◇◇ إلا وأنفال ذاك الجود مبتدرة
به توسل إذ نادى بتوبته ◇◇◇ في البحر يونس والظلماء معتكرة
هود ويوسف كم خوف به أمنا ◇◇◇ ولن يروع صوت الرعد من ذكره
مضمون دعوة إبراهيم كان وفي ◇◇◇ بيت الإله وفي الحجر التمس أثره
ذو أمة كدويّ النحل ذكرهم ◇◇◇ في كل قطر فسبحان الذي فطره
بكهف رحماه قد لاذ الورى وبه ◇◇◇ بشرى ابن مريم في الإنجيل مشتهرة
اسماه طه وحض الأنبياء على ◇◇◇ حج المكان الذي من أجله عمره
قد أفلح الناس بالنور الذي غمروا ◇◇◇ من نور فرقانه لما جلا غرره
أكابر الشعراء اللسن قد عجزوا ◇◇◇ كالنمل إذ سمعت آذانهم سورة
وحسبه قصص العنكبوت أتى ◇◇◇ إذا حاب نسجًا بباب الغار قد ستره
في الروم شاع قدما أمره وبه ◇◇◇ لقمان وفق للدر الذي نثره
كم سجدة في طلى الأحزاب قد سجدت ◇◇◇ سيوفه فأراهم ربه عبره
سباهم فاطر السبع العلا كراما ◇◇◇ لمن بياسين بين الرسل قد شهره
في الحرب قد صفت الأملاك تنصره ◇◇◇ فصاد جمع الأعادي هازمًا زمره
لغافر الذنب في تفصيله سور ◇◇◇ قد فصلت لمعان غير مختصرة
شوراه أن تهجر الدنيا فزخرفها ◇◇◇ مثل الدخان فيغشى عين من نظره
عزت شريعته البيضاء حين أتى ◇◇◇ أحقاف بدر وجند الله قد نصره
فجاء بعد القتال الفتح متصلا ◇◇◇ وأصبحت حجرات الدين منتصرًا
بقاف والذاريات الله أقسم في ◇◇◇ أن الذي قاله حق كما ذكره
في الطور أبصر موسى نجم سؤدده ◇◇◇ والأفق قد شق إجلالاً له قمره

أسرِى فنال من الرحمن واقعة ◇◇◇ في القرب ثبت فيه ربه بصره
أراه أشياء لا يقوى الحديد لها ◇◇◇ وفي مجادلة الكفار قد أزره
في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في ◇◇◇ صف من الرسل كل تابع أثره
كف يسبح لله الحصات بها ◇◇◇ فاقبل إذا جاءك الحق الذي قدره
قد أبصرت عنده الدنيا تغابنها ◇◇◇ نال طلاقاً ولم يصرِف لها نظره
تحريمه الحب للدنيا ورغبته ◇◇◇ عن زهرة الملك حقا عندما نظره
في نون قد حقت الأمداح فيه بما ◇◇◇ أثنى به الله إذا أبدى لنا سيره
بجاهه سأل نوح في سفينته ◇◇◇ سفن النجاة وموج البحر قد غمره
وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا ◇◇◇ مزملاً تابعاً للحق لم يذره
مدثرًا شافعًا يوم القيامة هل ◇◇◇ أتى نبي له هذا العلا زخره
في المرسلات من الكتب انجلى نبأ ◇◇◇ عن بعثه سائر الأخبار قد سطره
ألطافه النازعات العيم في زمن ◇◇◇ يوم به عبس العاصي لما ذعره
إذا كورت شمس ذاك اليوم وانفطرت ◇◇◇ سماؤه ودعت ويل به الفجرة
وللسماء انشقاق والبروج خلت ◇◇◇ من طارق الشهب والأفلاك مستترة
فسبح اسم الذي في الخلق شفعه ◇◇◇ وهل أتاك حديث الحوض إذ نهره
كالفجر في البلد المحروس غرته ◇◇◇ والشمس من نوره الوضاح مستترة
والليل مثل الضحى إذا لاح فيه ألم ◇◇◇ نشرح لك القول في أخباره العطرة
ولو دعا التين والزيتون لا بتدرا ◇◇◇ إليه في الحين واقرأ تستبن خبره
في ليلة القدر كم حاز من شرف ◇◇◇ في الفخر لم يكن الإنسان قد قدره
كم زلزلت بالجياد العاديات له ◇◇◇ أرض بقارعة التخويف منتشرة
له تكاثر آيات قد اشتهرت ◇◇◇ في كل عصر فويل للذي كره
ألم تر الشمس تصديقًا له حبست ◇◇◇ على قريش وجاء الروح إذا أمره
أرأيت أن إله العرش كرمه ◇◇◇ بكوثر مرسل في حوضه نهره
والكافرون إذ جاء الورى طردوا ◇◇◇ عن حوضه فقد تبت يدا الكفرة
إخلاص إمداحه شغلى فكم فلق ◇◇◇ للصبح أسمعت فيه الناس مفتخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

هو الله الذي لا إله إلا هو

الرَّحْمٰنُ ◦ الرَّحِيمُ ◦ المَلِكُ ◦ القُدُّوسُ ◦ السَّلامُ ◦ المُؤْمِنُ ◦ المُهَيْمِنُ
العَزِيزُ ◦ الجَبَّارُ ◦ المُتَكَبِّرُ ◦ الخَالِقُ ◦ البَارِئُ ◦ المُصَوِّرُ ◦ الغَفَّارُ
القَهَّارُ ◦ الوَهَّابُ ◦ الرَّزَّاقُ ◦ الفَتَّاحُ ◦ العَلِيمُ ◦ القَابِضُ ◦ البَاسِطُ
الخَافِضُ ◦ الرَّافِعُ ◦ المُعِزُّ ◦ المُذِلُّ ◦ السَّمِيعُ ◦ البَصِيرُ ◦ الحَكَمُ
العَدْلُ ◦ اللَّطِيفُ ◦ الخَبِيرُ ◦ الحَلِيمُ ◦ العَظِيمُ ◦ الغَفُورُ ◦ الشَّكُورُ
العَلِيُّ ◦ الكَبِيرُ ◦ الحَفِيظُ ◦ المُقِيتُ ◦ الحَسِيبُ ◦ الجَلِيلُ ◦ الكَرِيمُ
الرَّقِيبُ ◦ المُجِيبُ ◦ الوَاسِعُ ◦ الحَكِيمُ ◦ الوَدُودُ ◦ المَجِيدُ ◦ البَاعِثُ
الشَّهِيدُ ◦ الحَقُّ ◦ الوَكِيلُ ◦ القَوِيُّ ◦ المَتِينُ ◦ الوَلِيُّ ◦ الحَمِيدُ
المُحْصِي ◦ المُبْدِئُ ◦ المُعِيدُ ◦ المُحْيِي ◦ المُمِيتُ ◦ الحَيُّ ◦ القَيُّومُ
الوَاجِدُ ◦ المَاجِدُ ◦ الوَاحِدُ ◦ الصَّمَدُ ◦ القَادِرُ ◦ المُقْتَدِرُ ◦ المُقَدِّمُ
المُؤَخِّرُ ◦ الأَوَّلُ ◦ الآخِرُ ◦ الظَّاهِرُ ◦ البَاطِنُ ◦ الوَالِي ◦ المُتَعَالِي
البَرُّ ◦ التَّوَّابُ ◦ المُنْتَقِمُ ◦ العَفُوُّ ◦ الرَّؤُوفُ ◦ مَالِكُ المُلْكِ ◦ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ
المُقْسِطُ ◦ الجَامِعُ ◦ الغَنِيُّ ◦ المُغْنِي ◦ المَانِعُ ◦ الضَّارُّ ◦ النَّافِعُ
النُّورُ ◦ الهَادِي ◦ البَدِيعُ ◦ البَاقِي ◦ الوَارِثُ ◦ الرَّشِيدُ ◦ الصَّبُورُ

جل جلاله وتقدست أسماؤه

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك،
أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك،
أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور بصري،
وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي، آمين.

دعاء ختم القرآن

اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْاٰنِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً
اَللّٰهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَانَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَاجَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ
آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ الْعَالَمِينَ ۝
اَللّٰهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا
مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي
فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِن كُلِّ شَرٍّ ۝ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي
آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ ۝ اَللّٰهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ ۝ اَللّٰهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ
الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي
وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي

وَأَسأَلُكَ ٱلعُلَا مِنَ ٱلجَنَّةِ ۞ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغفِرَتِكَ وَٱلسَّلَامَةَ مِن كُلِّ إِثمٍ وَٱلغَنِيمَةَ مِن كُلِّ بِرٍّ وَٱلفَوزَ بِٱلجَنَّةِ وَٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلنَّارِ ۞ ٱللَّهُمَّ أَحسِن عَاقِبَتَنَا فِي ٱلأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرنَا مِن خِزيِ ٱلدُّنيَا وَعَذَابِ ٱلآخِرَةِ ۞ ٱللَّهُمَّ ٱقسِم لَنَا مِن خَشيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَينَنَا وَبَينَ مَعصِيَتِكَ وَمِن طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنَ ٱليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَينَا مَصَائِبَ ٱلدُّنيَا وَمَتِّعنَا بِأَسمَاعِنَا وَأَبصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحيَيتَنَا وَٱجعَلهُ ٱلوَارِثَ مِنَّا وَٱجعَل ثَأرَنَا عَلَىٰ مَن ظَلَمَنَا وَٱنصُرنَا عَلَىٰ مَن عَادَانَا وَلَا تَجعَل مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجعَلِ ٱلدُّنيَا أَكبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبلَغَ عِلمِنَا وَلَا تُسَلِّط عَلَينَا مَن لَا يَرحَمُنَا ۞ ٱللَّهُمَّ لَا تَدَع لَنَا ذَنبًا إِلَّا غَفَرتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجتَهُ وَلَا دَينًا إِلَّا قَضَيتَهُ وَلَا حَاجَةً مِن حَوَائِجِ ٱلدُّنيَا وَٱلآخِرَةِ إِلَّا قَضَيتَهَا يَا أَرحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ۞ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ

وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصحَابِهِ
ٱلأَخيَارِ وَسَلَّمَ تَسلِيمًا كَثِيرًا

سبحان الله وبحمده

سبحان الله العظيم

وأشهد أن لا إله إلا الله

نستغفره ونتوب إليه

تم بحمد الله وتوفيقه

المراجع

١- القرآن الكريم ـ تنزيل من رب العالمين.

٢- النشر في القراءات العشر ـ الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري).

٣- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ـ الشيخ/ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.

٤- العميد ـ الشيخ/ محمود علي بسه.

٥- التجويد وعلم القرآن ـ الشيخ/ عبد البديع صقر.

٦- العقد الفريد في فن التجويد ـ الشيخ/ علي بن أحمد صبره.

٧- الفقه على المذاهب الأربعة ـ الشيخ/ عبد الرحمن الجزيري.

٨- الفقه الواضح من الكتاب والسنة ـ الشيخ/ محمد بكر إسماعيل.

٩- أحكام قراءة القرآن الكريم ـ فضيلة الشيخ/ محمود خليل الحصري.

١٠- أطلس للأصوات العربية ـ د. وفاء البيه.

١١- الموسوعة القرآنية ـ إبراهيم الإبياري.

١٢- الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره ـ الدكتور/ محمد أحمد يوسف القاسم.

١٣- أحكام التجويد وفضائل القرآن ـ الشيخ/ محمد محمود عبد العليم.

١٤- الوجيز في أحكام التجويد ـ د./ محمد أحمد أبو فراخ.

١٥- تاريخ المصحف الشريف ـ الشيخ/ عبد الفتاح القاضي.

١٦- علم التلاوة ـ الشيخ/ أبو إدريس محمد عبد الفتاح.

١٧- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين ـ أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرشي.
١٨- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص ـ الشيخ/ علي محمد الصباغ.
١٩- فتح الكبير في أحكام الإستعاذة والتكبير ـ الشيخ/ محمود خليل الحصري.
٢٠- شرح الجزرية ـ الشيخ/ زكريا الأنصاري.
٢١- معالم الإهتداء إلى معرفة الوقف والإبتداء ـ الشيخ/ محمود خليل الحصري.
٢٢- نهاية القول المفيد في علم التجويد ـ الشيخ/ محمد مكي نصر.
٢٣- قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم ـ الشيخ/ طارق يس.
٢٤- حق التلاوة ـ الشيخ/ حسنين عثمان.
٢٥- غاية المريد في علم التجويد ـ الشيخ/ عطية قابل نصر.
٢٦- كيف نتعامل مع القرآن العظيم ـ د./ يوسف القرضاوي.
٢٧- منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا ـ الشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني.
٢٨- في رحاب القرآن الكريم ـ الدكتور/ محمد سالم محيسن.
٢٩- قواعد التجويد لآيات القرآن المجيد ـ الشيخ/ أحمد محمد عباسي.
٣٠- الحجَّة في القراءات السبع ـ للإمام ابن خالوية.
٣١- شرائط حلقات التجويد ـ الشيخ/ حسن البنا كامل.
٣٢- إتحاد فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ـ الشيخ العلامة/ أحمد بن محمد البنا.
٣٣- مجلة منار الإسلام ـ العدد الأول السنة الخامسة ـ ديسمبر عام ١٩٧٩م.

على كل من قرأ
هذا الكتاب واستفاد منه،
أن يدعو بظهر الغيب لكل من
ساهم وعمل على أن يخرج هذا
الكتاب بصورة مشرفة يرضى عنها الله
تبارك وتعالى، ويرضى عنها علماؤنا
ومشايخنا، ليقول له ملك من قبل
الحق سبحانه وتعالى:
ولك مثله إن شاء الله

الفِهرِسْ

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة


منتدى إقراء الثقافي